«مترجمو وشراح أرسطو عبر العصور»

الدكتـور

محمد فتحي عبد الله

استاذ مساعد الفلسفة اليونانية

بكلية الآداب - جامعة طنطا

إهداءات ٢٠٠٣

أسرة الأستاذ/سليمان عشري سليمان

الإسكندرية

إهداء

إلى الأخ الفاضل

الأستاذ / سليمان عشري

مع أطيب الأمنيات

١٩٩٥/٢/١٧

[illegible]


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«مترجمو وشراح أرسطو عبر العصور»

الدكتور
محمد فتحي عبد الله
استاذ مساعد الفلسفة اليونانية
بكلية الآداب - جامعة طنطا



بسم الله الرحمن الرحيم



إهـــــــداء

يسرنى أن أهدى هذا الكتاب إلى استاذى الفاضل الاستاذ الدكتور «أحمد محمود صبحى ، حباً وتقديراً ووفاء أطال الله فى عمره ومتعه بالصحة .

د . محمد فتحى عبد الله



مقدمة

كل مفكر نابه في القرون الوسطى ، كان يبدى اعجابه بأرسطو ويجعل منطلقه أرسطو ، ويبنى نظريته عن الكون والحياة والوجود على فلسفة أرسطو .

فأرسطو كان بداية كل تفكير عقلى ورمز كل تحرر ذهنى والمحور الذى تدور حوله كل حركة وتجديد .

وقد حظيت مؤلفات أرسطو باهتمام بالغ عبر العصور ولذا فقد آثرت أن يكون موضوع اهتمامى فى اعداد هذا الكتاب التعريف بمؤلفات أرسطو ومترجميها وشراحها منذ وفاته حتى القرن العشرين .

آملاً أن يكون هذا البحث بمثابة دليل للباحثين فى المؤلفات الأرسطية وترجماتها وشروحها .

أما عن المنهج الذى اعتمدت عليه فى اعداد هذا البحث فهو المنهج التاريخى التحليلى المقارن .

وينقسم الكتاب إلى مقدمة وسبعة فصول وخاتمة .

قمت فى المقدمة بالتعريف بالبحث وتوضيح أهميته والاشارة إلى المنهج المستخدم فى إعداده .

أما الفصل الأول فعنوانه ارسطو حياته ومؤلفاته .

وأما الفصل الثانى فعنوانه ارسطو والليكيوم وقد قمت فيه بالتعريف بأعلام هذه المدرسة بعد وفاة ارسطو مشيراً إلى جهودهم فى تناول الافكار الأرسطية بالدراسة .

وأما الفصل الثالث فعنوانه مترجموا وشراح أرسطو من نهاية القرن الأول قبل الميلاد حتى نهاية القرن السابع الميلادى .

وأما الفصل الرابع فعنوانه مترجموا وشراح أرسطو فى القرنين الثانى والثالث الهجريين ـ الثامن والتاسع الميلاديين .

وأما الفصل الخامس فعنوانه مترجموا وشراح أرسطو فى القرن الرابع الهجرى العاشر الميلادى .

وأما الفصل السادس فعنوانه شراح أرسطو فى القرنين الخامس والسادس الهجريين ـ الحادى عشر والثانى عشر الميلاديين .

وأما الفصل السابع فعنوانه ـ جهود الأوربيين فى نقل المؤلفات الأرسطية إلى اللغات الحية .

وأما الخاتمة فقد ضمنتها أهم النتائج التى انتهيت اليها .

وقد اعقبت هذا بقائمة للمصادر والمراجع التى اعتمدت عليها آملاً أن أكون قد وفقت فيما أعددت .

د . محمد فتحى عبد الله

الفصل الأول

أرسطو :

حياته ومؤلفاته :

قبل أن نعرض لمترجمى وشراح أرسطو يجدر بنا أن نلقى الضوء على حياته ومؤلفاته [١] .

أولاً : حياته :

ولد أرسطو فى سنة ٣٨٤ ق . م فى أستاجيرا [٢] وهى تقع على بعد نحو مئتى ميل إلى الشمال من أثينا [٣] ، وكان والده نيكوماخوس من اسرة طبية ، وكان طبيباً لأمنتاس الثالث ملك مقدونيا [٤] وجد الإسكندر الأكبر (٣٥٦ - ٣٢٣) ق . م .

كان من عادة قوم أرسطو أن يدرب الطفل لديهم منذ حداثة عهده على صناعة ابيه ، ولذا لقن فى طفولته المبادىء العلمية والطبية منذ حداثه عهده بالعلم واستمر تدريب الصبى وتعليمه حتى بعد وفاة والده وذلك بإرشاد من بروكسينوس الذى جعله والده وصياً عليه .

١ ـ أول من أرخ لحياة أرسطو ديوجينس لأيرتيوس وذلك فى كتابه حياة وأراء الفلاسفة وقد ترجم هذا الكتاب إلى الإنجليزية د . ردهيكس فى مجموعة لويب الكلاسيكية راجع Diogenes Laertius V. 2 .

2 - Anton - Hermann Chroust : Aristotle, Nweligh onhis life and on Some of his Lost Works vol - I, Routledge and Kegan Paul London 1973. P. 73 .

٣ ـ جورج سارتون ـ تاريخ العلم ـ ترجمة لفيف من العلماء باشراف د. عبد الحليم منتصر حـ ٢ دار المعارف سنة ١٩٦٤ ، ص ١٥٢ .

4 - Dj - Allan the philosophy of Aristotle 2 nd Ed . Oxford university press London 1970 .

ولما بلغ الثامنة عشرة ارتحل إلى اثينا والتحق بمدرسة (إيزوكراتيس) الخطابية لمدة ثلاثة أعوام أثناء غياب أفلاطون فى صقلية ثم التحق بالاكاديمية ومكث بها حتى وفاة معلمها الأكبر أفلاطون (٥) .

ولقد أوصى أفلاطون بزعامة مدرسة الاكاديمية لابن اخته سبيوسيبوس(٦) وقد تولى رئاسة المدرسة عام ٣٤٨ ق . م وعلى أثر ذلك ترك أرسطو الاكاديمية التى كان يعد نفسه أولى برئاستها إلى آسيا الصغرى حيث نزل ضيفاً على هرمياس زميله فى الاكاديمية والذى صار حاكماً لمدينة أترنيوس .

وقد لعب دوراً مجيداً فى سياسة بلاده وأظهر وفاءً كبيراً للمقدونيين (٧) . ويقال فى تفسير سبب مغادرة أرسطو لأثينا أنه قد قام حزب جديد فيها بزعامة ديموستينيس وكان هذا الحزب يتحدى أو يقاوم (فيليب المقدونى) ونحن نعلم أن أرسطو كان على صلة طيبة بفيليب ولهذا آثر الارتحال عن أثينا حتى لا يقع فى أيدى أعداء فيليب وقد ظل أرسطو على علاقة طيبة بالاكاديمية حتى بعد ارتحاله عنها (٨) .

وبعد فترة قضاها بآسيا الصغرى متنقلا من مدينة إلى أخرى تلقى دعوة من فيليب ملك مقدونيا ليكون معلماً لابنه الاسكندر الذى كان فى الثالثة عشرة من عمره ، وظل ملازماً للإسكندر حتى توليته الحكم عام ٣٣٥ ق م ، وبعد ذلك عاد إلى أثينا وأسس مدرسته فى حديقة كانت مكرسة لربات الشعر وأبولون ليكايوس Lycaius ولذلك سميت باللوكيوم Lyceum .

5 - Ibid , p. 98 - F F .

٦ ـ د . محمد على أبو ريان : تاريخ الفكر الفلسفى حـ ٢ ، ط ٢ أرسطو . دار الكتاب العربى للطباعة والنشر ـ الاسكندرية سنة ١٩٦٧ ، ص ١٠ .

٧ ـ د . أميرة مطر : الفلسفة عند اليونان ـ دار النهضة العربية ـ القاهرة سنة ١٩٦٨ ، ص ٢٤٩ .

٨ ـ د . محمد على أبو ريان : المرجع السابق حـ ١ ، ص ١٠ .

وكان من عادته أن يمشي مع تلاميذه في الصباح يتناقشون في المشكلات الفلسفية ، ولذا سمي أتباع هذه المدرسة بالمشائين ، وقد فاقت مدرسته في نظامها ومستوى الدراسة بها جميع المدارس المعاصرة لها ، وقد جمع فيها أرسطو مئات المخطوطات فكون مكتبة تعد نموذجاً احتذته مكتبات العالم القديم ، كما أسس بها متحفاً للتاريخ الطبيعي .

ويروى أن الإسكندر قد ساعد في تأسيسه لها بمنحه مالية تقدر بثمان مائة تالنت بما يعادل القوة الشرائية لخمسة وعشرين مليون دولار تقريباً في يومنا هذا، كما أمر رجاله باحضار كل ما يلزم ابحاث أرسطو من أحياء تقع في أيديهم [٩] . ولم تكن مدرسة فيلسوفنا صورة طبق الأصل من المدرسة التي تركها أفلاطون وراءه حيث اختصت أكاديمية أفلاطون فوق كل شيء بالرياضيات والفلسفة السياسية التأملية .

أما مدرسة أرسطو فقد مالت أكثر إلى تدريس علم الأحياء والعلوم الطبيعية[١٠] وقد تزوج أرسطو مرتين ، وكانت زوجته الأولى هي (بيثياس) P. thias وأصلها من إسوس وهي ابنه أخ (هرمياس) أو ابنه أخته وكان (هرمياس) قد تبناها ، ومنها أنجب إبنة سميت باسم أمها ـ ويحتمل أن أرسطو هو الذي توسط في المفاوضات التي دارت بين (هرمياس) و (فيليب) لعقد محالفة مع مقدونيا ـ ثم تزوج (هربولليس) وأنجبت له ابناً ، سمى باسم حميها (نيكوماخوس) .

---

٩ ـ د . أميرة مطر : المرجع السابق ص ٢٥٠ وأيضاً :

will dura nt : the story of philosophy. Pocket books - Inc .. New York , 1952 P. 5 .

01 - Ibid , P. 53 .

وقد خلد أرسطو ذكره بأن أهداه كتابه فى الأخلاق وهو المبحث الأخلاقى الوحيد الذى لا يشك فى نسبته إلى أرسطو (١١) .

وقد حدث أنه بعد وفاة الإسكندر سنة ٣٢٣ ق . م وقيام الحزب الوطنى تحت زعامة (ديوسثينوس) أن اصبحت اللوكيون موضع إشتباه من اتباع هذا الحزب نظراً لصداقة أرسطو للمقدونيين ورعاية هؤلاء للمدرسة ، ولم يلبث أنصار الحزب الوطني في أثينا أن وجهوا إلى أرسطو نفس التهم التى سبق أن وجهت إلى سقراط فآثر الرحيل عن أثينا حتى لا يعطى أعداءه فرصة للإجرام فى حق الفلسفة مرة أخرى ، فترك اللوكيون بين يدى ثيوفراستوس .

واستقر أرسطو بعد ذلك في بلدة (خالكيس) فى (يوبيا) حتى وافاه الأجل سنة ٣٢٢ ق . م أثر اعتلال صحته ، نتيجة لمرض معدى (١٢) .

ونعلم أنه بلغ أوج ازدهاره العلمى فى عصر فتوحات الإسكندر ، ولكنه عاش فى أثينا كغريب مقدونى كرس حياته للبحث العلمى والفكر الفلسفى ولم يشارك عمليا فى الحياة السياسية التى كانت تتم فيها أعظم أحداث التاريخ اليونانى مما يرجح الرأى الذى يصفه بأنه كان يحتمى بكبار الشخصيات السياسية ولكنة كان ينأى بنفسه عن الخوض فى معترك الحياة (١٣) .

---

١١ ــ سارتون : المرجع السابق حـ ٣ ، ص ١٥٦ وأيضاً :

Anton - Herman , chrust . Op. Cit, P. 81 - 82 .
Anton - Herman, chrust. Aristotle, new light on his life and on some of his lost works Vol. I, Rceuledge and kegan Paul London 1973. P. 81 - 82 .

١٢ ــ د . أميرة مطر ــ المرجع السابق ص ٢٥٠ ، ص ٢٥١ .
وأيضاً د . محمد على أبو ريان ــ المرجع السابق ، حـ ٢ ص ١٢ .

See also Antou - He rmain chioust . Op. Cit . P. 153 .

١٣ ــ د . أميرة مطر ــ المرجع السابق ص ٢٥١ وأيضا :

A - E - Taylor - Aristotle, thomas - Nelson, and LTD London 1945, P . 7 .

ثانيا : مؤلفاته [١٤]

لم يكن أرسطو فيلسوفاً فحسب بالمعنى الذى نفهمه الآن ، بل كان واسع المعرفة بفروع العلم المختلفة ، حتى لايكاد يكون هناك فرع لم يسترع انتباهه ، ولم يكن فيه أعلم عصره وربما استثينينا من ذلك الرياضيات ، فقد أحاط علما بما وصل إليه من قبله ونبذ ما رآه منها باطلا ، وزاد على ماصح عنده من نظريات جديدة وأراء مبتكره ، وما كان من الحقائق التى وصل إليها لا علم له اخترع له علماً كما فعل فى علم المنطق وعلم الحيوان .

ويمكننا أن نقسم مؤلفات أرسطو إلى ثلاثة أقسام .

١ ـ مصنفات ألفها فى فترة عضويته بالأكاديمية .

٢ ـ مصنفات علمية كتبها أيام الليكيوم على الأرجح .

---

١٤ ـ الباحث الرائد فى مؤلفات أرسطو الأولى هو فيرز ييجر وكتابه الذى مهد به الطريق ظهر فى برلين عام ١٩٢٣ م واذا أشرنا إليه فإننا نشير إلى الطبعة الانجليزية المترجمة عن الألمانية بعنوان :

Aristotle : Fundamentals of the History of his Devolopment Cloren don Press Oxford 1934, P. 410 .

وأيضا Ettore Bignone, L'Aristotle perdutoe la for mazione filoso ficadi, Epicuro (2 Vols, florence: Nouva Italia, 1936) Joseph Bidzen un Sirgulier naufrage Litteraire. dans L'antiguite (70 P. Brussels : Office depublicite, 1943) (Isis 36, 173 - 1946) .

وقد نشر فالنتين روز (Valentin Rose) القصاصات بعنوان :ـ

Aristotlis fragmenta qui fevebantur Librorum (Leipzig 1886) .

كما نشرها ريتشارد فالزر بعنوان :ـ

Aristotellis dialogorum fragmanta in usum Scholarum Selegit (flopence: Sansoni , 1934) .

٣ ـ طائفة من البحوث أعدها في السنوات التي اشتغل خلالها بالتعليم في أ

إسوس وبللا وأثينا . وجميع المؤلفات التي وصلت إلينا كامله هي من القسم الثالث ما عدا مؤلفاً واحداً من القسم الثاني وهو الدستور الأثيني [١٥] .

١ ـ دور الأكاديمية من (٣٦٧ ـ ٣٤٧ ق . م) :

ألف أرسطو في مطلع شبابه محاورات على طريقة أفلاطون عرفها الأثينيون وتداولوها حوالي مائتي سنه وتميزت بجمال الأسلوب ورشاقته وانسيابه في سهوله ويسر [١٦] ، ويبلغ عددها تسع عشرة محاورة حسب تقدير لاثرتيوس ، وهي المؤلفات التي وصف أسلوبها شيشرون [١٧] بأنها تسيل كأنهار الذهب Flumen or atationis awreum والغالب أنها كتبت عندما كان أرسطو يطلب العلم بالأكاديمية اذ تشبه عناوينها عناوين محاورات أفلاطون مثل (السياسي والسوفسطائي ومكسينوس والمأدبة) وكتب أيضاً يوديموس على نسق محاورة فيدون وتتناول مسألة خلود النفس وله أيضاً ضمن هذه المجموعة تمهيد للفلسفة بروتريبتيكوس وألف أيضاً للإسكندر مؤلفاً في الاستعمار وتضاف أيضاً إلى هذه المجموعة الأدبية من رسائل أو أشعار [١٨] .

---

١٥ ـ سارتون ـ المرجع السابق حـ ٣ ، ص ١٥٧ .

١٦ ـ د . محمد علي أبو ريان : المرجع السابق حـ ٢ ، ص ١٥ .

١٧ ـ شيشرون : Cicero (١٠٦ ـ ٤٣ ق . م) فقيه وسياس وكاتب روماني ابتكر مصطلحات فلسفية في اللغة اللاتينية قدر لها البقاء وكان تأثيره كبيراً ، ومازالت مؤلفاته ثروة من حيث هي مرجع عن المدارس الرئيسية الثلاث في عصره .

الأكاديمية ـ الليكيوم ـ الرواقية (الموسوعة الفلسفية المختصرة ، نقلها عن الانجليزية ـ فؤاد كامل ـ جلال العشرى وعبد الرشيد الصادق ـ راجعها وأشرف عليها وأضاف شخصيات إسلامية د . زكي نجيب محمود ـ مكتبه الانجلو المصرية القاهرة ١٩٦٣ م ، ص ١٩٧ .

١٨ ـ د . أميرة حلمي مطر : المرجع السابق ، ص ٢٥٢ .

٢ ـ المصنفات العلمية :

وهي عبارة عن مذكرات خاصة (بأرسطو) نفسه كان يجمع فيها معلوماته الخاصة بأبحاثه [١٩] كتبها على الأرجح أيام الليكيوم وقد ضاعت كل هذه المؤلفات ما عدا دستور ـ أو نظام الأثينيين ، وقد عثر عليه أخيراً في مصر ، بين أوراق البردى التى اكتشفت في الفيوم ، وطبع لأول مرة سنة ١٨٩١ في لندن [٢٠]، وقد ترجمه إلى العربية الدكتور (طه حسين) .

في هذا المؤلف قام أرسطو بدراسة مقارنة ل ١٥٨ دستوراً اغريقياً ، أهمها على ما يرجح هو الدستور الأثينى ولم يصل الينا سواه ويقع في جزئين رئيسيين .

١ ـ التاريخ الدستورى من أقدم العصور حتى أرسطو ، وكل مرحلة من مراحله يصفها المؤلف وصفاً لبقاً واضحاً .

٢ ـ وصف تحليلى للدستور الاثينى والحكومة الأثينية كما كانت حوالى ٣٣٠ ق . م[٢١] ولانتقال هذا النص إلينا قصة غريبة فحتى عام ١٧٩١ م لم نكن نعرف عن دراسات أرسطو الدستورية سوى شذرات لكن في ذلك العام وجدت في مصر بردية أودعت بالمتحف البريطانى ونشرها كينون وكانت تلك هي الطبعة الأولى للدستور الأثينى [٢٢].

٣ ـ طائفة من البحوث التي أعدها في السنوات التى اشتغل خلالها بالتعليم في اسوس وبللا ، أثينا .

---

١٩ - نفس المرجع ص ٢٥١ .

٢٠ ـ د . عبد الرحمن بدوى : أرسطو ، وكالة المطبوعات الكويت ط ٢ سنة ١٩٨٠ م ، ص ٤٧ .

٢١ ـ سارتون : المرجع السابق حـ ٣ ، ص ١٦٣ .

٢٢ ـ Fredric George Kenyon (1833) Aristotle on the constitution of A thens (British Meuseum, 1891 , Third and rev - ed) British Meuseum , 1892. P. 295) .

ويمكن أن نقسم هذه المجموعة الى أقسام ستة حسب الموضوعات التالية[٢٣] :

١ ـ الكتب المنطقية :

وقد سميت بالاورجانون أى آلة الفكر وذلك منذ القرن السادس الميلادى وترجع هذه التسمية إلى أن أرسطو لم يجعل للمنطق مكاناً فى تقسيمة للفلسفة لذا لم يعد أرسطو المنطق قسما خاصاً من أقسام الفلسفة ولهذا أعتبره القدامى على أنه مقدمة وتوطئة ومدخل للفكر لاغنى عنه .

أـ المقولات :

وقد سماه العرب بأسمه اليونانى قاطيغورياس[٢٤] ولايشير أرسطو إلى هذه التسمية مطلقا وانما يشير إلى تسميات أخرى مثل قوله الأنواع الكلية العشرة وهذا الكتاب من غير شك صحيح النسبة لأرسطو لأنه يشير اليه فى كثير من المواضع[٢٥] وكتاب المقولات يشتمل على نظرية فى الألفاظ وهو فى مقالة واحدة[٢٦] .

ب ـ العبارة : بارى أرمنياس Deinterpretatione periemenias

23 - Runes : Dictionary of Philosophy . P. 221 .

٢٤ ـ حرف الغين هو حرف مستحدث فى اللغة اليونانية يعوض به عن حرف الجاما (Y) فى النطق ، واللفظة جاءت معربة فى الكلمة اليونانية فى حالة المفعول به (الباحث).

٢٥ ـ د . محمد على أبو ريان : المرجع السابق حـ ٢ ص ١٨ ، ١٩ ، وأيضاً :

د . أميرة مطر المرجع السابق ، ص ٢٥١ وأيضاً : د / عبد الرحمن بدوى ـ المرجع السابق ص٣٩.

٢٦ ـ د . محمد على أبو ريان : المرجع السابق حـ ٢ ، ص ٣٧ .

ويتناول تركيب الحدود فى عبارة ولذلك سمى بالعربية بكتاب العبارة[٢٧].

حـ ـ التحليلات الأولى أو القياس :

ويعنى الاستدال والقياس ويسمى باالتحليلات الأولى أو انالوطيقا الأولى ويشتمل على مقالتين .

د ـ التحليلات الثانية أو البرهان :

وهو يعنى بدراسة القياس ذى المقدمات اليقينية وهو فى مقالتين .

هـ ـ كتاب الطوبيقا (الجدل ، المواضع الجدلية) :

ويعرف باللاتينية Topica ويعنى بالقياس ذى المقدمات المحتملة أو المبنية على الآراء الشائعة .

و ـ كتاب السوفسطيقا (التبصير بمغالطة السوفسطائية) :

وسمى عند العرب سوفسطيقا ويعنى بالقياس ذى المقدمات الوهمية .

ز ـ كتاب الخطابة (ريطوريقا) :

وقد يضاف كتاب الخطابة إلى هذه المجموعة فى بعض الأحيان لأنه أعتبر الخطابة نوعاً من البرهنة الناقصة التى تتلخص فى القياس الذى تنقصه أحدى قضايا المقدمتين [٢٨].

ح ـ كتاب الشعر (بويطيقا) :

ويضاف كتاب الشعر فى كثير من الأحيان إلى كتب أرسطو المنطقية .

---

٢٧ ـ د . أميرة مطر ـ المرجع السابق ص ٢٥٣ .

٢٨ ـ نفس المرجع ـ ص ٢٥٣ .

ثانياً : الكتب الطبيعية :

وتعنى الفيزيقا وتنقسم إلى الكتب التالية :

أ ــ كتاب السماع الطبيعي : وينقسم إلى ثماني مقالات ، الأربعة الأولى فى الطبيعة والأربعة الأخيرة فى الحركة ويبدو أن الباب السابع من كتاب السماع الطبيعي ليس لأرسطو لأنه يتضمن مسائل ظهرت فى وقت متأخر عن أرسطو(٢٩) .

ب ــ السماء والعالم :ــ وهو أربع مقالات .

حـ ــ الكون والفساد :ــ وهو يشتمل على مقالتين .

د ــ الآثار العلوية :ــ يشتمل على ثلاث مقالات .

ثالثاً : الكتب البيولوجية :

أ ــ كتاب تاريخ الحيوان وهو تسع عشرة مقالة .

ب ــ مشى الحيوان حـ ــ حركة الحيوان د ــ توالد الحيوان

هـ ــ كتاب النفس وهو ثلاث مقالات .

و ــ كتب الطبيعيات الصغرى وهى متصلة بالبحث فى النفس وهى ثمان رسائل .

١ ــ الحس والمحسوس وهو مقالاتان ٢ ــ الذكر والتذكر

٣ ــ النوم واليقظة ٤ ــ تعبير الرؤيا فى الأحلام ٥ ــ فى الحياة والموت

ز ــ رسالة فى التنفس (٣٠).

---

٢٩ ــ د . محمد على أبو ريان ــ المرجع السابق ، حـ ٢ ص ٢٠ .

٣٠ ــ نفس المرجع ــ، حـ ٢ ،ص ٢٠ .

رابعاً : كتاب الفلسفة الأولى أو الميتافيزيقا [٣١] أو الألهيات :

ينقسم هذا الكتاب إلى أربع عشرة مقالة مسماة بأسماء الحروف اليونانية ابتداء من الألفا إلى النو [٣٢] .

خامساً : الأخلاق والسياسة :

لم يفصل أرسطو بين علمي الاخلاق والسياسة لما بينهما من روابط وثيقة فهما علما السلوك الانساني في الاسرة والمجتمع وقد ألف في الأخلاق ثلاث مؤلفات هي :

أ ــ الأخلاق اليوديمية في سبع مقالات .

ب ــ الأخلاق النيكوماخية وهو في عشرة مقالات .

حـ ــ الأخلاق الكبرى في مقالتين والكتابين الأول والثاني روايتان لدروس أرسطو الشفوية ولكن الأول أقدم لأنه أقرب إلى أفلاطون والثاني أقرب إلى مذهب أرسطو وأكمل لأن المقالات الرابعة والخامسة والسادسة من الأول ضاعت فوضعت مكانها المقالات المقابلة لها في الثاني أما الثالث فهو تلخيص الكتابين .

الكتب السياسية :

أ ــ كتاب السياسة وهو صحيح النسبة له وتوفي قبل أن يتمه [٣٣] .

---

٣١ ــ هذا المصطلح من وضع اندرونيكوس الرودسي اطلقه على الكتاب الذى تلى كتب الفيزيقا وذلك عند ترتيبه لكتب أرسطو .

٣٢ ــ ذ . أميره مطر : المرجع السابق ، ص ٢٥٥ .

٣٣ ــ نفس المرجع ، ص ٢٥٥ .

ب ـ كتاب النظم السياسية وهو مجموعة دساتير لنحو ١٥٨ مدينة يونانية لم يصل الينا منها سوى دستور أثينا في مصر على بردى سنة ١٨٩٠م[٣٤].

سادساً : الفن :

ألف أرسطو في النقد الفني كتاب الشعر الذى يعد أهم الكتب التي تعتبر الشعر فنا وليس أداة تعليم أو تربية أما الخطابة ففية دراسة لأساليب الأقناع والحجج المختلفة .

هذه هي كتب أرسطو التي عرفها اليونان ثم نقلها العرب إما عن اليونانية مباشرة أو عن السريانية . ولم تتأثر بها أوربا إلا في القرن الثامن عشر بعد أن رجع الأوربيون إلى الفلاسفة العرب يأخذون عنهم العلم والفلسفة ويترجمون إلى لغتهم اللاتينية كتب التراث القديم .

وإلى جانب هذه المجموعة الهائلة من المؤلفات توجد مجموعة أخرى منحولة لأرسطو وهي الكتب التي أثبت النقد التاريخي عدم صحة نسبتها لأرسطو وأنها تعد منحولة لعدة أسباب منها : أن بعضها يتضمن آراء تتعارض مع الموقف الأساسي لأرسطو ومن هذه الكتب المنحولة :

أ ـ كتاب المسائل :

وهو في ست وثلاثين مقالة ويتضمن موضوعات شتى غير مرتبط بعضها ببعضها الآخر ـ مثل الطب والمناظر وعلم الضوء والموسيقى والطبيعة ، وأعضاء الحس والروائح والهواء وماء البحر والمياة الساخنة والعواطف والحب ويشير مؤلف هذا الكتاب إلى أرخيلاوس وامبيدوكليس وأفلاطون والفيثاغوريين وسقراط .

---

٣٤ ـ الاستاذ يوسف كرم : تاريخ الفلسفة اليونانية ط ٥ مطبعة لجنة التأليف والترجمه والنشر القاهرة ـ سنة ١٩٦٦ م ص ١١٥ ، ص ١١٦ .

ب ـ كتاب السماء والعالم وفيه آراء رواقية .

حـ ـ كتاب فيضان النيل .

د ـ **كتاب اللاهوت** :.المعروف باسم (اثولوجيا ارسطو) أو كتاب الربوبية وهو مقتطفات من تاسوعات افلوطين [٣٥] مضاف اليها بعض التعليقات لراهب سرياني من اتباع الأفلاطونية المحدثة .

هـ ـ **كتاب التفاحة** : وهو كتاب يصور أرسطو على صورة سقراط وهو يحمل تفاحة في يده ويناقش الناس في الطرقات .

و ـ **كتاب الايضاح في الخير المحض** :أو كتاب العلل كما كان يسمى في القرون الوسطى [٣٦] .

---

٣٥ ـ ولد بمدينة ليكوبوليس ـ أسيوط بمصر عام ٢٠٥ م وتنسب اليه الأفلاطونية الجديدة وقد سماه العرب بالشيخ الاسكندراني . وقد وضع مذهبه في روما وليس في الاسكندرية وبعد موته حوالي سنة (٢٧٨) أخذ تلاميذه في نشر مذهبه فنشر فورفوريوس تاريخه لحياة أستاذه عام (٢٩٨) أي بعد موته بحوالي عشرين عاماً ثم نشر التاسوعات وكتب هو المدخل إلي المقولات الذى عرف باسم ايساغوجي .
د . أميرة مطر : الفلسفة عند اليونان من ص ٤٣٩ إلى ص ٤٤٣ .

٣٦ ـ د . محمد على أبو ريان : المرجع السابق ، حـ ٢ ، ص ٢٢ ، ص ٢٣ .

تاريخ نشر الكتب الأرسطية

لما كان أرسطو « لم ينشر كل كتبه ، بل ولا الجزء الأكبر منها أثناء حياته، ولما كان ما نشر من كتبه قد اقتصر نشره على دائرة صغيرة جداً من التلاميذ ، فقد نشأت من أجل ذلك ، فيما بعد مشكلة خاصة بنشر الكتب الارسطية ، لها أهميتها من حيث تحقيق صحة كتب أرسطو وتمييز الصحيح منها من المنتحل [٣٧] بعد موت (أرسطو) آلت أوراقه إلى صديقه وخلفه (ثيوفراستوس) فأوصى هذا بها لا لخلفه في الليكيوم ، كما كنا نتوقع ، بل لابن اخته إنيليوس[٣٨] أحد مواطني سكبسيس .

وقد يبدو أن (نيليوس) لم يهتم بهذه المؤلفات ثم أن ورثته باعوا بعضها لبطليموس فيلادلفوس (٢٨٥ ـ ٢٤٧ق . م) وكان ينشيء مكتبه الأسكندرية اذ ذاك وأخفى الورثة سائر المخطوطات في كهف مخافة أن تقع في يد ملكهم أتالوس البرجامي (٢٦٩ ـ ١٩٧ ق م) وكان هو أيضا قد شرع في بناء مكتبة برجامة لينافس بها مكتبة الاسكندرية .

وبعد مضى فترة من الزمن ، سمع « أبلليكون التيوسى » أثناء مروره ببلدة سكبسيس ، عن ذلك الكنز فإقتناه لمكتبته الخاصة في أثينا وكان أبلليكون هذا من المشائين وأحد جامعي الكتب الأثرياء ولا نعرف عنه سوى أنه مات قبيل حصار (سولا) لأثينا ونهبه إياها (٨٤ ق . م) واشترى (سولا) مخطوطات أرسطو أو اغتصبها ، وحملها معه إلى روما وحدث بعد ذلك بقليل أن وقع (لغوى) أغريقى كنيته (تيرانيون) أسيراً في يد (لوكللوس) . فأحضره معه إلى روما حيث عهد اليه ترتيب كتب (أبلليكون) وكان (تيرانيون) عالما قديراً

---

٣٧ ـ د . عبد الرحمن بدوى : أرسطو ، ص ٥٠ .

٣٨ ـ سارتون : المرجع السابق جـ ٣ ، ص ١٩٩ (حاشية رقم ٢٩) .

امتدحه كل من (شيشرون) و (استرابون) وإن اقتصر جهده فيما يبدو على عمل قائمة بمخطوطات أرسطو أو كتابة وصف لها ولئن كان قد شرع فى نشرها ، فان عمله ذلك لم يتم على يديه .

وقد اضطلع (أندرونيكوس) الرودسى (النصف الأول من القرن الأول ق. م) بنشرها لأول مرة حوالى ذلك الوقت ولنسخته هذه أهمية جوهرية فجميع النسخ الأخرى مأخوذة عنها مباشرة أو غير مباشرة ، ولا ينبغى أن نستخلص من ذلك أن مؤلفات أرسطو ظلت مجهولة إلى أن نشرها (أندرونيكوس الرودسى) حوالى (٧٠ ق . م) فلا بد أنها كانت متداولة شفاها وكتابه فى الليكيوم ، وأعتقد أن النسخة التى نشرها (أندرونيكوس) هى أول نسخه وصلت إلى الأجانب .

هذه القصة تمدنا بمعلومات طريفة تكشف عن سير التقدم الثقافى فى العصر الهلنستى (كنشأة المكتبات فى الاسكندرية وبرجامه وأثينا وروما). والمؤلفات التى نشرها (اندرونيكوس) هى على الأرجح ـ المؤلفات التى لدينا اليوم ونكتفى الآن بإيراد قائمة موجزة بها مع قليل من الملاحظات [٣٩] ونحن نوردها هنا بالترتيب الذى ألفه الناس كافة ، وكما هو الوارد على سبيل المثال فى طبعة بكر Bekker (١٨٣١) وفى الطبعة الانجليزية لأرسطو [٤٠].

---

٣٩ ـ نفس المرجع : حـ ٣ ، ص ١٦١ ، ١٦٢ .

٤٠ ـ أرقام المجلدات تشير إلى الطبعة الإنجليزية ، أنظر :

J. A. smith and W. D. Ross : The works of Aristotle Translated into English 11 Volumes .

وأما أرقام الصفحات فتشير إلى طبعة بكر Bekker .

المجلد الأول : ص (١ ـ ١٨٤) الأورجـــانون Organon وفيه المقـولات ـ العبارة ـ التحليلات الأولى ـ التحليلات الثانية ـ الجدل تفنيد السفسطة .

المجلد الثانى : ص (١٨٤ ـ ٣٣٨) الطبيعة ـ السماء ـ الكون والفساد .

المجلد الثـالث : ص (٣٣٨ ـ ٤٨٦) الآثار العلوية ـ النفس ـ الطبيـعـيـات الصغرى [٤١] العالم ، والهواء .

المجلد الرابع : ص (٤٨٦ ـ ٦٣٣) تاريخ الحيوان .

المجلد الخـامس : ص (٦٣٩ ـ ٧٨٩) أعضاء الحيوان ، حركته ، مشيه ، تكوينه .

المجلد السادس : ص (٧٩١ ـ ٨٥٨) اللون ـ السمعيات ـ الملامح ـ النبات ـ السماع غير الطبيعي ـ الآليات ـ الخيوط غير المنقطعة ـ مواقع الرياح وأسماؤها ـ ميليوس كسينوفون ـ جورجياس .

المجلد السابع : ص (٨٥٩ ـ ٩٦٧) المعضلات .

المجلد الثامن : ص (٩٨٠ ـ ١٠٩٣) الميتافيزيقا أو ما بعد الطبيعة .

المجلد التـاسع : ص (١٠٩٤ ـ ١٢٥١) الأخـلاق إلى نيكومـاخـوس ـ الأخلاق الكبرى الأخلاق إلى يوديموس .

المجلد العاشر : ص (١٢٥٢ ـ ١٣٥٣) السياسة ـ الاقتصاد (ص ١ ـ٦٩)، طبعة اكاديمية برلين ، ١٩٠٣ دستور الاثينيين .

المجلد الحادى عشر : ص (١٣٥٤ ـ ١٤٦٢) الخطابة إلى الإسكندر ـ الشعر[٤٢] ومجموعة مؤلفات أرسطو موسوعة ضخمة فهي

---

٤١ ـ سارتون : المرجع السابق حـ ٣ ، ص ١٩٩ حاشية (٣١) .

٤٢ ـ انظر سارتون : المرجع السابق حـ ٣ ص ١٦٢ ، ١٦٣ وأيضاً .

J. A. Smith and W. D. Ross. The works of Aristotle Translated into English , 11 Volumes .

تشمل المنطق والميكانيكا والطبيعيات والفلك والظواهر الجوية والنبات والحيوان والنفس والأخلاق والاقتصاد والسياسة والميتافيزيقا والأدب ... الخ .

وليس للرياضيات مبحث مطول ، ولكن توجد مناقشات كثيرة قيمة لموضوعات رياضية متناثرة فى شتى الكتب (٤٣).

أما عن مشكلة النص الحرفى ـ أى الكتابة الفعلية لكل نص فمن المحتمل أن أرسطو لم يكتب هو نفسه من المؤلفات إلا قليلاً ، بل أننا لا نستطيع أن نقول أن كل المؤلفات تمثل تعليمه ، فبعضها قد يمثل تعليم ثيوفراستوس وأراء غيره من المشائيين ، واذا كانت تمثل أراءة هو فليس يستتبع ذلك أنها تمثل كلماته نفسها ، اللهم إلا إذا كان طالب مجد قد كلف نفسه عناء تدوين كلام استاذه حرفيا ، على الأقل فى النقاط الجوهرية .

وباستثناء قليل من المؤلفات المتفق على أنها منحولة ، يبدو أن الرأى مجمع على أن الكتب التى تحمل اسم أرسطو تتضمن لب محاضراته وقد دونت المخطوطات الأصلية كما نشرها أندرونيكوس نقلا عن مذكرات محاضراته فى مراحل تطورها المختلفة أو عن مذكرات كتبها المستمعون وراجعها أو لم يراجعها هو بنفسه ومن الممكن تغليب هذا الرأى على وجوه لا حصر لها .

لعل الأستاذ نفسه جمع جانباً من الادلة المادية الخاصة ببعض الكتب لاسيما كتب علم الحيوان وجمع له مساعدوه وتلاميذه الجانب الآخر ولن ينقص ذلك من حقه مؤلفاً .

---

٤٣ ـ سارتون : المرجع السابق جـ ٣ ، ص ١٦٣ .

فليس المؤلف فى مثل هذه الأحوال هو وحده الذى يهتدى إلى الحقائق المتفرقة وانما هو الذى يرتبها ويفسرها (٤٤).

والترتيب الزمنى لمؤلفات أرسطو أمر بعيد كل البعد فبعضها دُون أن لم يكن قد ألف فى إسوس أو مقدونيا وبعضها كتب أصلا فى الليكيوم ومعظمها ثمرة تطور طويل ، وضعت أمهات مسائلها وكتبت على دفعات فيما يرجح .

وأثبت الاستاذ (ييجر) أن هذا هو ما حدث فى حالة كتب الميتافيزيقا والأخلاق والسياسة ويفهم ذلك بسهولة كل مؤلف وعلى الأخص كل معلم ذى خبرة طويلة ، وفى وسع المرء أن يحدد تاريخ اتمام كتاب معين ، وأحياناً تاريخ بدايته غير أنه من الصعب أن لم يكن من المستحيل ، تحديد تواريخ فصوله المختلفة (٤٥) وينبغى التنبية إلى أن لغة مؤلفات أرسطو لم تكن اللغة الأتيكية فى العصر الذهبى بل هى لغة اختلطت بها مصطلحات فنية وعبارات مختلفة الأصول وقد يعتبر أرسطو أحد واضعى اللغة العامة الجديدة ومصطلحاتها الجديدة العلمية المثيرة للاعجاب وان لم تخل من الحشو ، ولكن ذلك كان أمراً لا مندوحه عنه فى زمنه ، والواقع أن استبعاد المصطلحات غير الضرورية واستحداث مصطلحات جديدة هو أحد مظاهر التقدم العلمى .

وليس وجة الغرابة فى أن كثيراً من المصطلحات عند أرسطو انتشرت بل فى أن كثيراً جداً منها لا يزال مستعملاً فى لغتنا الحديثة (٤٦).

---

٤٤ ـ سارتون : المرجع السابق جـ ٣ ، ص ١٦٤ .

٤٥ ـ نفس المرجع جـ ٣، ص ١٦٤ .

٤٦ ـ نفس المرجع جـ ٣ ، ص ١٦٦ .

الفصل الثانى

أرسطو والليكيوم

تمهيد :

فى سنة (٣٣٥ ق . م) أسس أرسطو مدرستة الجديدة (الليكيوم) فى أثينا فى شرق الأسوار على مقربة من الطريق المؤدى إلى مراثون ،[١] وكانت الليكيوم فى الأصل أيكة مقدسة موقوتة على عبادة الإله أبولون ليكيوس [الإله الذئب] واشتق اسمها من اسم هذا الإله ، وقد افتتح ارسطو مدرسته الجديدة وهو فى سن الخمسين تقريباً وكانت معظم الدروس فى هذه المدرسة تلقى فى الفضاء تحت الأشجار أو تحت الأروقية وقد يجلس المعلم وتلاميذه فترة وبعدئذ يمشون ذهاباً وجيئة ، ومن ثم جاءت تسميتهم بالمشائيين وقد لقى أرسطو تأييداً من الإسكندر أقوى ملك فى العالم فقد منحه اعانات مالية وربما كان ذلك من باب الدعاية لمقدونيا كما أمد المتحف وهو جزء من المدرسة الجديدة بعينات من النباتات والحيوانات من كل نوع وهو أمر لا يقل أهمية من المال ، وكان فى وسع أرسطو دائماً أن يحصل من الإسكندر على أى شىء يحتاج إليه لجعل التعليم واقعياً مجديداً . [٢]وقد أنقسم أعضاء مدرسة أرسطو إلى فئتين هما الشيوخ الذين ينتخبون رئيس المدرسة والفتيان الذين ينظمون ولائم عامة مع مطلع كل قمر جديد يدعى إليها اشخاص من غير المنتسبين إلى الرابطة . وقد أتجه تلاميذ أرسطو نحو الأبحاث التجريبية وأشهر هؤلاء ثيوفراستوس ويوديموس وأريستوكسينوس

---

١ ـ الطريق المؤدى إلى كيفيسيا ومراثون والمتحف البيزنطى قريب من مكان الليكيوم القديم ـ أنظر جورج سارتون ـ تاريخ العلم حـ ٣ ، ص ١٨٣ .

٢ ـ جورج سارتون ـ تاريخ العلم ـ حـ ٣ ص ١٨٣ ـ ١٨٤ .

التارنتى[٣] ولم تدم رئاسة أرسطو لمدرسة الليكيوم سوى ثلاثة عشرة عاماً وقرب نهاية حياته كان هناك رجلان جديران بأن يخلفاه وهما يوديموس الروديسى وثيوفراستوس الأريسى ويحدثنا أولوس جيليوس أن أرسطو[٤] كان يؤثر الأخير[٥].

وفى الجيل الذى أعقب أرسطو شهدت المدرسة انقساماً فى الرأى حول الحياة النشطة والحياة النظرية ، أيهما أفضل من الأخرى وهناك مثل يكشف فى وقت واحد عن تقسيم للعمل وعن نظرة جديدة لأهمية تاريخ الفكر بالرغم من أن هذه النظرة لم تكن متطورة تماماً اذ ذاك هذا المثل هو تكليف بعض أعضاء المدرسة بالكتابة فى تاريخ مختلف فروع المعرفة فكانت الفلسفة الطبيعية من نصيب ثيوفراستوس ، والرياضيات والفلك من نصيب يوديموس والهندسة من نصيب زينوكراتس ، والطب من نصيب مينون أما ديكايارخوس فكتب فى تاريخ الحضارة الأغريقية[٦] . ونعلم أن نصيب الليكيوم الذى أسسه أرسطو كتعبير عن هجره للأكاديمية والذى توصل فيه خلال الثلاثة عشر عاماً الأخيرة من حياته (٣٣٥ ـ ٣٢٢) إلى نتائج فذة فى ميدان البحث البيولوجى والتاريخى يختلف اختلافاً بيناً عن نصيب الأكاديمية . فقد كان خلفاه المباشران ثيوفراستوس وستراتون عملاقين مثله وبالرغم من أن المدرسة لم تكن لها من بعدهما تاريخ حق فى أثينا إلا أنها لم تلفظ انفاسها الأخيرة الا بعد أن سلمت الشعلة إلى متحف الاسكندرية الذى احتفظ بها متوهجة ساطعة لفترة لاتقل عن خمسين

---

٣ ـ اميل بيرهييه ـ تاريخ الفلسفة اليونانية ـ ترجمة جورج طرابيشى ـ دار الطليعة ـ بيروت سنة ١٩٨٢ م ، ص ٣٢٤ ، ٣٢٥ .

٤ ـ لويس ـ أرسطو ص ٣٢٥ .

٥ ـ جورج سارتون ـ المرجع السابق حـ ٣ ، ص ١٨٦ .

٦ ـ بنيامين فارتن ـ العلم الأغريقى ـ ترجمة أحمد شكرى سالم ومراجعة د . عبد الحليم منتصر ـ حـ ٢ ـ مكتبة النهضة المصرية ـ القاهرة سنه ١٩٥٩ ، ص ١٥ .

ومائة عام ومن الليكيوم ووليده متحف الاسكندرية فاضى سيل من الرسائل العظيمة المنظمة خلال المائتى عام التى انقضت بين أرسطو وهيباركاس وهى كتابات تناولت فروعا متباينة من العلم مثل النبات والفيزيقا والتشريح وعلم وظائف الأعضاء والرياضيات والفلك والجغرافيا والميكانيكا والموسيقى وقواعد اللغة وكانت تحتذى إلى حد كبير أعمال أرسطو متضمنة روحها ومطورة لها وهى اذا ما أضيف إليها بعض المساهمات القليلة من رجال أمثال ديوسكوريدس وبطليموس وجالينوس تعتبر الحد الأعلى الذى وصل اليه العلم القديم ونقطة بداية العلم فى العالم الحديث (٧).

أعلام الليكيوم :

كان من تلاميذ أرسطو ثيوفراستوس ويوديموس وأريستوكسينوس التارنتى وديكايارخوس المسينى وكليارخوس السولى وكان من بين تلاميذ ثيوفراستوس ديمتريوس الفاليرى الذى أسس مكتبة الاسكندرية فيما بعد (٨).

وسوف نعرض هنا لأهم أعلام الليكيوم سواء أكانوا قد تتلمذوا على أرسطو مباشرة أم على يد تلاميذه مشيرين إلى أبرز من رأس منهم هذه المدرسة .

أولاً : ثيوفراستوس :

حياته : ولد ثيوفراستوس بن ميلانتاس بجزيره اريسوس الواقعه على بحر إيجه حوالى سنة ٣٧٢ ق . م ومات معمراً حوالى سنة ٢٨٨ ق . م . وقدم الى أثينا ليتعلم على يد افلاطون وفى خلال تلك الفتره عرفه ارسطو ثم تجددت صلتهما وتوطدت صداقتهما. وعندما أقام أرسطو فى إسوس واتيرنيوس ولسبوس

---

٧ ـ نفس المرجع حـ ٢ ، ص ١٥ .

٨ ـ جورج سارتون ـ المرجع السابق ـ حـ ٣ ـ ص ١٨٧ .

ومن الجائز أنهما في خلال تلك الفترة تمرسا بدراسة التاريخ الطبيعي في الجزيرة وعلى شواطئها أو أثناء ركوبهما البحر وهما من جيل واحد ، فثيوفراستوس يصغر أرسطو باثنتي عشرة سنه فقط، وقد بلغا مكانتهما العلمية في الليكيوم. ولما أضطر أرسطو أن يهجر أثينا في سنه ٣٢٣ ق . م عينه خلفاً له في الليكيوم ووهب له مكتبته ومخطوطات مؤلفاته وقد سار ثيوفراستوس على نهج أرسطو باروع أسلوب حتى ليصح أن يعد المؤسس الثاني لليكيوم، ولبث في رياسه الليكيوم خمسة وثلاثون عاما أي ثلاثة أمثال مده رياسة أرسطو [٩] فهذب نظامها ووسع مكانها وأعانه تلميذه الغني ديمتريوس الفاليرى على شراء ضيعة مجاوره لليكيوم وسع بها حديقتها وقد بلغ من علو ذكره في التدريس أن اجتمع له نحو ألفين من الطلبة[١٠] وهذا عدد كبير جداً ولعله عدد الطلبة في مدة تدريسه كلها. [١١] ويقال أنه هو الذى أسس مدرسة الليكيوم بصفة شرعية لأن أرسطو كان مهجناً ولهذا لم يسمح له القانون الأثيني بأن تتخذ جماعته الصفة القانونية [١٢].

ويقال أن ثيوفراستوس قد أوصى بجزء من أملاكه للمشرفين على مدرسة الليكيوم مع تعليمات محددة عن استغلال ريعها ولكن وهب مكتبته لنيليوس[١٣].

*** مؤلفاته :**

نسب اليه ديوجينس اللاترسى ٢٢٧ رسالة في

---

٩ ـ نفس المرجع ـ حـ ٣ ـ ص ٢٨١ .

١٠ ـ نفس المرجع ـ حـ ٣ ـ ص ٢٨١ .

١١ ـ د . محمد على أبو ريان ـ تاريخ الفكر الفلسفي حـ ٢ أرسطو والمدارس المتأخرة ط ٤ ، سنه ١٩٧٤ م ، ص ٢٤٢ .

١٢ ـ جورج سارتون ـ المرجع السابق ـ حـ ٣ ـ ص ١٨٦ .

١٣ ـ نفس المرجع ـ حـ ٣ ، ص ١٨٦ .

١ ـ الدين . ٢ ـ السياسة .

٣ ـ الأخلاق . ٤ ـ التربية .

٥ ـ البلاغة . ٦ ـ الرياضيات .

٧ ـ الفلك ٨ ـ المنطق .

٩ ـ الأرصاد الجوية . ١٠ ـ التاريخ الطبيعى[١٤]

١١ ـ النفس (مقالة) . ١٢ ـ كتاب الأدب (مقالة) .

١٣ ـ كتاب ما بعد الطبيعة (مقالة نقلها أبو زكريا يحيى بن عدى) .

١٤ ـ كتاب أسباب النبات (نقله ابراهيم بن بكوس) .

ومما ينحل إليه تفسير كتاب كاتيجورياس[١٥].

وأكبر مؤلفاته التى وصلت الينا كتاباته فى النبات وكتاب فى الأحجار[١٦].

١٥ ـ كتاب أراء الطبيعيين « فيزيكون دوكساى » وهو أول عمل باليونانية يكتب عن تاريخ الفلسفة اليونانية ويعد من أهم مصادر تاريخ الفلسفة فى الفترة السابقة على سقراط ، وكان فى الواقع المصدر الذى استقى منه معظم من كتب عن تاريخ الفلسفة اليونانية بعد ذلك . وقد آعتمد عليه الفيلسوف ايتيوس فى كتابه عن الفلسفه الذى أرخ فيه للفلاسفه من أفلاطون حتى عصره[١٧].

---

١٤ ـ نفس المرجع ـ حـ ٣ ، ص ٢٨٢ .

١٥ ـ ابن النديم ـ الفهرست ـ المكتبة التجارية الكبرى ـ القاهرة ـ ص ٣٥٣ .

١٦ ـ جورج سارتون ـ المرجع السابق ، حـ ٣ ، ص ٢٨٢ .

١٧ ـ د . محمد على أبو ريان ـ تاريخ الفكر الفلسفى حـ ١ ـ الفلسفة اليونانيه من طاليس حتى افلاطون ـ الدرار القومية للطباعة والنشر ـ ط ٢ ـ القاهرة سنه ١٩٦٥ ـ ص ١٦ ـ ١٧ .

ونعلم أن ثيوفراستوس قد نظر إلى جميع الفلاسفة المتطرفين على أنهم مجرد إرهاصات لأرسطو كما أقحم أفكارهم إقحاماً فى إطار أرسطى [(١٨)].

* طبعات مؤلفاته :

أفضل طبعه لمجموع مؤلفاته هى الطبعه اليونانية اللاتينية لفردريك فيمر (باريس ١٨٦٦) وهى فى ٤٦٢ صفحه ، منها ٣١٩ فى النبات . وليس فيها كتابه فى الأخلاق أما كتابه « فى الأحجار » فموجود باللاتينية ، والانجليزية ، طبعة سيرجون هل (٢٣٤ صفحة ـ لندن سنه ١٧٤٦ ، والطبعة الثانية سنة ١٧٧٤) وكتاب « فى الرياح » وكتاب فى « علامات الطقس » ترجمة جورج وود (٩٧١ صفحه ـ لندن ١٨٩٤) وكتاب « البحث فى النبات » وكتاب «فى الروائح» وكتاب « فى علامات الطقس فى طبعه يونانيه انجليزية لسير آرثر حورت » (مجلدان ـ مكتبة لوب سنة ١٩١٦ ـ) (إيزيس ٣ ـ ٩٢) (١٩٢٠ ـ ٢١) وكتاب فى الحواس « فى طبعة يونانية انجليزية لجورج مايكولم ستراتون» (لندن ١٩١٧). ـ ويعد كتاب الأخلاق هو أكثر مؤلفات ثيوفراستوس شيوعاً بين الناس . وقد ظهر عام ٣١٩ ق . م وهو سلسله من ثلاثين مقالاً صور فيها العيوب الخلقيه عالغطرسة والغيبة ، وجفاء الطبع ، وساقط المزاج . ومقالات هذا الكتاب لم تكتشف فى آن واحد بل تباعاً . والطبعات الأولى منها تختلف تبعا لعدد المقالات فيها .

فالطبعة الأولى لفيلبادبركهيمر (نودمبرج ١٥٢٧) فيها المقالات من ١ إلى ١٥ والمقالات من ١٦ إلى ٢٣ طبعها أول مرة جيامباتستا كاموزى (البندقية

---

١٨ ـ « م » روزنتال « ب » يودين ، وآخرون ـ الموسوعة الفلسفيه ـ ترجمه سمير كرم ـ مراجعة د.صادق جلال العظم ود . جورج طرابيشى ط ٥ دار الطليعة للطباعه والنشر ـ بيروت ـ سنه ١٩٨٥ م ، ص ١٢٣ .

١٥٥٢) والمقالات من ٢٤ ـ ٢٨ طبعها أول مرة اسحق كزابون (فى طبعته الثانية لكتاب الأخلاق التى ظهرت فى لندن سنة ١٥٩٩ وكانت الطبعة الأولى للمقالات من ٢٩ إلى ٣٠ لجيوفانى كرستوفر وأمادوزى (بارما ١٧٨٦) أما الطبعة الأولى للمقالات الثلاثين فقد قام بها انجليزى هو جون ولكن (لندن ١٧٩٠) وتوجد طبعة يونانية انجليزية مقبولة جداً قام بها جون ماكسويل إدمندس فى مكتبة لوب الكلاسيكية (١٩٢٩) [١٩].

ثانيا : يوديموس الرودسى :

تعريف به :

كان يوديموس تلميذاً لأرسطو وصديقاً لثيوفراستوس [٢٠]، وهو يعد من كبار المشائين الأول [٢١]. وقد ولد فى رودس وعاش بها ، وازدهر فى الربع الثالث من القرن الرابع (ق . م) [٢٢]حيث اصبح عالماً باليكيوم له مكانته [٢٣]. وكان اكثر تلاميذ أرسطو احتراماً وكانت آراؤه أكثر تطابقاً مع آراء أستاذه ثيوفراستوس [٢٤].

---

١٩ ـ جورج سارتون ـ المرجع السابق ـ حـ ٣ ، ص ٢٨٢ ، ٢٨٣ ،

٢٠ ـ د . ماجد فخرى ـ تاريخ الفلسفة اليونانية من طاليس إلى أفلوطين وأبروقلس ـ دار العلم للملايين ـ بيروت ـ سنه ١٩٩١ ، ص ١٤٩ .

٢١ ـ جورج سارتون ـ المرجع السابق حـ ٣ ، ص ٢٠٨ .

٢٢ ـ نفس المرجع حـ ٣ ، ص ٢٠٩ .

٢٣ ـ د . حسن حنفى . أوديموس . معجم أعلام الفكر الانسانى حـ ١ . تصدير د . ابراهيم مدكور ـ الهيئه المصرية العامه للكتاب . القاهرة سنه ١٩٨٤ ، ص ٧٢٧ .

٢٤ ـ نفس المرجع حـ ١ ، ص ٧٢٧ .

تراثه العلمى :

« أ » مؤلفاته :

كانت كتاباته واسعة الأنتشار فى تاريخ الهندسة والحساب والفلك وقد جمع اشبنجل ما تبقى من مؤلفاته ونشرها فى برلين عام ١٨٧٠ م [٢٥] .

« ب » شروحه لأرسطو :

قام بشرح مؤلفات استاذه ولاسيما السماع الطبيعى والأخلاق [٢٦] وقد أسند هذا الفيلسوف إلى العناية الإلهية خلافاً لأرسطو عاملين هامين فى الميدان الخلقى هما الاستعداد الطبيعى لحياة الفضيلة وصواب الظن المفضى إلى تلك الحياة [٢٧] .

أهميته :

كان يوديموس أول مؤرخ للعلوم ومع أنه لم يبق من مؤلفاته غير نبذ متفرقه فلا نعدو الصواب إذا قررنا أن مؤلفاته هى المنبع الأكبر الذى منه استقينا ماوصل إلينا من معلومات عن الرياضيات قبل إقليدس وظهور مؤرخ للرياضة والفلك فى هذا الزمن له مغزاه فهو يثبت أنه قد أنجزت فى هذين الميدانين أعمال بلغت من الكثرة ما يجعل العرض التاريخى لها ضرورياً [٢٨] .

ثالثاً : أريستوكسينوس التارنتى :

كان تلميذاً لأرسطو ، وكان كثير الإقبال على الموسيقى لا من حيث

---

٢٥ ـ د . ماجد فخرى ـ المرجع السابق ، ص ١٤٩ .

٢٦ ـ نفس المرجع ـ ص ١٤٩ .

٢٧ ـ نفس المرجع ـ ص ١٤٩ .

٢٨ ـ جورج سارتون ـ المرجع السابق ، حـ ٣ ، ص ٢٠٩ .

قيمتها الخلقية فقط كرأى أفلاطون بل من الوجهة الفنية البحتة أيضاً ، وكان على علم بما اهتدى إليه فيثاغورس من الصفة العددية للتوافق الموسيقى . وأغلب ما نعلمه عن اريستوكسينوس مستمد من سويداس (فى النصف الثانى من القرن العاشر الميلادى) وكان فى متناول سويداس كتب قديمة لم تصل إلينا ، ولكن كل ما أخبرنا به أيدته تأييداً كافيا مصادر أخرى متعددة يوثق بها .

كان مولده فى تارنت وهى قريبة من البلد الذى نضجت فيه الأراء الفيثاغوريه ، وتلقى عن أبيه سينثاروس وكان موسيقاراً ، وعن لامبروس الأثيرى وكسينوفيلوس الفيثاغورى ثم عن أرسطو، وقد ازدهر فيما بين عامى ٣٣٦ـ٣٣٣ (ق . م) . ويقول سويداس أن مؤلفات أريستوكسينوس تتناول الموسيقى والفلسفة والتاريخ وكل مشاكل التربية ، وقد بلغت مؤلفاته (٤٥٣) مؤلفاً [٢٩] ، والوحيد الذى وصل إلينا هو (أصول التوافق) ، وهو فى بابه أبرز كتب الأوائل ثم هو بحالته التى هو عليها كما وصل إلينا أشبه بأن يكون ملفقاً من كتابين منفصلين ويقع فى طبعة مكران فى (٧٠) صفحة أى حوالى (١٦١٠) سطراً ، وهو كتاب مجهد طبق فيه اريستوكسينوس الأساليب المنطقية المعروفة فى الليكيوم فى عرض المعلومات التى لقنها إياه سينثاروس ولمبروس وكسينوفيلوس أو التى حصل عليها من تجاربه الخاصة ، والكتاب ثلاثة أقسام : **الأول** يعالج العموميات ودرجة الصوت والنغمات والمسافات والسلالم ، **والثاني** يعالج هذه الموضوعات ويزيد عليها المفاتيح والإيقاع والألحان ، ويشعر روح الجدل الذى يسرى فى بحث هذا الموضوع بوجود مؤلفات أخرى فيه ضاعت ولم تصل الينا، **والثالث** فيه زهاء ستة وعشرين نظرية فى الجمع بين المسافات الموسيقية والتأليف الرباعية فى السلالم . والجديد فى عمل أريستوكسينوس هو التعيين النظرى للمسافات الموسيقية [٣٠] .

٢٩ ـ نفس المرجع ـ ص ٢٣٠ ، ٢٣١ .

٣٠ ـ نفس المرجع ـ حـ ٣ ، ص ٢٣١ .

ونعلم أنه قد بدأ الترجمة لحياة الفلاسفة وهو متأثر بالفيثاغورية ويقال أن ترجماته هذه مليئة بالقصص والخرافات والمواقف الشخصية [٣١]. وقد اشتهر اريستوكسينوس بدراسته للألحان الموسقية على وجه العموم متبعا فى ذلك تعاليم الفيثاغورية التى كان منضماً إليها قبل التحاقه بالمدرسة المشائية ولهذا فإن اريستوكسينوس قد جمع فى نصائحه الأخلاقية عناصر فيثاغورية إلى جانب المبادىء الأرسطية وكذلك فقد وافق بعض الفيثاغوريين المتأخرين على قولهم بأن النفس هى مجرد إنسجام أو تنظيم للبدن فإذا ما فسد تلاشت النفس معه ولم يعد هناك محل للقول بخلودها [٣٢].

رابعا : ديكايارخوس المسينى :

تعريف به :

كان مؤرخا وجغرافياً معاً ، وكان مولده فى مسينا فى صقلية ، وترعرع فى البلاد اليونانية فى البيلوبونيز وفى أثينا ، وهو من تلاميذ أرسطو ومن أصدقاء ثيوفراستوس وأريستوكسينوس ، وبلغ أوج أزدهاره فى الربع الأخير من القرن الرابع قبل الميلاد . وقد عالجت كتاباته الكثيرة التاريخ والسياسة والأدب والفلسفة والجغرافيا ولكن لم يبق منها سوى شذرات قليله ، وكان أكبر مؤلفاته عن التاريخ الثقافى لليونان سماه حياة هيلاس وقد بقيت منه تسع عشرة شذرة [٣٣]. وقد فضل الحياة العملية على حياة التأمل والنظر وقد أثر فى بعض الكتاب مثل شيشرون الذى كان يعرف ديكايارخوس جيداً والذى إتخذ من حياته نموذجاً للحياة العملية [٣٤].

٣١ ـ د . محمد على أبو ريان ـ تاريخ الفكر الفلسفى حـ ١ ، ص ١٧ .
٣٢ ـ نفس المرجع ـ حـ ٢ ، ص ٢٤٤ ، ٢٤٥ .
٣٣ ـ جورج سارتون ـ المرجع السابق ـ حـ ٣ ، ص ٢٤٧ .
٣٤ ـ د . محمد على أبو ريان ـ المرجع السابق ، حـ ٢ ، ص ٢٤٥ .

خامسا : ديمتريوس الفاليرى :

حياته :

يعد ديمتريوس من تلامذة ثيوفراستوس الذين برزوا فى ميدان السياسه والفلسفة [٣٥]. وقد ولد فى فاليرون حوالي (٣٤٥ ق . م) وكان كاتباً وسياسياً حظى بمحبة الأثينيين كما باء بغضبهم وكراهيتهم مدة أخرى . وكان ديمتريوس وهو فى أثينا مشغولا بتأدية أعمال مختلفة وبإنشاء الخطب السياسية بحيث لم تتح له فرصة الإنتاج الأدبى . وعندما قام الملك المقدونى (ديمتريوس) بتحرير أثينا في عام (٣٠٧ ق . م) إضطر ديمتريوس الفاليرى إلى الفرار ولجأ إلى الإسكندرية حيث رحب به بطليموس سوتر ، وكان فى حاجة إلى رجل من طراز ديمتريوس لأن كل منهما كان خليقاً بتشجيع الآخر ، ولسنا نعرف يقيناً ما إذا كان إنشاء معهد العلوم والمكتبة يرجع إلى تفكير الملك نفسه أم إلى تفكير ديمتريوس ، وحين خلف فيلادلفوس أباه على العرش سنة (٢٨٢ ق . م) أفل نجم ديمتريوس ونفى إلى الصعيد وقد ذكر ديوجينيس لائرتيوس أنه توفى بلدغة ثعبان [٣٦]، وكان ذلك حوالي عام (٢٨٠ ق . م) [٣٧] ودفن فى منطقة أبى صير بالقرب من (ديوسبوليس) [٣٨] قرب الأقصر الحالية [٣٩].

٣٥ ــ د . ماجد فخرى ــ تاريخ الفلسفة اليونانية .

٣٦ ــ جورج سارتون ــ المرجع السابق حـ٤ ، ص ٧٦ .

٣٧ ــ د . ماجد فخرى ــ المرجع السابق ص ١٤٩ .

٣٨ ــ جورج سارتون ــ المرجع السابق حـ ٤ ، ص ٧٦ وأنظر أيضا .

39 - Drogenes laertion (111 - 1), Lives of ominent philosephers V,75 - 83, loeb ecition and translat by. R. D. Hicks (Canbridge, 1938) Vol. 1, PP. 527 - 537 .

مؤلفاته:

وضع عدداً من المؤلفات السياسية اتصفت بالبلاغة الأدبية ، كما وضع كتاباً فى الحث على الفلسفة إقتدى فيه ولا شك بكتاب أرسطو الشعر الذى أصبح فيما بعد نموذجاً للكتابات الفلسفية احتذاه شيشرون ويامبليخوس والكندى(٤٠) والراجح أنه كتب معظم مؤلفاته فى مصر ، وقد فقدت جميعها فيما بعد ، وأغلب الظن أنه كان أول مدير للمكتبة ولعله هو الذى أسسها ، ومهما يكن من شيء فإن مجموعة كتبه الخاصة كانت نواه هذه المكتبة (٤١) .

سادساً : ستراتون اللامبساكى :

تعريف به

ولد شتراتون بن اركيسيلاوس فى مدينة لامبساكوس الواقعة على الشاطىء الاسيوى للدردنيل فى الربع الأخير من القرن الرابع قبل الميلاد ولهذا فهو ينتمى إلى الجيل التالى لجيل ديمتريوس الفاليرى ولم يكن مثله تلميذاً ليثوفراستوس بل خلفه فى منصبه(٤٢) وقد استدعاه بطليموس الأول حوالى (٣٠٠ ق . م) ليقوم بمهمة تعليم ابنه وولى عهده (٤٣) وقد عمل فى بلاط مصر من ٣٠٠ إلى ٢٩٤ ق . م كمعلم لبطليموس الثانى (٤٤) وظل يعمل فى هذا المنصب حتى حل محله فيلتياس من جزيرة كوس (٤٥) ويحتمل أن استراتون اقام فى الإسكندرية

٤٠ ـ د . ماجد فخرى ـ المرجع السابق ، ص ١٤٩ .

٤١ ـ جورج سارتون ـ المرجع السابق حـ ٤ ، ص ٧٦ .

٤٢ ـ جورج سارتون ـ تاريخ العلم حـ ٤ ، ص ٧٦ .

٤٣ ـ نفس المرجع حـ ٤ ، ص ٧٦ .

٤٤ ـ اميل برهيية ـ تاريخ الفلسفة اليونانية ـ ترجمة جورج طرابيشى ص ٣٢٦ ، ٣٢٧ .

٤٥ ـ كان فيليتاس شاعراً ونحوياً وتوفى حوالى عام (٢٨٠ ق . م) وهو أحد اليونانيين الذين لمعوا فى مدينة الاسكندرية الجديدة وقاموا بدورهم فى تنمية الحضارة الهلنستية .
جورج سارتون ـ المرجع السابق حـ ٤ ، ص ٨١ .

بضعة أعوام أخرى أى بعد ذلك التاريخ حتى وفاة ثيوفراستوس عام ٢٨٨(ق.م)، وعندئذ استدعى ستراتون اللامبساكى إلى أثينا ليتولى رئاسة الليكيوم وظل يشغل هذا المنصب ثمانية عشرة عاماً [٤٦] إى من عـام ٢٨٦ إلى ٢٦٨(ق.م) [٤٧] وشاءت الأقدار أن يمر ستراتون بتجربة الإنتقال من الليكيوم إلى الموسيون ثم من هذا إلى الليكيوم مرة ثانية ونعلم أن الموسيوم كان يحتضن رجال العلم ويشجعهم وقلما كان يفعل ذلك للفلاسفة وبفضل ستراتون صار الموسيون معهداً للعلوم ولم يكن اكاديمية للآداب أو الفلسـفـة [٤٨] وقد عين ستراتون اللامبساكى صديقه لوكون الترروادى خليفة له فى منصبه وتوفى ستراتون حوالى (٢٦٨ ق.م) [٤٩].

مؤلفاته:

وضع ديوجنينس لأيرتيوس قائمة بأسـماء حوالى أربعين مؤلفاً من مؤلفاته غير أن الزمن قد حرمنا منها جميعاً ولا تزال أمام الدارسين الجدد مهمة القيام باعداد طبعة علمية تحتوى على شذرات من مؤلفاته التى يمكن اقتطافها ممن تلاه من الكتاب [٥٠] وتدل لائحة مـؤلفـاته الواردة فى كـتـاب ديوجنيس على توفره بالاضافة إلى الطبيعيات على المسائل الخليقية وتنكبه جملة عن الإلهيات فقد تنكر لمفهوم الإلة المتعالى الذى كان قد أنزله أرسطو كعله للحركة القصوى فى الكون وكفاية تصبو إليها الموجودات جميعاً وأقتصر على أعتبار الطبيعة مبدأ تصدر

---

٤٦ ـ نفس المرجع حـ ٤ ، ص ٧٦ .

٤٧ ـ د . ماجد فخرى ـ تاريخ الفلسـفة اليونانية ، ص ١٤٨ .

٤٨ ـ جورج سارتون ـ المرجع الـسابق حـ ٤ ، ص ٧٧ .

٤٩ ـ نفس المرجع حـ ٤ ، ص ٧٦ .

٥٠ ـ بنيامين فارتن ـ العلم الأغريقى ـ ترجمة أحمد شكرى سالم حـ٢ ، ص ٢٩ .

عنه الظواهر الطبيعية بصورة آلية وهذا شبية بما انطوى عليه مذهب ديمقريطس المادى مع أنه خالف هذا الفيلسوف فى إثباته للمذهب الذرى[٥١].

أهميته :

تفوق ستراتون فى فروع المعرفة العامة وفى الطبيعيات على وجه التخصيص[٥٢] ويقول ديوجينس لائرتيوس ان ستراتون اشتهر بلقب العالم الطبيعى لأنه كرس كل جهوده أكثر من أى عالم آخر لدراسة الطبيعيات دراسة عميقة دقيقة [٥٣] وحاول ستراتون أن يقيم الطبيعيات على أسس إيجابية وطبيعية وأن يحررها من البحث الذى لاطائل وراءه عن العلل الغائية وحاول أيضاً ـ كما يفهم من القرائن القليلة التى بين أيدينا ـ أن يؤلف بين المثالية والتجريبية من أفضل الأساليب الأرسطاطالية وأن يشجع الاستقراء القائم على التجربة دون الاستنباط من المسلمات الميتافيزيقية ، ولذا كانت طبيعيات ستراتون محاولة للتوفيق بين الطبيعيات الارسطالية، والمعارف التفصيلية والاحتياجات العملية ولم يكن ذلك عملاً مثمراً لأن الأسس التجريبية كانت لاتزال غير كافية واذا كان ستراتون ـ كما أعتقد ـ هو الذى وجه معهد العلم السكندرى لاجتناب الفلسفة فان ذلك كان راجعاً للخلاف المستمر بين الأكاديمية والليكيوم والحديقة والرواق وهو والخلاف الذى ادى إلى الاضطراب الشديد أى إلى احتدام الجدل بدلاً من انارة السبيل ومع هذا فليس من الحقيقة أن نقول كما قال شيشرون بأن ستراتون تجاهل أهم جانب من الفلسفة وهو الأخلاق لأن رأى شيشرون هذا لايؤيده على

---

٥١ ـ د . ماجد فخرى ـ المرجع السابق ـ ص ١٤٨ .

٥٢ ـ جورج سارتون ـ المرجع السابق حـ ٤ ، ص ٧٧ ، ٧٨ .

٥٣ ـ ديوجنيس لائرتيوس ـ الكتاب الخامس ـ ص ٥٨ ـ ٦٤ ، طبعة لويب ـ الجزء الأول ، ص ٥٠٨ ـ ٥١٩ وأيضاً ـ جورج سارتون ـ تاريخ العلم ـ حـ ٤ ، ص ٧٦ .

آية حال قائمة مؤلفات ستراتون التى أمدنا بها ديوجينس لأيريتوس المجلد الخامس (٥٩ ـ ٦٠) اذ كان ستراتون ـ بصفته مديراً لمعهد اليكيوم مضطراً لدراسة الأخلاقيات والمسائل الميتافيزيقية . غير أن إنشاء معهد العلوم السكندرى أهم مأثره وأعظمها وهذا كفيل بخلود اسمه على مر الأزمان [٥٤].

سابعاً : لوكيون الترووادى :

تعريف به

تولى (ليكون) إدارة هذا المعهد الذى أسسه أرسطو لمدة أربعة وأربعين عاماً من (٢٦٨ ـ ٢٢٤) ق . م وكان قليل الأهمية نسبياً [٥٥].

ثامناً : أريستون الأيولى :

تعريف به

ولد أريستون فى جزيرة كوس وقد خلف ليكون فى إدارة الليكيوم[٥٦] وكان أريستون أقرب إلى الأدب منه إلى الفلسفة وقد سلك الطريق الذى بدأه ثيوفراستوس بكتابه عن الأخلاق واحتذى مثال الكلبى الأكاديمى بيون البوريستينى حوالى (٣٢٥ ـ ٢٥٥) ق . م. وبفضله أطلع ديوجينس لاثرتيوس على تراجم رؤساء المدرسة الأربعة الأوائل ومؤلفاتهم ووصاياهم وبنهاية رئاسته ينتهى العصر الذهبى لليكيوم [٥٧].

تاسعاً : كريتولاوس :

تعريف به

ترأس المدرسة المشائية بعد أريستون الخيوسى من (١٩٠ ـ ١٥٠ ق . م) وكان أحد أعضاء سفارة سياسية أرسلت إلى روما عام (١٥٥ ق. م) وكان معه

---

٥٤ ـ جورج سارتون ـ المرجع السابق حـ ٤ ، ص ٧٨ ، ٧٩ .

٥٥ ـ نفس المرجع ـ حـ ٤ ، ص ٨١ .

٥٦ ـ نفس المرجع ـ حـ ٤ ، ص ٨١ ، ٢٩٠ .

٥٧ ـ نفس المرجع ـ حـ ٤ ، ص ٢٩٠ .

فى هذه البعثة ديوجين الرواقى وكارنيادس الأفلاطونى . ولم يكن كريتولاوس مشائياً خالصاً فقد جعل من الله عقلاً صادراً عن الأثير معقول وذكر أيضاً أنه لا يمكن أن يتحقق الحياه وفق الطبيعة إلا إذا اكتملت خيرات النفس والجسد والخيرات الخارجية إلا أنه تمسك بموقف أرسطو القائل بقدم العالم ودافع عنه فى مواجهه الرواقيين . وبعد كريتولاوس ظهرت شخصيات مشائية أخرى من أمثال هرميوس وسوشين غير أن هؤلاء المتأخرين وجهوا اهتمامهم إلى الناحية العملية واقتصر مجهودهم الفلسفى فى الحفاظ على تراث المدرسة وأرائها [٥٨] .

عاشراً : ابيليكون التيوسى :

تعريف به

كان ابيليكون ثرياً مغرماً بجمع الكتب استطاع أن يحصل عل مكتبة أرسطو وعندما نهب سللا أثينا أشترى أو استولى على هذه الكنوز التى لا تقدر بثمن وحملها معه إلى روما وقد رتب هذه المخطوطات تيرانيون وظهرت الطبعة الأولى تحت اشراف أندرونيكوس وقد توفى أبيليكون قبيل أن يستولى سللا على هذه المخطوطات بزمن قصير [٥٩] .

حادى عشر : اندرونيكوس :

تعريف به

يعد اندرونيكوس الخليفة العاشر أو الحادى عشر للمدرسة التى أسسها أرسطو [٦٠] وهو من أهم المشائيين المتأخرين توفى حوالى (٤٠ ق. م) [٦١] وكان أول ناشر لمؤلفات أرسطو ،[٦٢] فقد أمره سللا أن يحرر مؤلفات

---

٥٨ ـ د . محمد على أبو ريان ـ تاريخ الفكر الفلسفى حـ ٢ أرسطو والمدارس المتأخرة ص ٢٤٧ .

٥٩ ـ جورج سارتون ـ تاريخ العلم حـ ٦ ، ص ٨٤ .

٦٠ ـ نفس المرجع ـ حـ ٥ ، ص ٧٤

٦١ ـ د . ماجد فخرى ـ تاريخ الفلسفة اليونانية ، ص ١٥٠ .

٦٢ ـ جورج سارتون ـ المرجع السابق ـ حـ ٣ ، ص ١٨٨ .

أرسطو[٦٣] وقد نشرها بالفعل سنة (٥٠ ق. م) تقريباً [٦٤] حيث سجل نصوص مؤلفات ارسطو ونشر هذه النصوص المسجلة وكان لهذه الحادثة أثر فى تاريخ التفكير الرومانى لا يقل عن أثر يقظة الفلسفة فى العصور الوسطى وكانت هذه أول نسخة لمؤلفات أرسطو تصل إلى يد الأجانب [٦٦] ولم تكن نسخة اندرونيكوس تشمل آثار أرسطو فحسب بل اثار ثيوفراستوس أيضاً التى بوبها بحسب الموضوعات ، ويحتمل أن تكون هذه الآثار قد وصلتنا فى شكلها الكامل نسبياً بفضل عنايته فإذا صح ذلك استحق منا أجل الثناء [٦٧] .

شروحه لمؤلفات أرسطو :

كان هذا الشارح أول من وضع شرحاً للمقولات الذى اعتبره فاتحة للمؤلفات المنطقية المعروفة بالآلة ولم يتورع عن نقد نظرية المقولات الأرسطوطالية وإدراج بعض المقولات الافلاطونية فيها خلافاً لفوفوريوس الصورى وأصحابه الذين التزموا بالمنهج الأرسطوطالى فى هذا الباب كذلك مزج بعض العناصر الأفلاطونية بالعناصر الأرسطوطالية فى تأوليه للنفس التى ذهب إلى أنها تحدث عن النسب الناجمة عن امتزاج العناصر الجسدية [٦٨] .

---

٦٣ ـ نفس المرجع ـ حـ ٥ ، ص ٧٤ .

٦٤ ـ نفس المرجع حـ ٥ ، ص ٢٣٥ .

٦٥ ـ وول ديورانت ـ قصة الحضارة حـ ٣ من المجلد الثانى ـ ترجمة محمد بدران ـ لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة .

٦٦ ـ جورج سارتون ـ المرجع السابق ـ حـ ٥ ، ص ٧٤ .

٦٧ ـ جورج سارتون ـ تاريخ العلم حـ ٥ ، ص ٧٣ .

٦٨ ـ د . ماجد فخرى ـ تاريخ الفلسفة اليونانية ، ص ١٤٩ .

الليكيوم بعد اندرونيكوس:

فقدت المدرسة المشائية شخصيتها بعد عهد أندرونيكوس ولم ي
مشائيين خلصاً بل عدوا رواقيين وأفلاطونيين وأفلاطونيين محدثي
كبار رجال الفكر من أمثال بانائيتوس الرودسي وفوسيدوينوس الأقاصى
وجالينوس بمشائين إلا بقدر محدود فقد درسوا بعض مؤلفات أر
بعض اتجاهاته [٦٩].

٦٩ ـ جورج سارتون ـ تاريخ العلم حـ ٣ ، ص ١٨٧ .

الفصل الثالث

مترجموا وشراح أرسطو من نهاية القرن الأول قبل الميلاد وحتى نهاية القرن السابع الميلادى

تمهيد :

مال المشاؤون منذ أن نشر أندرونيكوس مؤلفات أرسطو نحو سنة (٥٠ ق.م) إلى طلب المغزى الدقيق لكلام المعلم أكثر مما سعوا إلى تطوير معرفة الطبيعة حسب منهجه [١] ونعلم أن أندرونيكوس الروديسى (النصف الأول من القرن الأول ق . م) كان أول ناشر لأرسطو وهو بداهة ممهد الطريق وأعقبة فى النصف الثانى من ذلك القرن بؤتيوس الصيدى وأريستون السكندرى وكسينارخوس السليوكى من قيليقية ونيكولاوس الدمشقى (النصف الثانى من القرن الأول ق.م) وظهر فى القرن الميلادى الأول الأسكندر الإيجى ، معلم نيرون الإمبراطور (٥٤ ـ ٦٨) وأما فى القرن الثانى فقد ظهرت طائفة كبيرة من الشراح نذكر منهم بطليموس خينوس السكندرى (ازدهر نشاطه فى عصر تراجان وهارديان الإمبراطوريين وادراستوس الأفروديسى (النصف الأول من القرن الثانى) وبطليموس (النصف الأول من القرن الثانى) وأريستوكليس المسينى فى صقلية وهرمينوس وكان الأخير معلماً للاسكندر الأفروديسى الشهير (النصف الأول من القرن الثالث) الذى وصلت إلينا شروحه الوافيه فى أصلها اليونانى فى ترجمات عربية وبالأسكندر الأفروديسى يبدأ لدراسى فلسفة أرسطو عصر جديد تلمع فيه أسماء فورفوريوس السكندرى (النصف الثانى من القرن الثالث) وثامسطيوس البافلاجونى (النصف الثانى من القرن الرابع وفى النصف الأول من القرن

---

١ ـ اميل برهيية ـ تاريخ الفلسفة الهلنستية والرومانية ترجمة ـ جورج طرابيشى ـ ص ٢٣٥ ، ٢٣٦ .

الخامس) وسيريانوس السكندرى ازدهر سنة (٤٣٠ م) وهو أحد رؤساء الاكاديمية وفى القرن السادس لمعت أسماء مثل داماسكيوس الدمشقى (النصف الأول من القرن السادس) ودورس العربى اشتهر حوالى سنة ٥٣٥ وأمينوس بن هرمياس (النصف الأول من القرن السادس) ازدهر حوالى سنة ٤٨٥ وتلميذه اسكلييبوس الترالى (النصف الأول من القرن السادس) .

وسمبليقيوس القيليقى (النصف الأول من القرن السادس) الذى ازدهر نشاطه فى أثينا وفارس ويوحنا فيلوبونوس السكندرى وهو أعظمهم جميعاً المعروف بيحى النحوى المتوفى ٥٣٠ (النصف الأول من القرن السادس) ومن رجال هذا القرن عينه بوئيتينوس الرومانى أول مترجم وشارح لاتينى (النصف الأول من القرن السادس) ومن بين دارسى فلسفة أرسطو من اليونانيين بعض اللامعين فى العصور التالية ، مثل استيفانوس السكندرى (النصف الأول من القرن السابع) الذى ازدهر نشاطه فى القسطنطينية وديوستراتيوس البنقى حوالى (١٠٥٠ — ١١٢٠) وميخائيل الأفوسى تلميذ ميخائيل بسيللوس (النصف الثانى من القرن الحادى عشر) وسوفونياس (النصف الثانى من القرن الثالث عشر) [٢] وأقدم الشروح التى وصلتنا هى شروح الاسكندر الأفروديسى على (مابعد الطبيعه) وعلى (التحليلات الأولى) وعلى (المواضع ، مغالطات السفسطائيين) وأخيراً الشروح على (فى الاحساس) والأثار العلوية وإليها ينبغى أن نضيف الشروح على (فى النفس) ويعود تاريخ هذه الشروح إلى أواخر القرن الثانى وفى زمن لاحق غدت دراسة أرسطو وشراحه مقرراً إجبارياً يدرس فى كل مدرسة فلسفية وغالباً ما كانت مطالعة شرح من شروح أرسطو هى المنطلق لأفلوطين فى تصانيفه (مثال ذلك التاسوعات ت ٤ ف ٦) وأشهر شراح هذه الفترة فورفوريوس تلميذ أفلوطين

---

٢ ــ جورج سارتون ــ تاريخ العلم حـ ٣ ، ص ١٨٧ ، ١٨٩ .

وأيضاً : د . ماجد فخرى : تاريخ الفلسفة اليونانية ، ص ١٥١ .

مؤلف كتاب إيساغوجي الذى يعد مدخلاً لكتاب المقولات لأرسطو وقد لقى كتابه هذا رواجاً كبيراً فى الغرب فى العصور الوسطى بفضل ترجمة لاتينية قام بها بويثيوس وأيضاً ثامستيوس (النصف الثانى من القرن الرابع) وسمبليكيوس الذى تتضمن شروحه على (المقولات) وعلى (السماع الطبيعى) وعلى (مصنف فى السماء) ثروة مدهشه من المعلومات وترتبط هذه الشروح السريانية والعربية بالشروح التى كتبت فى الغرب ابتداء من القرن الثالث عشر ، بدون أن يغيب عنا الشراح البيزنطيون الذين كان رائدهم يوحنا فيلويونوس (مطلع القرن السادس)[٣] وسنعرض هنا لأهم شراح ومترجمى أرسطو حتى نهاية القرن السابع الميلادى .

أولا : كسينارخوس السليوكى : (فى النصف الثانى من القرن الأول قبل الميلاد) .

تعريف به :

عاش كسينارخوس بالإسكندرية وأثينا وروما فى أواخر القرن الأول (ق. م) وهو من أهل مدينة سليوكيا فى إقليم قليقية . وقد كرمه أغسطس فصادقه أثناء إقامته فى روما . وكان كسينارخوس فيلسوفاً وعالماً بالنحو، وكان سترابون أحد أتباعه .

مؤلفاته:

ألف كتاباً ردد فيه القول بوجود العنصر الخامس أى الأثير وقد انتقد فى هذا الكتاب مبادىء أرسطو فى الفلك فقال : ليست الحركات الطبيعية للأجرام

---

٣ ـ اميل برهيية ـ المرجع السابق ، ص ٢٣٥ ، ٢٣٦ .

السماوية مقصورة على الحركات الدائرية والمنتظمة والمتحدة المركز . فكانت عبارات كهذه فريدة في بابها ولسنا نعرفها معرفة كاملة إلا بواسطة شرح سمبيليكيوس على كتاب (في السماء) لأرسطو [٤].

ثانياً : أرسطو كليس الإسكندراني : (النصف الثاني من القرن الثاني).

يعد من الشراح الذين أدخلوا عناصر أفلاطونية ورواقية على النظام الأرسطوطالي . وقد انتقد الفلسفات الشكوكية التي راجت في الأوساط الأكاديمية في أواخر الحقبة السابقة للميلاد ، وذهب إلى أن العقل هو العنصر الإلهي في الإنسان ، ولكنه لا يتجرد عن الحس وبذلك وفقا بين مذهب أرسطو في العقل الفعال ومذهب الرواقيين . وقد تأثر بتأويله هذا لنظرية أرسطو في العقل تلميذه الشهير الاسكندر الأفروديسي المتوفى سنة (٢٠٥ م) .

ثالثاً : جالينوس :

جالينوس من (١٣٠ ـ ٢٠٠) م [٦]

تعريف به :

قدم جالينوس من الشرق فهو من مواليد برجاموم ، وكان أبوه معمارياً ورياضياً [٧] وقد تعلم على يد أمرينس الرومي ، كما أخذ عن أغلوقن [٨] كما درس الطب أول الأمر في مسقط رأسه ثم في سميرنا وكورينث والاسكندرية ، ولما أتم تدريبه عمل جراحاً للفرسان في بلده لمدة أربع سنوات وبعد ذلك جذبته

٤ ـ جورج سارتون ـ تاريخ العلم حـ ٣ ، ص ١٦٧ ، ص ١٦٨ .

٥ ـ د . ماجد فخري ـ تاريخ الفلسفة اليونانية ، ص ١٥٠ .

٦ ـ د . محمد على أبو ريان ـ تاريخ الفكر الفلسفي حـ ٢ . أرسطو والمدارس المتأخرة ص ١٤٧ .

٧ ـ بنيامين فارتن ـ العلم الأغريقي حـ ، ص ١٧١ ـ ١٧٢ .

٨ ـ ابن النديم ـ الفهرست ، ص ٤٠٢ .

روما حيث كان يسعى سكان المقاطعات وراء الربح وهناك ذاع صيته واختاره الإمبراطور ماركوس أورليوس طبيباً خاصاً له فى حملته ضد قبائل الجرمان ورغم هذه الحياة الحافلة وجد جالينوس من الوقت ما يلزمه ليعالج ويشرح ويكتب [٩] وكان جالينوس وجيهاً عند الملوك وكثير الوفادة عليهم كثيرا التنقل فى البلدان طالباً لمصالح الناس وكانت أكثر أسفاره إلى مدينة روما وكثيراً ما التقى مع الاسكندر الأفروديسي وكان يلقبه برأس البغل لعظم رأسه وقد توفى جالينوس فى أيام ملوك الطوائف [١٠].

تراثه العلمى :

«أ» مؤلفاته :

كتب جالينوس عدة مؤلفات ضخمة فى مواضيع متعددة متشعبة غير أن ما بقى منها لايتجاوز المائه كتاب كل منها فى موضوع منفصل وتقع طبعة كوهن لهذه المؤلفات (١٨٢١ ـ ١٨٣٣) هى وترجمتها اللاتينية فى عشرين مجلداً ضخماً وهى الطبعة الحديثة الوحيدة الكاملة [١١] واذا راجعنا الفهرست لكتب جالينوس الذى عمله حنين إلى على بن يحيى ، علمنا أن الذى نقله حنين كان أكثره إلى السريانية وربما أصلح ترجمات عربية من نقل غيره أو تصفحها وسوف نشير هنا إلى أهم كتب جالينوس .

١ ـ كتاب الفرق ـ نقل حنين مقالة .

٢ ـ كتاب الصناعة ـ نقل حنين مقالة .

---

٩ ـ بنيامين فارتن ـ المرجع السابق ، حـ ٢ ، ص ١٧١ ـ ١٧٢ .

١٠ ـ ابن النديم ـ المصدر السابق ، ص ٤٠٢ .

١١ ـ بنيامين فارتن ـ المرجع السابق ، حـ ٢ ، ص ١٧٢ .

٣ ـ كتاب إلى طوثرت فى النبض ـ نقل حنين مقالة .

٤ ـ كتاب المقالات الخمس في التشريح ـ نقل حنين مقالة .

٥ ـ كتاب الاسطقصات ـ نقل حنين مقالة .

٦ ـ كتاب المزاج ـ نقل حنين ثلاث مقالات .

٧ ـ كتاب القوى الطبيعية ـ نقل حنين ثلاث مقالات .

٨ ـ كتاب علل الاعراض ـ نقل حنين ست مقالات .

٩ ـ كتاب تعرف علل الأعضاء الباطنة . نقل حبيشى ست مقالات .

١٠ ـ كتاب النبض الكبير ـ نقل حبيش ست عشرة مقالة أربعة أقسام ونقل حنين مقالة واحدة إلى العربى .

١١ ـ كتاب الحمايات ـ نقل حنين مقالتين .

١٢ ـ كتاب البحران ـ نقل حنين ثلاث مقالات .

١٣ـ كتاب أيام البحران ـ نقل حنين ثلاث مقالات .

١٤ ـ كتاب تدبير الاصحاء ـ نقل حبيش ست مقالات .

١٥ ـ كتاب حيلة البرؤ نقله حبيش إلى العربية وأصلح حنين الست الأولى والكتاب أربع عشرة مقالة وأصلح الثمان الأواخر لمحمد بن موسى .

١٦ ـ كتاب التشريح الكبير ـ خمس عشرة مقالة ، لم يذكر حنين فى فهرسته من نقله إلى العربية ويقال أن حنين قد نقله إلى العربية .

١٧ ـ كتاب اختلاف التشريح ، نقل حبيش إلى العربية مقالتين .

١٨ ـ كتاب تشريح الحيوان الميت ـ نقل حبيش إلى العربية مقالة .

١٩ ـ كتاب تشريح الحيوان الحى ـ نقل حبيش إلى العربية مقالتين .

٢٠ ـ كتاب فى علم هيبوقراط بالتشريح ـ نقل جبيش إلى العربية خمس مقالات .

٢١ ـ كتاب علم أرسطو طاليس فى التشريح ـ نقل حبيش ثلاث مقالات .

٢٢ ـ كتاب تشريح الرحم ـ نقل حبيش إلى العربية مقاله .

٢٣ ـ كتاب حركات الصدر والرئه ـ نقله اصطفن بن بسيل إلى العربية وأصلحه حنين لاسقاطه ثلاث مقالات .

٢٤ ـ كتاب علل النفس ـ نقله اصطفن بن بسيل واصلحه حنين لولده مقالتين.

٢٥ ـ كتاب الصوت ـ نقله حنين لمحمد عبد الملك الزيات إلى العربية أربع مقالات .

٢٦ ـ كتاب حركة العضل ـ نقله اصطفن واصلح حنين مقالتين .

٢٧ ـ كتاب الحاجة إلى النبض ـ نقل حبيش مقالة .

٢٨ ـ كتاب الحاجة إلى النفس ـ نقل اصطفين نصفه ونقل حنين مقالة.

٢٩ ـ كتاب العادات ـ نقل حبيش مقالة .

٣٠ ـ كتاب، أراء هيبوقراط وأفلاطون ـ نقل حبيش إلى العربية عشر مقالات .

٣١ ـ كتاب الحركات المجهولة ـ نقل حنين إلى العربية مقالة .

٣٢ ـ كتاب الإمتلاء ـ ترجم اصطفن مقالة .

٣٣ ـ كتاب منافع الاعضاء ـ نقله حبيش واصلحه حنين لاسقاطه سبع عشرة مقالة .

٣٤ ـ كتاب أفضل الهيئات ـ نقله حنين إلى السريانية والعربية مقالة .

٣٥ ـ كتاب خصب البدن ـ نقل حبيش مقالة .

٣٦ ـ كتاب سوء المزاج المختلف ـ نقل حنين مقالة .

٣٧ ـ كتاب الأدوية المفردة ترجمه حنين احدى عشرة مقالة .

٣٨ ـ كتاب الأورام ترجمه ابراهيم بن الصلت مقالة .

٣٩ ـ كتاب المنى نقل حبيش مقالتان .

٤٠ ـ كتاب المولود لسبعة أشهر ترجم حنين مقالة .

٤١ ـ كتاب المرة السوداء نقل اصطفن مقالة .

٤٢ ـ كتاب رداءة التنفس نقل حنين لولده ثلاث مقالات .

٤٣ ـ كتاب تقدمة المعرفة نقل عيسى بن يحيى مقالة واحدة .

٤٤ ـ كتاب الفصد نقل عيسى بن يحيى ترجمة اصطفن وعيسى .

٤٥ ـ كتاب الذبول نقل حنين مقالة .

٤٦ ـ كتاب صفات لصبي يصرع ـ نقل ابن الصلت إلى السريانية والعربية مقالة.

٤٧ ـ كتاب قوى الأغذية نقل حنين ثلاث مقالات .

٤٨ ـ كتاب التدبير الملطف نقل حنين مقالة .

٤٩ ـ كتاب الكيموس نقل ثابت وشملي وحبيش إلى العربية مقالة .

٥٠ ـ كتاب ارسطو طاليس في مداواة الامراض نقله حنين بن اسحق .

٥١ ـ كتاب تدبير هيبوقراط للامراض الحادة نقل حنين مقالة واحدة .

٥٢ ـ كتاب تركيب الأدوية ، نقل حبيش الاعسم سبع عشرة مقالة .

٥٣ ـ كتاب الأدوية المقابلة للادواء نقل عيس بن يحى مقالتان .

٥٤ ـ كتاب الترياق إلى بيسن . نقل يحيى بن البطريق مقالة .

٥٥ ـ كتاب إلى ثراسابولوس نقل حنين مقالة .

٥٦ ـ كتاب الرياضة بالكرة الصغيرة نقل حبيش مقالة .

٥٧ ـ كتاب الرياضة بالكرة الكبيرة نقل حبيش مقالة .

٥٨ ـ كتاب فى أن الطبيب الفاضل فيلسوف نقل حنين مقالة .

٥٩ ـ كتاب كتب هيبوقراط الصحيحة نقل حنين مقالة .

٦٠ ـ كتاب الحث على تعلم الطب . نقل حبيش مقالة .

٦١ ـ كتاب محنة الطبيب نقل ثابت مقالة .

٦٢ ـ كتاب ما يعتقده رأيا نقل ثابت مقالة .

٦٣ ـ كتاب البرهان هذا جعله خمس عشرة مقالة .

٦٤ ـ كتاب تعريف المرء عيوب نفسه ترجمة توما واصلاح حنين مقالة .

٦٥ ـ كتاب الاخلاق نقل حبيش أربع مقالات .

٦٦ ـ كتاب انتفاع الاخيار باعدائهم نقل حبيش مقالة .

٦٧ ـ كتاب ماذكره أفلاطون فى طيماوس الموجود منه عشرون مقالة بنقل حنين وترجم اسحق الثلاث الباقية .

٦٨ ـ كتاب فى أن قوى النفس تابعة لمزاج البدن نقل حبيش مقالة .

٦٩ ـ كتاب المدخل إلى المنطق نقل حبيش مقالة .

٧٠ ـ كتاب المحرك الأول لا يتحرك نقل حنين مقالة .

٧١ ـ كتاب عدد المقاييس نقله عيسى بن يحيى واسحق [(١٢)]

---

١٢ ـ ابن النديم ـ المصدر السابق ، ص ٤٠٣ ، ٤٠٤ .

وقد انتهى سرجيوس الرأس عيني من تراجماته السريانية لأشهر كتب جالينوس التي كان لها خطرها وأهميتها في تطور الطب اليوناني في الشرق الأدنى [١٣]. وقد اتفق كثير من مؤرخي العرب بأنه في الاسكندرية في العصر الهلينستي المتأخر قد ألف مجموع كتب طبية وجوامع لستة عشر كتاباً من كتب جالينوس ولا نعرف من المصادر اليونانية شيئاً عن هذه الجوامع اللهم إلا اسمها والواقع انها ليست ١٦ بل ٢٨ كتاباً منها ٥ في التشريح و ٦ في التشخيص و ٤ في النبض ولكل واحد منها جامع واسم هذه الجوامع كلها للمتعلمين : tois. Eioayayouevois . وقد ترجمت مبكراً إلى السريانية والعربية فتوزعها حنين وتلاميذه وترجموها أول ما ترجموا [١٤].

«ب» مؤلفاته عن أرسطو :

إذا استعرضنا قائمة المؤلفات التي سبق الإشارة إليها نجد أنه قد اختص أرسطو بعدد منها وربما كانت بمثابة شروح على بعض مؤلفات أرسطو نشير هنا إلى أهمها :

١ ـ كتاب علم أرسطوطاليس في التشريح .

٢ ـ كتاب ارسطوطاليس في مداواة الأمراض .

٣ ـ كتاب البرهان .

٤ ـ كتاب الأخلاق .

٥ ـ كتاب المدخل إلى المنطق .

١٣ ـ د . ماكس مايرهوف من الاسكندرية إلى بغداد ـ ضمن كتاب التراث اليوناني في الحضارة الاسلامية دراسات لكبار المستشرقين ألف بينها وترجمها عن الألمانية والايطالية د . عبد الرحمن بدوى ط ٣ دار النهضة العربية ـ القاهرة ـ سنة ١٩٦٢ ، ص ٥٢ .

١٤ ـ نفس المرجع ، ص ٤٥ .

٦ ـ كتاب المحرك الأول لايتحرك [١٥]

أهميته :

احتل جالينوس فى تاريخ الطب مكانا لا يقل شأناً عن مكان بطليموس فى تاريخ الفلك والجغرافيا [١٦] على الرغم من الاهتمام الشديد بالكتابات الطبية لجالينوس . إلا أن الجهد الأكبر للباحثين العرب كان منصباً على أعماله المنطقية وذلك بعد أن عمل حنين ومعاونوه على جعل كتابات جالينوس متاحة فى العربية واذا كان من المسلم به أن الكتابات المنطقية لجالينوس كانت متوافرة للاجيال الأولى من المناطقة العرب فإن السؤال الذى يبقى هو : هل لعبت هذه الكتابات دوراً هاماً فى التقليد اللاحق ؟ والإجابة هنا بالطبع انها لعبت دوراً هاماً ولكن بشكل نقدى. [١٧] ولعل ذلك يتضح من الرجوع إلى تطور المنطق العربى ونعلم أن جالينوس قد اشتغل بالمنطق وجعل اشكال القياس أربعة على حسب مكان الحد الأوسط فيه ولخص محاورات أفلاطون ونقل السريان والاسلاميون تلخيصاته [١٨] .

رابعاً : الاسكندر الأفروديسى :

حياته .

فيلسوف يونانى ولد فى أفروديسيا من أعمال كاريا بأسيا الصغرى وذلك فى النصف الثانى من القرن الثانى الميلادى وقد تفقه فى الفلسفة على أساتذه

---

١٥ ـ ابن النديم ـ المصدر السابق ، ص ٤٠٣ ، ٤٠٤ .

١٦ ـ بنيامين فارتن ـ المرجع السابق جـ ٢ ، ص ١٦٥ .

١٧ ـ نيقولا ريشر ـ جالينوس والقياس ـ ترجمة د . اسماعيل عبد العزيز دار الثقافة للنشر والتوزيع ـ القاهرة سنة ١٩٩١ م ، ص ٥ .

١٨ ـ يوسف كرم ـ تاريخ الفلسفة اليونانية ، ص ٢٤٣ .

ارسطاطاليين، إذ كان تلميذاً لارستوكليس المسينى وحوالى نهاية القرن الثانى الميلادى اصبح الاسكندر رئيساً لمدرسة ارسطو (الليكيوم) فى اثينا .[١٩] وقد رأس الليكيوم فعلاً فى سنة ١٩٨ إلى سنة ٢١١ [٢٠] وقد علم الفلسفة الأرسطاليسية بأثينا ، ويعد أكبر شراح ارسطو أثراً وابعدهم صيتاً .[٢١] وقد أشتهر لقرون ، بأنه أكبر شراح ارسطو حتى لقبوه بأرسطو الثانى [٢٢] .

تراثه العلمى :

(أ) مؤلفاته :

اختلف المؤرخون فى الكتب المنسوبه إلى الاسكندر أى تلك التى ألفها على طريقته ونورد فيما يلى بيان بها .

١ ـ رسالة فى القدر : يدافع فيها عن حرية الأرادة ضد مذهب الجبر الرواقى.

٢ ـ رسالة فى النفس : يحاول فيها أن يوضح مذهب أرسطو فى النفس والعقل[٢٣] وقد استخرج منه حنين بن اسحق رسالة العقل والمعقول التى استقى منها الفلاسفة الاسلاميون نظرياتهم فى العقل ، والعقول عنده أربعه : العقل الهيولانى والعقل بالملكة والعقل الفعال والعقل المستفاد [٢٤] .

---

١٩ ـ د . محمد على أبو ريان ـ الاسكندر الافروديسى معجم اعلام الفكر الانسانى حـ ١ ، ص ٥٦٩ .

٢٠ ـ جورج سارتون ـ تاريخ العلم حـ ٣ ، ص ١٨٧ .

٢١ ـ الموسوعة العربية الميسرة ط ١ ، ص ١٥١ وأيضاً يوسف كرم تاريخ الفلسفة اليونانية ، ص ٣٠٢.

٢٢ ـ د/ عبد المنعم الحفنى ـ الموسوعة الفلسفية دار بن زيدون مكتبة مدبولى ، القاهرة ، ص ٤٣ .

٢٣ ـ د . محمد على أبو ريان ـ الاسكندر الافروديسى ـ معجم اعلام الفكر الانسانى حـ ١ ، ص ٥٧٠ .

٢٤ ـ الموسوعة العربية الميسرة ، حـ ١ ، ص ١٥١ .

٣ ـ رسالة فى العقل والمعقول : فى هذه الرسالة يميز الاسكندر أربعة عقول أحدها العقل الهيولانى ويقول أنه يدعوه كذلك لأنه بالقوة كالهيولى، وعقل بالملكة هو العقل الهيولانى وقد حصل على موضوع معقول ولكنه لايتعقله بالفعل، والعقل الفعال الذى يجرد موضوعات الاحساس من تشخصاتها المادية بفعل نورانى ويجعلها معقوله فيخرج العقل الهيولانى من القوة إلى الفعل ، وفى التمييز يعبر الاسكندر بأسماء واضحه عما يقوله أرسطو بألفاظ غير واضحة ، وأخيراً يسمى العقل الفعال من جهه اخراجه العقل الهيولانى إلى الفعل بالعقل المستفاد أو إن العقل المستفاد عباره عن حال اتصال العقل الهيولانى بالعقل الفعال [٢٥].

٤ ـ مقالات أو رسائل فى العناية ـ الفرق بين الهيولى والجنس ـ الماليخوليا .

٥ ـ مقالة فى الأجناس والأنواع .

٦ ـ مقاله فى الرد على جالينوس فى التمكن .

٧ ـ مقالة فى الرد على جالينوس فى الزمان والمكان .

٨ ـ مقالة فى اصول العامية .

٩ ـ مقالة فى عكس المقدمات .

١٠ ـ مقالة فى مبادىء الكل على رأى ارسطوطاليس .

١١ ـ مقالة فى أن الوجود ليس بجنس للمقولات العشر .

١٢ ـ الرد على من قال أنه لا يكون شيء إلا من شيء .

---

٢٥ ـ يوسف كرم ـ تاريخ الفلسفة اليونانية ، ص ٣٠٢ .

١٣ ـ مقالة فى أن الأبصار لا يمكن إلا بشعاعات تنبعث من العين .

١٤ ـ مقالة فى اللون .

١٥ ـ مقالة فى الفصل على رأى أرسطوليس .

١٦ ـ كتاب آراء الفلاسفة فى التوحيد أو كتاب الماليخوليا [٢٦] .

«ب» شروحة لأرسطو :

عرف الأسكندر باسم الشارح الأكبر لان شروحه فى العصر القديم قد كانت ذات تأثير كبير فى الفلسفة ودارسيها كما أنه قد عرف فى القرون الوسطى عند العرب والمسيحيين بجملة من أعماله الأصلية والمؤلفه ومن شروحه كما يزكر الشهرستانى .

١ ـ شرح كتاب المقولات ٢ ـ كتاب العبارة ٣ ـ التحليلات الأولى

٤ ـ طوبيقا ٥ ـ السماع الطبيعى ٦ ـ الكون والفساد

٧ ـ الآثار العلوية ٨ ـ التحليلات الثانية ٩ ـ شرح رسالة فى المحسوس

١٠ ـ كتاب المتيافيزيقا من المقالة الأولى إلى المقالة الخامسة .

على أن معظم هذه الشروح قد فقدت وقد وجدت بعض مقتطفات منها فى شروح متأخرة [٢٧] وقد قصد فى شروحه إلى تفسير أراء أرسطو الحقيقية وتبريرها أمام المدارس الأخرى وبخاصة الرواقية وتحريرها من النزعة التلفيقية التى سادت فى عهد رئاسة أمونيوس (لليكيوم) ويقال أنه اختلف عن أرسطو فى

---

٢٦ ـ ابن النديم ـ الفهرست ، ص ٣٥٤ .

٢٧ ـ د . محمد على أبو ريان ـ الاسكندر الافروديسى ـ معجم اعلام الفكر الانسانى حـ ١ ، ص ٥٦٩ ، ٥٧٠ .

مواضع هامه متصله بمسائل النفس والعقل [٢٨] وقد شرح مذهب أرسطو فى النفس والعقل على أن النفس صوره الجسم الذى هو شيء منه وعلى هذا فالعقل الهيولانى فاسد بفساد الجسم أما العقل الفعال فمفارق وليس جزءاً من النفس وانما يفعل فيها من خارج وهو بهذا المعنى عبارة عن الله أو العلة الأولى وهنا ينحرف الاسكندر عن أرسطو وان كان شارح له [٢٩].وقد جاء اختلاف الاسكندر عن أرسطو بتأثير ارستوكليس استاذ الاسكندر الذى قال بأربعة عقول[٣٠].

أهميته :

عرف العرب والمسيحيون الاسكندر الأفروديسى ، وكان كلام الاسكندر بالذات نقطة البداية فيما أورده هؤلاء من نظريات عن العقل ، فقد شرحت آراؤه وعدلت ولكننا يجب أن نعترف بأنه هو واضع النظام الذى قامت على أساسه سائر المذاهب المتفرعة عن نظرية العقول الفلسفية هكذا يقول جيلسون وقد اتضح تأثير الاسكندر فى هذه النظرية من خلال رسالته فى النفس وبصفة خاصة رسالتة فى العقل والمعقول [٣١].

خامساً : فورفوريوس :

حياته :

كان فورفوريوس سوريا وكان اسمه الاصلى (مالجوس) ومعناها (ملك) أو ملكى وغيره بناء على نصيحه من معلميه إلى (باسيليوس) ثم إلى

٢٨ ـ نفس المرجع ، ص ٥٦٩ .

٢٩ ـ الموسوعة العربية الميسره ، حـ ١ ، ص ١٥١ .

٣٠ ـ د . محمد على أبو ريان ـ المرجع السابق ، ص ٥٧٠ ، ١٧١ .

٣١ ـ نفس المرجع ، ص ٥٧٠ .

فورفوريوس [٣٢]. ولد سنة ٢٣٣ م فى مقاطعة فينيقية من أعمال بتاينا فى سوريا ومات بعد عام ٣٠١م ،[٣٣] وفى الثلاثين من عمره درس فى أثينا على لونجنوس تلميذ أمونيوس ثم درس في روما من سنة ٢٦٣م على أفلوطين وحوالى عام ٢٦٨ سافر إلى صقلية وبعد أن زار صقلية رجع إلى روما وألقى محاضرات استعرض فيها فلسفة أفلوطين وتزوج من مارسيلا وهى أرمله أحد اصدقائه بقصد تعليم أولادها فحسب ، وكانت بعض الفرق قد أخرجت فى هذا الوقت كتباً منحوله عن الوحى أرجعوها إلى مختلف المفكرين العظام فى العالم القديم ، وقد قام فورفوريوس بمحاورة بعض هذه الفرق وبخاصة فى نقد كتاب نشر تحت اسم زوسيموس يهدف إلى عرض معتقدات الفرس الدينية ، وبين ان الكتاب ملفق حديث طبقاً لتحقيق غرض مبادىء سليمة فى النقد . وقد قاده هذا البحث إلى مجادلة المسيحيه ، وقد ظل المسيحيون قروناً عديدة يعدون كتاباته اعنف هجوم على العقيدة المسيحيه ، والظاهر أنه كان يعالج الموضوع بطريقه النقد التاريخى الذى كان قد تطور من قبل وأرتقى فى مدرسة الاسكندرية [٣٤].

تراثه العلمى :

(أ) مؤلفاته :

١ ــ كتاب حياه افلوطين .

٢ ــ كتاب مدخل إلى المعقولات . استخدم فيه التاسوعات ليعطى رؤيه اجماليه عن طبيعة النفس والعالم المعقول ، مع الحاحه بوجه خاص على امتناع

---

٣٢ ــ دى لاسى أوليرى ــ علوم اليونان وسبل انتقالها الى العرب ترجمه د. وهيب اسماعيل مكتبه النهضة المصرية القاهرة سنة ١٩٦٢ ، ص ٣٢ .

٣٣ ــ د. محمد فتحى عبد الله ــ المدرسة الفيثاغورية مصادرها ونظرياتها دار المعرفه الجامعية . اسكندرية سنة ١٩٨٩ ، ص ٢٩ .

٣٤ ــ دى لاس أوليرى ــ علوم اليونان ، ص ٣٣ .

النفس عن الانفعال حتى فى أثناء الاحساس ، وعلى استقلالها عن الحسيه لكن يبدو أن ميله الشخصى كان يجذبه إلى النزعه الزهديه المصبوغه بصبغه فيثاغوريه وإلى الالهيات الرمزية .

٣ ـ كتاب الانقطاع عن اللحوم موجه إلى شخص يدعى فرموس وكان قد اقلع عن طريقه النباتيه . وقد تضمن فى معرض بيان محاسبه هذه الطريقه ومنافعها تفاصيل ثريه وثمينة للغاية لكثرة ما يطلعنا عليه من آراء الكتاب والفلاسفة وعلى الأخص منهم ثيوفراستوس خليفة ارسطو عن الاضاحى والزبائح فهذه لا تخلو منظراً إلا فى عيون الجن الذين يريدون أن يعبدهم الناس بمن فيهم الفلاسفه وأن يفسدوا معتقداتهم عن الالهه .

٤ ـ رسالة إلى مارسيلا وكانت أرمل عقد عليها وهى ام لسبعة أولاد .

٥ ـ كتاب فلسفة العرافين الذى وضعه قبل لقائه بأفلوطين والذى حفظ لنا فيه اوسابيوس فى التحضير الانجيلى مقتطفات تتضمن أعجب المعطيات عن أصول العبادة وطرائق صنع التماثيل كما يعددها العرافون .

٦ ـ مصنفه فى الصور وقد حفظ لنا اوسابيوس أيضا بعض مقتطفات منه ويعطى تفاصيل كثيرة عن المدلول الرمزى للتماثيل وعن الماده التى تصنع منها وعن أوضاعها والوانها وصفاتها وما يضاف اليها من ملحقات والكتاب فى جملته ادنى إلى أن يكون رواقيا من أن يكون افلاطونيا .

٧ ـ كتاب غار الحوريات يغتنم مناسبة شرحه لبعض ابيات من هوميروس ليعرض اراءه فى مصير النفس ،

٨ ـ كتاب فى الرد على الافلاطونى المحدث اتيكوس (نهاية القرن الثانى) الذى قال ان للماده وجوبا مستقلاً عن المبدأ الأول وهو الثيولوجى الذى شن ضده المسيحيون هجوماً عنيفاً حفظ لنا منه اوسابيوس بعض مقتطفات يعلق

فيها بصريح العبارة أن عبادة المسيح تتنافى وعبادة اسقلابيوس (٣٥).

٩ ـ كتاب سيره فيثاغورس وهذا الكتاب لايزال موجوداً حتى الأن .

١٠ ـ كتاب الكلمات ويمثل شرحه لافلوطين (٣٦).

١١ ـ مدخل إلى تنجيم بطليموس وهذا الكتاب ينم عن شغفه بالعرافه والتنجيم.

١٢ ـ كتابان إلى اتابو .

١٣ ـ كتاب الاسطقسات مقاله سريانية .

١٤ ـ كتاب أخبار الفلاسفة مقاله سريانية .

١٥ ـ الرد على سحسوس فى العقل والمعقولات سبع مقالات (٣٧).

« ب » شروحه لأرسطو :

١ ـ ايساغوجى (المدخل إلى المقولات) ظل مستعملا قرونا لمدة فى الشرق والغرب باعتباره أوضح المتون للمنطق الأرسطى والحق أن الفضل فى انتشار المنطق الأرسطى يرجع إلى حد كبير إلى براعة عرضه فى ايساغوجى (٣٨).
وقد وصلتنا منه اجزاء ونعلم أن شرح بويثيوس لم يكن إلا ترجمه له .

٢ ـ المدخل إلى القياسات الحملية نقله ابو عثمان الدمشقى .

٣ ـ شرح كتاب العقل والمعقول بنقل قديم (٣٩).

٤ ـ شرح كتاب الأخلاق .

---

٣٥ ـ اميل برهييه ـ الفلسفة الهلنستيه والرومانية ص ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ .

٣٦ ـ أوليرى ـ علوم اليونان ، ص ٣٣ .

٣٧ ـ اميل برهييه ـ المرجع السابق حـ ٢ ، ص ٢٦٩ .

٣٨ ـ اوليرى ـ علوم اليونان ، ص ٣٣ .

٣٩ ـ اميل برهييه ـ المرجع السابق ، حـ ٢ ، ص ٢٦٩ .

٥ ـ شرح كتاب المقولات .

٦ ـ شرح كتاب الطبيعة .

٧ ـ شرح كتاب الالهايات (مابعد الطبيعة) كما شرح محاولات افلاطون[٤٠] .

أهميته :

كان فورفوريوس مؤرخا وشارحا ، ومنذ عرف افلوطين فى روما سنة ٢٦٣ وقف نفسه على بث افكاره ونشر مؤلفاته[٤١] وقد امتاز فورفوريوس ككاتب بنظر ثاقب في فهم معنى الآثر الادبى الذى ينقده وكانت طريقته فى تقرير هذا المعنى فى غاية من العزوبة [٤٢] .

سادساً : مارينوس فيكتورينوس :

تعريف به :

عاش فى القرن الرابع الميلادى وعلم البيان فى روما واشتهر حتى نصب له فيها تمثال .

ترجماته للكتب الارسطية :

ترجم المقولات والعبارة لأرسطو وايساغوجى لفورفوريوس مع تصرف وزيادة وتصحيح [٤٣] .

---

٤٠ ـ د . محمد فتحى عبد الله ـ المدرسة الفيثاغورية مصادرها ونظرياتها ، ص ٢٩ .

٤١ ـ اميل برهييه ـ المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٢٦٩ .

٤٢ ـ اوليرى ـ المرجع السابق ، ص ٣٣ .

٤٣ ـ يوسف كرم ـ تاريخ الفلسفة الأوربية فى العصر الوسيط دار المعارف ، ط ٣ القاهرة سنة ١٩٥٥ ص ٢٢ .

سابعاً : ثامستيوس : (٣١٧ ـ ٣٨٨ م) :

حياته :

كان كاتباً لجوليان المرتد إلى مذهب الفلاسفة عن النصرانية بعد جالينوس[٤٤] ، وتثقف بالقسطنطينية وعلم بها وبمدن أخرى غيرها فأصاب شهرة واسعة ونال حظوة كبيرة لدى الأباطرة المسيحيين والأخص عند قسطنطين وتيودورس فتقلد مناصب سياسية عالية مع بقائه وثنيا ، ولما تولى الامبراطور جوليان وأراد بعث الوثنية كان من المجتهدين والمؤيدين له[٤٥] .

تراثه العلمى :

«أ» مؤلفات :

١ ـ كتاب إلى ليوليانس فى التدبير .

٢ ـ كتاب النفس (مقالتان) .

٣ ـ رسالة إلى ليوليانس الملك[٤٦] .

«ب» شروحه لأرسطو :

بقى من شروحه على أرسطو الكتب الآتية :

١ ـ التحليلات الثانية . ٢ ـ السماع الطبيعى . ٣ ـ النفس . ٤ ـ السماء .

٥ ـ مقالة اللام (وهى الثانية عشرة الخاصة بالالهيات من كتاب مابعد الطبيعة[٤٧]) .

---

٤٤ ـ ابن النديم ـ المصدر السابق ، ص ٣٥٥ .

٤٥ ـ يوسف كرم ـ تاريخ الفلسفة اليونانية ، ص ٣٠٣ .

٤٦ ـ ابن النديم ـ المصدر السابق ، ص ٣٥٥ .

٤٧ ـ يوسف كرم ـ المرجع السابق ، ص ٣٠٣ .

أهميته :

شرح أرسطو مع أنه كان افلاطونياً محدثاً أو كان يجمع بين أرسطو وأفلاطون ورأى أن مواضع الخلاف بينهما ليست شيئاً يذكر بجانب المواضع المشتركة وكان يستشهد أحياناً بأفلاطون ويناصره . كما كان بعض أفلاطونى الإسكندرية يناصر أرسطو أحيانا . فالعصر عصر تخير أو بالأحرى عصر توفيق يحاول أن يجمع بين مختلف المدارس اليونانية (٤٨). وقد تأثر الاسلاميون بهذا الإتجاه ونجد صورة له فى كتاب الفارابى (الجمع بين رأيى الحكيمين أفلاطون وأرسطو) (٤٩).

ثامناً : بويس : (٤٧٠ ـ ٥٢٥ م) :

حياته :

يعد بويس آخر ممثلى الفلسفة الغربية فى عصر أباء الكنيسة ولد فى روما ٤٧٠ من أسرة رومانية قديمة مشهورة أعتنقت المسيحية منذ أيام قسطنطين ونشأ نشأة دينية وبعد أن أتم فى أثينا ثقافته الأدبية والفلسفية والعلمية عاد إلى روما وحظى بثقة حاكمها لعلمه وعراقة أصله فعينه قنصلاً ٥١٠م وفى ٥٢٢م عين ولدية فى الوظيفة نفسها وأغتبط الأب لذلك كثيراً ولكن لم يلبث أن ألمت به محنة كبرى وتتلخص هذه المحنة فى أن حاكم روما كان أريوسيا ولم يرقه تقارب جستنيان أمبراطور بيزنطة من البابويه وأعتبر أن من حبذ هذا التقارب خائناً ، وقدر لبويس أن يدافع بشجاعة عن أحد أعضاء مجلس الشيوخ الذى أتهم افتراء بذلك فأثار هذا غضب الحاكم وأودع بويس السجن فى مدينة بانى . وأتهم أيضاً

٤٨ ـ نفس المرجع .

٤٩ ـ د. محمد على أبو ريان ـ تاريخ الفكر الفلسفى الجزء الثانى أرسطو والمدارس المتأخرة ط ٤ ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ص ٣٤٤ .

بمزاولة السحر والتنجيم ولم يخرج من سجنه إلا ليساق إلى القتل بعد أن نكل به شر تنكيل [٥٠].

تراثه العلمى :

(أ) مؤلفاته :

وضع بويس عدة رسائل

١ ـ فى الحد والقسمة ٢ ـ فى الاقيسة الإقترانية والاستثنائية .

٣ ـ فى الجدل ٤ ـ فى الايمان الكاثوليكى عالج فيه الوحى والأمور المنزلة وبين فيه وجهة نظر المسيحية [٥١].

٥ ـ فى عزاء الفلسفة ويشتمل على خمس مقالات وقد كتبه فى سجنه .

ويذكر له المدرسيون كتباً رياضية وموسيقية وله كتب لاهوتية هى رسائل قصيرة رصينة دونها فى أواخر حياته. وتناولها المدرسون بالشرح والتعليق وأشهرها كتاب (فى الثالوث) [٥٢].

(ب) ترجماته للكتب الأرسطية :

١ ـ فى المقولات . ٢ ـ فى العبارة .

٣ ـ فى التحليلات الأولى والثانية . ٤ ـ فى الجدل .

٥ ـ فى السفسطة وله شرح كتاب الجدل لشيشرون . كما نقل إيساغوجى لفورفوريوس [٥٣] وقد ذكر له المدرسيون فى القرن الثالث عشر ترجمه

---

٥٠ ـ د. جورج قنواتى ـ بويس ـ معجم اعلام الفكر الإنسانى ـ حـ ١ ـ ص ١١٢٧ وأيضاً يوسف كرم تاريخ الفلسفة الأوربية فى العصر الوسيط ، ص ٦٤ .

٥١ ـ نفس المرجع حـ ١ ، ص ١١٢٩ .

٥٢ ـ يوسف كرم ـ المرجع السابق ، ص ٦٥ .

٥٣ ـ جورج قنواتى ـ المرجع السابق حـ ١ ، ص ١١٢٨ ، ١١٢٩ .

لكتب أرسطو فى السماع الطبيعى والنفسى ومابعد الطبيعة [٥٤].

أهميته :

حظى بويس بمنزلة كبيرة فى القرون الوسطى وعد بعد أرسطو الحجة الكبرى وكل ماعرفته القرون الوسطى عن أرسطو قبل القرن الثانى عشر يرجع إليه[٥٥] فقد عقد بويس النية على نقل كتب أفلاطون وأرسطو وبيان أتفاقها على ما كان متبعاً فى أثينا فى عهدها الأخير إذ كانت الدراسة فيها تبدأ بكتب أرسطو باعتبارها دائرة على العالم المعقول ولو أنه أتم هذه المهمة لعرف الأوربيون كتب أرسطو قبل أن ينقلها السريان إلى العربية بزمن طويل ولتغير مجرى التفكير عندهم منذ أول عهدهم بالتفلسف ولكنه لم ينقل منها سوى عدد يسير [٥٦] وقد أخذ عنه المدرسيون المنطق الأرسطى وفى ترجمته لإيساغوجى قد أثار مشكله الكليات ولاحظ أنها جواهر ومعان فى آن واحد فهى بذاتها جسمية وبالتجريد لاجسمية وهى موجودة فى المحسوسات وخارجة عنها فى العقل واورد نظريات أرسطية أخرى كالهيولى والصورة والقوة والفعل والجواهر الأولى والثانية والعلل الأربع والمحرك الأول . وعرض لبعض المسائل العينية فى كتب لاهوتية متخصصة وحاول أن يحدد الفرق بين الطبيعة والأقنوم فى الثالوث المقدس وفى الجسد[٥٧].

تاسعاً : أمنيوس بن هرمياس :

تعريف به :

ولد حوالى (٤٨٥ ب . م) وازدهر فى النصف الأول من القرن السادس

---

٥٤ ـ يوسف كرم ـ المرجع السابق ، ص ٦٥ .

٥٥ ـ د. جورج قنواتى حـ ١ ـ المرجع السابق ، ص ١١٢٩ .

٥٦ ـ يوسف كرم ـ المرجع السابق ، ص ٦٥ .

٥٧ ـ د. جورج قنواتى ـ المرجع السابق ، حـ ١ ، ص ١١٢٩ .

الميلادى وقد قال اسحق بن حنين فى تاريخه أنه من الفلاسفة الذين بعد جالينوس وقد فسر كتب ارسطاليس .

تراثه العلمى :

(أ) مؤلفاته :

١ ـ كتاب شرح مذاهب ارسطوطاليس فى الصانع .

٢ ـ كتاب فى أغراض ارسطوطاليس فى كتبه .

٣ ـ كتاب حجة ارسطاليس في التوحيد [٥٨] .

(ب) شروحه للكتب الأرسطية :

١ ـ كتاب المقولات .

٢ ـ كتاب الجدل .

يقول يحيى بن عدى أن أمنيوس قد فسر أربع مقالات من هذا الكتاب وهى المقالة الأولى والثانية والثالثة والرابعة [٥٩] .

عاشراً : سمبليقيوس :

حياته :

ولد فى قليقيه (فى أسيا الصغرى) فى أواخر القرن الخامس الميلادى ولم يذكر أحد شيئاً عن مولده ولكن أزدهر فى القرن السادس الميلادى ويقال أن سمبليقيوس قد درس فى الاسكندرية على يد أمنيوس وفى أثينا على يد دمسقيوس وبعد اغلاق مدرسة أثينا فى سنة ٥٢٩ بأمر من جوستنيان ارتحل سمبليقيوس مع

---

٥٨ ـ ابن النديم ـ الفهرست ، ص ٣٥٥ .

٥٩ ـ نفس المصدر ـ ص ٣٤٧ ـ ٣٤٩ .

دمسقيوس وغيره إلى بلاد كسرى فى فارس بعد اغلاق مدرسة أثينا بعد عام أو عامين [٦٠] وقد لقوا رعاية كبيرة فى بلاد كسرى انوشروان صديق الفلسفة، وبعد اربعة سنين حصل كسرى من الامبراطور جوستنيان على الأذن لهم بالعودة إلى أثينا والاقامة فيها مع الأحتفاظ بمعتقداتهم فعادروا سنة ٥٣٣ [٦١] ولما عاد سمبليقيوس لم يستطع القيام بالتدريس باعتباره وثنياً ولقد كان سمبليقيوس من كبار شراح أرسطو لكن اتجاهه الفلسفى كان افلاطونياً محدثاً .

شروحه :

قام سمبليقيوس بشرح بعض مؤلفات أرسطو وقد بقى لنا من شروحه على أرسطو ما يلى :

١ ـ شرح المقولات . ٢ ـ شرح السماع الطبيعى .

٣ ـ شرح فى السماء ويتبين من شرحه لهذا الكتاب اعتناقه للأفلاطونية المحدثة التى كانت تدرس فى مدرسة أثينا فى القرن الخامس ونراه متأثراً فيه خصوصاً بايامبليخوس .

٤ ـ شرح فى النفس وشرحه لهذا الكتاب يقوم على شرح يامبليخوس لهذا الكتاب [٦٢] .

٥ ـ كما شرح صدر كتاب اقليدس وهو المدخل إلى الهندسة [٦٣] . وهذه الشروح نفيسة لدقتها العلمية ولما أثبته فيها من أقوال الفلاسفة الذين تقدموا

---

٦٠ ـ د . عبد الرحمن بدوى ـ موسوعة الفلسفة ، حـ ١ المؤسسه العربيه للدراسات والنشر ط ١ بيروت سنة ١٩٨٤ .

٦١ ـ يوسف كرم ـ تاريخ الفلسفة اليونانية ، ص ٣٠٣ .

٦٢ ـ د/ عبد الرحمن بدوى ـ المرجع السابق حـ ١ ، ص ٥٨٠ .

٦٣ ـ ابن النديم ـ الهرست ـ ص ٣٧٥ .

سقراط وفقدت كتبهم وبخاصة فى شرحه للسماع الطبيعى (٦٤) .

أهميته :

قام سمبليقيوس بشرح بعض مؤلفات ارسطو شرحا اورد فيه معلومات جيدة مفيدة عن الفلسفة اليونانية قبل سقراط مما جعله مصدرا مهما من مصادر معرفتنا بهذه الفلسفة . وقد أخذ على عاتقه القيام بالتوفيق بين أرسطو وافلاطون وهو بهذا يواصل عمل استاذه امونيوس الذى كتب رسالة مفردة فى التوفيق بين أفلاطون وارسطو ترجمت إلى العربية وعليها اعتمد الفارابى فى رسالته فى الجمع بين رأيى الحكيمين (٦٥) فقد رأى سمبليقيوس أن بين افلاطون وارسطو اتفاقاً تاماً فى النقط الجوهرية وأن التعارض بينهما يرجع إلى اختلاف الألفاظ ليس غير إذ كان هو ايضاً افلاطونياً محدثاً (٦٦) .

وقد عرض سمبليقيوس مذهب الأفلاطونية المحدثه فى مسألة (الشر) وكان افلوطين قد تعرض لهذه المشكلة فى (التاسوعات) لكن يبدو أن سمبليقيوس كان اقرب إلى رأى أبرقلس فى هذا الموضوع ويتلخص هذا الرأى فيما يلى :ـ

أ ـ الصورة تتحقق فى السيطرة على الهيولى .

ب ـ الهيولى عديمة الصفات .

جـ ـ الشر أمر ظاهرى فقط لأنه فى اطار الكل ليس بشىء .

---

٦٤ ـ يوسف كرم ـ المرجع السابق ، ص ٣٠٣ .

٦٥ ـ د/ عبد الرحمن بدوى ـ المرجع السابق حـ ١ ، ص ٥٨٠ .

٦٦ ـ يوسف كرم ـ المرجع السابق ، ص ٣٠٣ .

د ـ علة الشـرهي النفس وقـد مـزج هذا الرأى بين الأفكار الأفـلاطونيـة والرواقية(٦٧) .

حادى عشر : يحيى النحوى :

تعريف به :

ولد يحيى النحوى بالاسكندرية (٥٣٠) . وكان تلميذ امنيوس بن هرمياس تلميذ ابرقلس(٦٨) كما كان ايضاً تلميذاً لسوارى . وكان اسقفا في بعض الكنائس بمصر (٦٩) وقد ظل من اصحاب الطبيعة الواحده حتى سنة ٥٦٨ ثم تحول إلى عقيدة التثليث التى دعا اليها أول الأمر يوحنا اسقوزناغيس الذى كان رئيساً للفرقة التى اتبعت تعاليمه (٧٠) ثم رجع عما يعتقده النصارى من التثليث فاجتمعت الاساقفة وناظرته فغلبهم واستعطفته وآنسته وسألته الرجوع عما هو عليه وترك اظهاره فأقام على ما هو عليه وابى أن يرجع فأسقطوه وعاش إلى أن فتحت مصر على يد عمرو بن العاص فدخل إليه وأكرمه ورأى له موضعاً (٧١) .

تراثه العلمى :

« أ » مؤلفاته :

١ ـ الرد على ابرقلس في ثمان عشر مقاله وقد اثبت فيه أن العالم محدث وليس قديماً وهذا الكتاب هو الرد على حجج أبرقلس الثمانى عشر على قدم

---

٦٧ ـ د/ عبد الرحمن بدوى ـ المرجع السابق حـ ١ ، ص ٣٠٣.

٦٨ ـ ماكس مايرهوف : من الإسكندرية إلى بغداد ـ د. عبد الرحمن بدوى ـ التراث اليونانى فى الحضارة الإسلامية ص ٤١ .

٦٩ ـ ابن النديم : الفهرست ، ص ٣٥٦ .

٧٠ ـ اوليرى ـ مسالك الثقافة الإغريقية إلى العرب ـ ترجمة د . تمام حسان مكتبه الانجلو المصريه سنة ١٩٥٧ ، ص ٤٢ .

٧١ ـ ابن النديم ـ المصدر السابق ، ص ٣٥٧ .

العالم وهذا الرد قد ترجم إلى العربية إذ ذكر القفطى أنه كانت لديه نسخة بالعربية وكذلك يذكرة الشهرستانى فى (الملل والنحل) فضلاً عن أن ابن الخمار المتوفى بعد سنة ٤٠٧ هـ قد دافع عن رد يحيى النحوى برساله صغيرة (فى أن دليل يحيى النحوى على حدوث العالم أولى بالقبول من دليل المتكلمين أصلاً) وهذا دليل على مدى انتشار حجج برقلس ورد يحيى النحوى عليها فى العالم الإسلامى . على أنه يكفى المرء أن يقرأ كتاب يحيى النحوى فى رده على برقلس فى قوله بقدم العالم ليكتشف أن الغزالى قد نقل فى كتابه تهافت الفلاسفة خلاصة ما قاله يحيى النحوى فى رده ولا يكاد يضيف شيئاً جوهرياً إليه والأختلاف بينهما فى العبارات والاصطلاحات وطريقة صياغة الحجج وإن كان الغزالى لم يذكر اسم أبرقلس ولا يحيى النحوى فى كتابه (تهافت الفلاسفة) فإن هذا لا يدل على شيء [٧٢] . لأن الغزالى لا يذكر مصادره وهو خصوصاً هنا يعنيه أن يخفى مصدره لأن المصدر هنا لحيى النحوى وهو فيلسوف .

٢ ـ كتاب فى أن كل جسم متناه فقوته متناهية مقاله .

٣ ـ كتاب الرد على ارسطوطاليس ست مقالات . .

٤ ـ مقالة يرد فيها على نسطورس .

٥ ـ كتاب يرد فيه على قوم لا يعترفون مقالتان .

٦ ـ مقالة أخرى يرد فيها على قوم آخرين [٧٣] .

---

٧٢ ـ د/ عبد الرحمن بدوى ـ دور العرب فى تكوين الفكر الأوربى ط ٣ وكالة المطبوعات بالكويت سنة ١٩٧٩ ، ص ١٩١ ، ١٩٢ .

٧٣ ـ ابن النديم ـ المصدر السابق ، ص ٣٥٧ .

(ب) شروحه للكتب الأرسطية :

قام يحيى النحوى بشرح الكتب التالية :

١ ـ كتاب المقولات .

٢ ـ كتاب العبارة .

٣ ـ أنالوطيقا الأولى .

٤ ـ أنالوطيقا الثانية .

٥ ـ السماع الطبيعى . وقد ذكر يحيى النحوى فى المقالة الرابعة من كتاب السماع الطبيعى فى الكلام عن الزمان مثال قال فيه ـ مثل سنتنا هذه وهى سنة ٣٣٤ لدقلطيانوس القبطى ويقول ابن النديم ان يحيى النحوى ربما فسر هذا الكتاب فى صدر عمره لأنه كان أيام عمرو بن العاص .

٦ ـ الكون والفساد [(٧٤)] .

(حـ) شروحه لأعلام اليونان الآخرين :

١ ـ شرح كتاب ايساغوجى لفورفوريوس وعلق عليه وكان اصحاب الطبيعة الواحدة يفضلون شروحه [(٧٥)] .

٢ ـ له تفسير شيء من كتب جالينوس فى الطب [(٧٦)] .

---

٧٤ ـ نفس المصدر ، ص ٣٥٧ .

٧٥ ـ اوليرى ـ المرجع السابق ، ص ٤٢ .

٧٦ ـ ابن النديم : المصدر السابق ، ص ٣٥٧ .

أهميته :

كان له تأثير عظيم فى المسيحيين الذين كانوا يتكلمون اليونانية والسريانية بفضل استخدامه لمنطق ارسطو فى الدفاع عن الدين المسيحى وتأييده [(٧٧)] وكان المنطق الأرسطى يقرء بمساعدة شروح كان أولها شرح بروبوس السريانى ثم جاء شرح أمونيوس اليونانى أو شرح يوحنا فيلوبونوس وفضل اصحاب الطبيعة الواحدة شرح الثانى وهو (يوحنا فيلوبونوس) [(٧٨)] .

ثانى عشر : يوحنا الدمشقى : (٦٧٤ ـ ٧٤٩) :

تعريف به :

كان لاهوتياً سورياً وكان حجة فى أمور الدين . نشأ فى بلاد الأمويين بدمشق ثم التحق بدير فى فلسطين ، وفى فترة إقامته بالدير بذل جهداً عظيماً فى الدفاع بقلمه عن العقيدة ضد مبيدى الصور والتماثيل والايقونات [(٧٩)] . وهو أفلاطونى محدث مسيحى ، التزم الأناجيل فى شروحه ، ولكنه كان يلجأ فيما سوى ذلك إلى الفلسفة اليونانية ، ويعد أخر فلاسفة الآباء المسيحيين الأغريق ، وقد إشتهرت كتاباته فى القرنين الثانى والثالث عشر [(٨٠)] .

تراثه العلمى :

(أ) مؤلفاته :

اشتهر بمؤلفاته اللاهوتيه وأشهرها .

---

٧٧ ـ ماكس مايرهوف ـ المرجع السابق ، ص ٤٢ .

٧٨ ـ ابن النديم ـ المصدر السابق ـ ص ٣٥٧ .

٧٩ ـ الموسوعة العربية الميسرة ـ حـ ٢ ، ص ١٩٨٩ .

٨٠ ـ د. عبد المنعم الحفنى ـ الموسوعة الفلسفية ـ دار ابن زيدون ـ بيروت ، ص ٥٣٧ .

١ ـ ينبوع الحكمة وينقسم إلى ثلاثة أقسام تفسير لاهوتي لمقولات أرسطو، وتاريخ البدع وعرض العقيدة المسيحية [٨١].

«ب» ترجماته وتلخيصاته لأعمال أرسطو المنطقية :

١ ـ ترجمة عربية من السريانية لكتاب إيساغوجي (وقد بقيت هذه الترجمة ونشرها د. أحمد فؤاد الأهواني) (القاهرة سنة ١٩٥٢) ونشرها أيضاً د. بدوى (منطق أرسطو) الجزء الثالث ص ١٠٢١ ، ص ١٠٦٨ ويقول ريشر أنه من المحتمل أن تكون هذه الترجمة السريانية التي اعتمد عليها حنين .

٢ ـ ترجمة عربية (من نقل سرياني) للأبواب السبعة الأولى من الجدل وقد تمت هذه الترجمة بترجمة ابراهيم بن عبد الله للباب الثامن وربما كانت الترجمتان عملاً مشتركاً بينهما . وقد بقيت هذه الترجمة ونشرها د. بدوى في كتابة (منطق أرسطو) الجزء الثاني الأبواب (١ ـ ٦) الجزء الثالث (البابين السابع والثامن) .

«حـ» ترجماتة لبعض فلاسفة اليونان الآخرين :

١ ـ ترجمة عربية (من المحتمل أن تكون من السريانية) لرسالة يونانية مفقودة لثمستيوس وقد بقيت هذه الترجمة ونشرها بدوى في منطق أرسطو الجزء الأول .

٢ ـ ترجمة عربية من المحتمل أن تكون من السريانية لكتاب فرفوريوس مدخل إلى الأقيسة الحملية [٨٢].

---

٨١ ـ الموسوعة العربية الميسرة حـ ٢ ، ص ١٩٨٨ .

٨٢ ـ نيقولا ريشر : تطور المنطق العربي ـ ترجمة ودراسة وتعليق د. محمد مهران . دار المعارف ـ القاهرة سنة ١٩٨٥ ، ص ٢٨٢ ـ ٢٨٣ .

أهميته :

جمع فى مؤلفاته أقوال السابقين ووفق بينها [٨٣] وله شهرة كبيرة لدى اللاهوتيين ولايزال حجة فى الكنيسة الشرقية وقد نظم يوحنا أناشيداً ورتل ترانيم فى بعض الطقوس الدينية [٨٤].

٨٣ ـ د . عبد المنعم الحفنى ـ المرجع السابق . ص ٥٣٧ .

٨٤ ـ الموسوعة العربية الميسرة ـ ص ١٩٨٨ .

الفصل الرابع

مترجموا وشراح أرسطو فى القرنين الثانى والثالث الهجريين - الثامن والتاسع الميلاديين

تمهيد

مما لا شك فيه أن حركة الترجمة فى القرن الثانى الهجرى كانت أفضل مما كانت عليه في القرن الأول وذلك من وجوه عدة أبرزها : إهتمام بعض الخلفاء بهذه الحركة على نطاق واسع وهو ما حرمت منه حركة الترجمة فى القرن الأول، وإن هذا الاهتمام من بعض خلفاء بنى العباس فى هذا الوقت هو الذى جعل حركة الترجمة تتبوأ تلك المكانة التى وصلت إليها ، إضافة لما صاحب ذلك من عوامل أخرى عملت مجتمعة على إزدهار هذه الحركة .

بيد أن عامل رعاية الخلفاء كان له أثره المباشر لأهمية ما أسفر عنه مقارنة بالعوامل الأخرى ، ونعلم أن الخليفتين المنصور والرشيد هما اللذان إهتما بحركة الترجمة وعملا على تشجيعها وتنشيطها بمختلف الوسائل والسبل فترجمت فى عهدهما المؤلفات المختلفة ومن مصادر عدة . ونعلم أيضاً أنه فى عصر المنصور قد ترجمت كتباً عديدة في الفلسفة والمنطق وذلك على يد محمد بن المقفع [1] وفي ذلك يقول المسعودى (وكان المنصور أول خليفة ترجمت له كتب

(١) د. رشيد الجميلى - حركة الترجمة فى المشرق الإسلامى فى القرنين الثالث والرابع للهجرة . دار الشئون الثقافية العامة . بغداد . ١٩٨٦م ، ص ٧٧ ، ص ٧٨.

أرسطوطاليس من المنطقيات وغيرها) [٢] . وفى هذا المجال أيضاً يقول دى بور أن كتب المنطق لم تنقل إلى اللغة العربية إلا فى عهد المنصور [٣] كذلك يرى الأستاذ : كردعلى (إن عصر المنصور قد شهد همة غريبة فى ترجمة كتب الحكمة والفلسفة، [٤] وبالإضافة إلى الإهتمام الشديد بحركة الترجمة ذاتها فقد اهتم المنصور أيضاً بالعلوم التى تناولتها هذه الحركة وليس ذلك فحسب بل إن المنصور كان ملماً بعلوم مختلفة سواء أكانت علوماً نقلية أم عقلية .

لقد أحب المنصور العلماء لأنه كان عالماً وقرب الأدباء لأنه كان أديباً. ويرى صاعد الأندلسى (أن الخليفة المنصور كان أول من عنى من خلفاء بنى العباس بالعلوم، فكان مع براعته فى الفقه وتقدمه فى علم الفلسفة وخاصة فى علم صناعة النجوم كلفاً بها وبأهلها.[٥]

وأما عن عصر الرشيد فيعتبر من أزهى العصور التى مرت بها حركة الترجمة حتى مطلع عصر المأمون . فقد وصلت الترجمة فيه حداً من التطور الكمى والنوعى لم تصل إليه من قبل وذلك بسبب رعايته لحركة الترجمة وتشجيعه المادى لها، وليس ذلك بكثير على الرشيد الذى اشتهر بحبه للعلوم والآداب والفنون وللقائمين بها .

---

(٢) المسعودى – مروج الذهب – تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، جـ ٤ ، القاهرة، ١٩٥٨م، ص ٢٤١.

(٣) دى بور – تاريخ الفلسفة فى الإسلام – ترجمة د. محمد عبد الهادى أبو ريدة . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٣٨م ، ص ٢٩ .

(٤) كردعلى – الإسلام والحضارة العربية ، جـ ٢ ، القاهرة ١٩٥٩م ، ص ٣٨ .

(٥) صاعد الأندلس – طبقات الأمم – النجف الأشرف ، ١٩٦٧م ، ص ٦٣ ، ص ٦٤ .

وأما القرن الثالث الهجرى – التاسع الميلادى فهو القرن الذى يمكننا أن نطلق عليه اسم قرن الترجمة – إذ صحت التسمية – وذلك بسبب التحولات الجذرية التى شهدها هذا القرن فى هذا الميدان بصفة خاصة وما أعقب ذلك من نتائج بصفة عامة، وبهذا الشأن يقول أرنولد توماس (يعتبر القرن التاسع الميلادى الثالث الهجرى من أعظم العصور حيوية فى أعمال الترجمة وكان النقلة فى الغالب من النساطرة المسيحيين المتقنيين للغات الأغريقية والسريانية والعربية وفى الغالب الفارسية أيضاً وأن أغلب هؤلاء النقلة كانوا ينقلون فى أول أمرهم إلى اللغة السريانية (٦) . وكان المترجمون من الأغريقية إلى السريانية ومن السريانية إلى العربية يحتلون المرتبة الأولى من النشاط العلمى وكانت الترجمات السريانية تعمل خصيصاً للتلاميذ النصارى وللأصدقاء أما العربية منها فقد خصصت للخلفاء والوزراء ولبعض البارزين من الأسر العربية الذين اشتهروا بحبهم للثقافة العامة(٧) .

ويعتبر الخليفة المأمون (٨) من أشهر خلفاء بنى العباس اهتماماً بحركة الترجمة فى هذا القرن. ويجدر بنا أن نرد الفضل إلى ذويه وأن نعترف بأن الذين اشتغلوا بنقل العلم والفلسفة فى العصر العباسى الأول كان معظمهم من أدباء أهل الكتاب من غير المسلمين فلما تم النقل تقدم المسلمون إلى العمل فكان أسبقهم يعقوب بن اسحق الكندى (٩) وفى هذا القول حقيقة تفند مزاعم كل

(6) Arnbold Thomas, The legacy of Eslam , Oxford, 1931, P. 316.

(٧) العلوجى : تاريخ الطب العراقى ، بغداد سنة ١٩٦٧م ، ص ١٩.

(٨) الطبرى : تاريخ الأمم والملوك ، جـ ٧ ، القاهرة سنة ١٩٣٩م ، ص ٢١٠ ، ص ٢١١ .

(٩) محمد لطفى جمعة : تاريخ فلاسفة الإسلام فى المشرق والمغرب ، القاهرة ، سنة ١٩٢٧م، ص(س، ل، م).

من يرى غير ذلك فمن الباحثين من ينكر دور العرب فى التقدم الذى حدث فى هذا القرن بالذات ناسيين أو متناسيين أن هذا القرن قد شهد أشهر النقلة والفلاسفة العرب.

كما أن هذا القرن قد تميز بظهور طبقة من العلماء العرب فى كل ضرب من ضروب العلم والأدب فقد شهد هذا القرن بروز أعظم مترجم عربى عرفته حركة الترجمة فى تاريخها ونعنى به حنين بن اسحق العبادى (١٩٤ – ٢٦٠هـ – ٨٠٩ – ٨٧٣م) ولم يكن حنين هذا ناقلاً فحسب بل كان طبيباً بارعاً خدم بطبه الكثير ممن عاصرهم من الخلفاء أو غير الخلفاء كما شهد هذا القرن ظهور أول وأشهر فيلسوف عربى أصيل وهو يعقوب ابن اسحق الكندى الذى كان فى واقع الأمر دائرة معارف هذا القرن ، فلم يترك مضماراً من مضامير العلم والمعرفة إلا وبرع فيه وألف فى مجاله المصنفات العديدة حتى بلغ مجموع ما صنف أكثر من مائتين وستين رسالة، وليس ذلك فحسب بل إن الكندى كان أحد مشاهير النقلة الأربعة الذين عرفتهم حركة الترجمة .

وكانت الترجمة : كما يقول الدكتور ماكس مايرهوف فى النصف الأول من هذا القرن الثالث غالباً إلى السريانية وفى النصف الثانى إزدادت حركة الترجمة إلى العربية شيئاً فشيئاً ، وقام المترجمون أيضاً بإصلاح التراجم القديمة ومن ثم يتضح أن (القرن الثالث الهجرى – التاسع الميلادى) هو عصر المترجمين حقاً.(١٠)

---

(١٠) ماكس مايرهوف : من الإسكندرية إلى بغداد – بحث فى تاريخ التعليم الفلسفى والطبى عند العرب – ضمن كتاب التراث اليونانى فى الحضارة الإسلامية ألف بينها وترجمها عن الألمانية والإيطالية د. عبد الرحمن بدوى ، ط ٣ ، دار النهضة العربية ، ص ٥٧ ، ص ٥٨.

وبصدد هذه الفترة من تاريخ حركة الترجمة يقول : الدكتور محمد على أبو ريان (فى هذه المرحلة (١٩٨ - ٣٠٠ هـ) ازدهرت حركة الترجمة وازداد النشاط العلمى وترجمت الكتب فى كل العلوم ففى الفلك نقل المجسطى لبطليموس ، وفى الطب كتب أبقراط وجالينوس وفى المنطق كتب أرسطو وكذلك كتبه فى الميتافيزيقا، ونقلت كذلك بعض محاورات أفلاطون وجوامع جالينوس على المحاورات وبعض كتب أفلاطون فى السياسة . [١١] ومن الأمور الهامة فى هذا العصر هو ما نلاحظه من ظاهرة التخصص فى الترجمة من اللغات المختلفة إلى العربية وبهذا الصدد يقول أربثنوت (وفى عصر المأمون برزت طبقة جديدة من العلماء قاموا بترجمة مصنفات مختلفة من (الأغريقية والسريانية والفارسية إلى العربية) [١٢] فنرى فى هذا العصر مثلاً طبقة النقلة عن الفارسية وأشهرهم فى هذا المجال عمر بن الفرخان الطبرى وسلم صاحب بيت الحكمة وسهل بن هارون . كما نرى أيضاً طبقة النقلة عن اليونانية وأبرزهم حنين بن اسحق العبادى ويعقوب بن اسحق الكندى ولا يفوتنا فى هذا المجال من ذكر طبقة النقلة عن السريانية وفى مقدمتهم اسحق بن حنين وحبيش بن الحسن الأعسم.

وقبل أن ينتهى عصر المأمون أصبح العرب ملمين إلماماً جيداً بعلوم الطب والفلسفة والرياضيات والتاريخ الطبيعى كما أصبح فى حوزتهم أفضل ترجمات لمصنفات أبقراط وجالينوس وبطليموس وأقليدس وأرسطو [١٣] .

---

(١١) د. محمد على أبو ريان : تاريخ الفكر الفلسفى فى الإسلام ، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية ، ١٩٧٣م ، ص ٨٧ ، ص ٨٨ .

(12) Arabic Authors, PP. 90 - 91, and Sogilman, Arthur, the saracens from the Earliest times to the fall of Baghdad, London, 1886, PP. 388-389.

(13) W. Cooke. Taylor, The History of Mohammedanism, London, 1851, PP. 2689.

لقد بدأت زمن المأمون حركة الترجمة على نطاق واسع حيث أوفد المسيحيين إلى الإمبراطورية الرومانية الشرقية للبحث عن الكتب الجديدة كما نقب المسلمون فى أسفارهم عن المؤلفات النادرة وعهد الأغنياء إلى المترجمين بترجمة الكتب كذلك وأجزلوا لهم العطاء .[(١٤)] وهكذا فلم يكد المأمون يتسلم منصب الخلافة حتى أخذ على عاتقه رعاية مختلف العلوم والمعارف ممثلة فى هذه الحركة التى رعاها من قبله وبدرجة أقل كل من خالد والمنصور والرشيد كما سبقت الإشارة إلى ذلك وقد جاءت نتائج هذه الحركة معبرة عن مدى اهتمام هذا الخليفة بها والقائمين بأمرها . وهكذا يتضح لنا مما تقدم أن الترجمة فى القرن الثالث الهجرى قد بلغت حداً من النشاط والإزدهار لم تبلغه فى تاريخها من قبل، وإن حركة الترجمة فى عصر المأمون بصفة خاصة قد بلغت أوجها من التقدم والتطور وإرتقائها دون مبالغة إلى مصاف حركات الترجمة فى العصر الحديث كماً ونوعاً ومن جهة أخرى فقد تبين لنا أن حركة الترجمة فى هذا القرن قد تمثلت بصورة رئيسية فى عصر الخليفتين المأمون والمتوكل إذ هما محور حركة الترجمة فى هذا العصر وأن عصر الترجمة للقرن الثالث الهجرى هو عصر هذين الخليفتين وسوف نشير هنا إلى أبرز مترجمى وشراح أرسطو فى هذين القرنين .

---

(14) Hell, Joseph, Dickultur deruralcr, leipzig, 1919, P. 102, Hell, Joseph, The Arab Civilization, Labore, 1943, P. 94.

هل، جوزيف : الحضارة العربية (القاهرة ، ١٩٥٦م) ، ص ١٠٧.

أولاً : محمد بن عبد الله المقفع

(٧٥٠ - ٨١٥م)

تعريف به

هو أبو عمر بن عبد الله بن المقفع من أصل فارسي، وقد ازدهر بالبصرة[(١٥)] وعمل كاتباً لأبي جعفر المنصور.[(١٦)] وقد أخذ ابن المقفع الابن بنصيب كبير في هذه الحركة أي حركة الترجمة ولم يختلف عنه من جاء بعده إلا بإصطلاحات انفردوا بها ولم يصل إلينا شئ مما ترجمه في الفلسفة .[(١٧)]

ترجماته لكتب أرسطو المنطقية

ترجم محمد بن عبد الله بن المقفع ثلاثة كتب منطقية لأرسطو وهي:
١ - قاطغورياس ٢ - باري أرميناس ٣ - أنولوطيقا وقد ذكر أنه لم يترجم من كتب أرسطو المنطقية إلى وقته إلا الكتاب الأول فقط . كما ترجم كذلك المدخل إلى كتب المنطق المعروف بإيساغوجي لفرفوريوس الصوري .

وترجع المصادر العربية الفضل للأب عبد الله بن المقفع في ترجمة الكتب الأربعة في المنطق إلى العربية من الفارسية وكتابة شروح عليها وهذه الرواية بعيدة عن التصديق لأسباب عدة، لذلك رفض العديد من ثقاة الرواة رفضاً قاطعاً هذه

---

(١٥) نيقولا ريشر : تطور المنطق العربي - ترجمة ودراسة وتعليق الدكتور محمد مهران ، ص ٢٤١، ص ٢٤٤.

(١٦) بول كراوس : التراجم الأرسطاطالية المنسوبة إلى ابن المقفع ضمن كتاب : التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية ، ص ١٠٢ .

(١٧) ت . ج . دي بور : تاريخ الفلسفة في الإسلام - نقله إلى العربية : عبد الهادي أبو ريدة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة، ١٩٣٨م ، ص ٢٢.

الأعمال واعتبروها تلفيقات من خيال المتأخرين من مؤرخى الكتب وأصحابها إلا أن بول كراوس قد أوضح عام ١٩٣٤ أن المنطقى المقصود هنا هو محمد بن عبد الله بن المقفع الابن المغمور للمؤلف المشهور.(١٨) وفى المخطوطة رقم ٣٣٨ من مكتبة كلية القديس يوسف ببيروت والتى وصفها فرلانى ترجمة عربية لإيساغوجى وكاتيغورياس وبارى أرمنياس وأنالوطيقا قام بها محمد بن عبد الله المقفع وليس ثمة من شك فى أن هو المترجم الذى عناه الفهرست والجاحظ وقد بين فرلانى أن ما نحن بصدده ليس ثمة ترجمة لكتب أرسطو المذكورة وإنما هو تلخيص موجز لشرح لها، وهذا يتفق مع مايورده الفهرست من أن ابن المقفع قد لخص كاتيغورياس وبارى أرمنياس فحسب . ولم يكن بعد معلوماً لابن النديم أن المسألة ليست مسألة هذه الكتب نفسها وإنما مسألة شروح عليها .

أما عن مسألة ترجمة أو تلخيص محمد بن عبد الله بن المقفع هل هى عن السريانية أم عن اليونانية فلا يمكن الفصل فيها بحكم قاطع، إذ يجب كذلك أن نبحث المخطوطة كلها بحثاً عميقاً ،وإذا راعينا ما ذكره تيماثاوس فى رسالته عن التراجم القديمة نجد أنه يقرر أن ترجمة محمد بن المقفع لكتاب طوبيقا لأرسطو كانت عن اليونانية مباشرة، ويرى الدكتور عبد الرحمن بدوى أنه من الممكن جداً أن يكون محمد قد استخدم الأصل اليونانى دون إلتجاء إلى الترجمة السريانية.(١٩)

---

(١٨) نيقولا ريشر : المرجع السابق ، ص ١٤٣ .

(١٩) بول كراوس : المرجع السابق ، ص ١١٨.

ثانياً : تيماثاوس

تعريف به

كان تيماثاوس الأول الجاثوليق المتوفى سنة (٨٢٣م) [٢٠] نسطورياً وكان باحثاً لاهوتياً ،[٢١] وفى أيامه نشطت حركة الإرساليات النسطورية فى آسيا الوسطى حتى بلاد الصين. وكان ذا مقام كبير لدى الخلفاء العباسيين خاصة المهدى والرشيد، وقد عنى بالدراسات الفلسفية عناية كبيرة .[٢٢]

ترجماته للكتب الأرسطية

قام بناء على طلب الخليفة المأمون الذى حكم (١٩٨ - ٢١٨هـ) بترجمة كتاب الجدل من السريانية إلى العربية ولابد أن يكون هذا الأمر حدث حوالى (٨١٥ - ٨٢٠م) [٢٣] ،يتحدث تيماثاوس عن هذا الموضوع فى الرسالة رقم ٤٣ من مجموع رسائله التى حفظ منها ثمان وخمسون رسالة وهى تلك الرسالة التى أرسلها إلى القسيس فيثون عن ترجمة كتاب طوبيقا لأرسطو إلى العربية. فنقلها تيماثاوس إلى السريانية ونقل أغلبه أبو نوح إلى السريانية ثم نقله الثانى كاملاً إلى العربية، إلا أن الخليفة لم يرى أن هذه الترجمة جديرة بالإطلاع عليها فهى غثة، لا من ناحية الألفاظ فحسب بل من ناحية المعانى وذلك لصعوبة الموضوع من جهة ودراية من قاموا بها من جهة أخرى .[٢٤]

---

(٢٠) نيقولا ريشر : تطور المنطق العربى ، ترجمة ودراسة وتعليق : د. محمد مهران ، ص ٢٣٩ .

(٢١) ماكس مايرهوف : من الإسكندرية إلى بغداد - التراث اليونانى فى الحضارة الإسلامية - دراسة لكبار المستشرقين ألف بينها وترجمها عن الألمانية والإيطالية : د. عبد الرحمن بدوى، ص ٥٥.

(٢٢) بول كراوس : المرجع السابق ، ص ١١٥.

(٢٣) نفس المرجع ، ص ١١٦ .

(٢٤) نيقولا ريشر : المرجع السابق ، ص ٢٣٩.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أهميته

كان تيماثاوس من أوائل الباحثين الذين اهتموا بترجمة نص منطقي يوناني إلى اللغة العربية عن طريق السريانية فهذا العمل وما صاحبه من أعمال محتملة كان بمثابة البداية لتعريب المنطق اليوناني .(٢٥)

ثالثاً : عبد المسيح بن ناعمة

٧٨٠ - ٨٤٠ م

تعريف به

هو عبد المسيح بن عبد الله بن ناعمة الحمصي، مسيحي يعقوبي، كان أحد المترجمين الذين قاموا بالترجمة لحساب الكندي.(٢٦)

ترجماته للكتب الأرسطية

١ - كتاب سوفسطيقا أي (الأغاليط) وقد قام حوالي عام ٨٢٥م بعمل ترجمة سريانية وأخرى عربية لهذا الكتاب. وقد بقيت الترجمة العربية في نسخة منقولة قامت مدرسة حنين على يد ابراهيم بن باكوس بترجمتها مثلها في ذلك مثل ترجمة (تيودورس) لكتاب (التحليلات الأولى)، ومازالت هذه النسخة محفوظة ضمن مخطوطات باريس الشهيرة للأرجانون الأرسطي ومازال النسخة السريانية باقية أيضاً . وينسب إليه الفضل في ترجمة شرح الاسكندر الأفروديسي لكتاب السفسطة وذلك إلى السريانية (٢٧) .

(25) Tkatsch, AuPA, Jaroslaustkatsch. Diearchwebersetzungder Poetikdes Aristcles. A Kademic derwissenchaften in Wier philesophisch - historischekiasse : Kommission fwdicherauagabeder arabischen - ueberetzungen twoparts, Vieena, B69 - B 107 - B 121A.

وأيضاً : نيقولا ريشر : المرجع السابق ، ص ٢٤٠.

(٢٦) نيقولا ريشر : المرجع السابق ، ص ٢٤٨ .

(٢٧) نفس المرجع : ص ٢٤٩ .

٢ – ترجم كتاب اللاهوت المعروف باسم (أثولوجيا أرسطوطاليس) أو كتاب الربوبية وهو مقطتفات من تاسوعات أفلوطين الرابعة والخامسة والسادسة مضافاً إليها بعض التعليقات لراهب سرياني مجهول من اتباع الأفلاطونية المحدثة وقد نسب لأرسطو خطأ [٢٨]. وقد اشتهر عبد المسيح على وجه الخصوص بترجمة هذا الكتاب إلى العربية .[٢٩]

٣ – ترجم كتاب الطبيعة لأرسطو ويقال أن جابر بن حيان قد اقتبس عن جزء من هذه الترجمة التي شهد بوجودها ابن النديم في كتابه الفهرست.[٣٠] وفي ترجمة هذا الكتاب تسمى الفصول باسم الميامر.[٣١] وقد قام الكندى بإصلاح هذا الكتاب للمعتصم بالله، وقد ظهر هذا الكتاب باللغة العربية سنة ٢٢٦هـ وانتشر وقبله الناس باعتباره عملاً أصيلاً من أعمال أرسطو ومن المحتمل

---

(٢٨) محمد على أبو ريان : تاريخ الفكر الفلسفى ،جـ ٢ ، أرسطو والمدارس المتأخرة، ١٩٧٤م، ص ٢٢ ، ص ٢٣ – الهيئة المصرية ، القاهرة، ١٩٧٤م.

(٢٩) نفس المرجع ، ص ٢٤٤.

(٣٠) هنرى كوربان : تاريخ الفلسفة الإسلامية – ترجمة : نصير مروة ، حسن قبيس ، مراجعة : موسى الصدر والأمير عارف تامر – المكتبة الفلسفية ، منشورات عويدات – بيروت ، ١٩٦٦م ص ٨٠ . وأيضاً ابن النديم : الفهرست ، ص ٢٤٤ وأيضاً اشتينشيدر (الترجمات العربية عن اليونانية) الكراسة رقم ١٢ الملحقة بالنشرة المركزية عن المكاتب ليبتسك ، ١٨٩٣م ، ص ٥٠ ، وأيضاً عبد الرحمن بدوى (التراث اليونانى فى الحضارة الإسلامية) ،ص ١١٠، وأيضاً بول كراوس : التراجم الأرسطاطالية إلى ابن المقفع : التراث اليونانى فى الحضارة الإسلامية دراسة لكبار المستشرقين ، د. عبد الرحمن بدوى ، ص ١١٠ .

(٣١) ابن النديم : المصدر السابق ، ص ٢٢٤ ، بول كراوس : المرجع السابق ، ص ١١٠. وأيضاً: A. Baumstark, zur vorgeschichte der arabischchen theologie des Aristoteles in oriens chrisianus, 11 (1902) 2. 188.

أن أفلوطين وأفلاطون قد تشابها على واضع هذا الكتاب ويبدو أن هذا الخلط قد حدث لدى بعض الكتاب الآخرين [(٣٢)].

أهميته

تمثل أعمال ابن ناعمة على وجه العموم جزءاً من الجهود المنظمة الأولى في نقل كتب أرسطو إلى العربية خاصة نقله لكتاب السفسطة إلى العربية.[(٣٣)]

رابعاً : تيادروس

(٧٩٠ - ٨٥٠ م)

تعريف به

اختلفت الآراء حول تحديد شخصية تيادروس هذا، فذهب استنشنيدر إلى أنه كان قسيساً في الكرخ، بينما رأى كراوس (١٩٣٢) وتابعه في هذ فالتزر (NIATA ص٩٩) أنه تيادروس أبو قره المتوفى (٨٢٦م) وكان قسيساً في حران وباحثاً لاهوتياً مشهوراً وتلميذاً ليوحنا الدمشقي ، وقد قدم دنلوب (١٩٥٩) أسبابه لرفض هذه الآراء حول شخصية تيادروس، وذكر بومشتارك مرشحاً آخر وهو تيادروس باركوخ .[(٣٤)]

---

(٣٢) أوليرى : الفكر العربي ومكانه في التاريخ – ترجمة : د. تمام حسان ، مراجعة : د. محمد مصطفى حلمي : عالم الكتب – القاهرة ، سنة ١٩٦١م ، ص ١٣٠ ، وأيضاً : د. عبد الرحمن بدوى : مخطوطات أرسطو في العربية ، مكتبة النهضة ، سنة ١٩٥٩م ، ص ٢٩.

(٣٣) نيقولا ريشر : المرجع السابق ، ص ٢٤٨ .

(٣٤) نفس المرجع : ص ٢٤٩ ، ص ٢٥٠ .

تراثه العلمى

أ - مؤلفاته

١ - كتاب الأكر ثلاث مقالات .

٢ - كتاب المساكن مقالة .

٣ - كتاب الليل أو النهار مقالتان .(٣٥)

ب - ترجماته للكتب الأرسطية

كل مايمكن أن يقال عن تيادروس على وجه اليقين أنه قام بترجمة عربية (من المحتمل جداً أن تكون من اليونانية وليست من السريانية) لكتاب التحليلات الأولى وأن هذا قد حدث فى النصف الأول من القرن التاسع وقد طلب من تيادروس أن يأتى إلى حنين بن إسحق لتصحيحها .(٣٦)

خامساً : الكندى (٨٠٥ - ٨٧٣م / ١٨٩ - ٢٦١ هـ)

حياته

هو أبو يوسف يعقوب بن اسحق بن الصباح الكندى كان مولده بالبصرة حوالى ٨٠٥ م . وهو ينحدر من قبيلة عربية نبيلة هى قبيلة بنو كنده وهو الفيلسوف العربى الوحيد الذى ينحدر من أصل عربى خالص لذلك يلقب بفيلسوف العرب (٣٧) وقد درس فى البصرة وبغداد علوم الدين واللغة وبدأ حياته

---

(٣٥) ابن النديم : الفهرست ، ص ٣٧٦ .

(٣٦) نيقولا ريشر : المرجع السابق ، ص ٢٤٩ ، ص ٢٥٠ .

(٣٧) نفس المرجع : ص ٢٥٦ ، ص ٢٥٧ .

العقلية متكلماً وشارك المعتزلة فى بحوثهم المتعلقة بالعدل والتوحيد والاستطاعة والنبوة، وله فيها رسائل يذكرها القفطى فى أخبار الحكماء وابن أبى أصيبعة فى طبقات الأطباء كما ألم بعلوم الرياضيات والطبيعيات والفلك والطب والجغرافية والموسيقى وأنصرف عن علم الكلام إلى التفلسف النظرى وكان أول من حاول التوفيق بين الفلسفة والدين من فلاسفة الإسلام (٣٨) وقد أخذ بمذهب المشائين وتأثر بفلسفة أرسطو مصطبغة بالأفلاطونية الحدثة (٣٩) ويروى أنه قد نشأ عداءاً حاداً بين بنى موسى (*) والكندى وذلك منذ أن حنق عليه بنو موسى لأن

---

(٣٨) الموسوعة العربية الميسرة ، جـ ٢ ، ص ١٤٨٣.

(٣٩) نفس المرجع ، جـ ٢ ، ص ١٤٨٣.

(*) بنو موسى هم محمد وأحمد والحسن أولاد موسى بن شاكر الذى كان صديقاً حميماً للمأمون وواحداً من أكثر علماء الرياضيات والفلك والهندسة فى عصره وكان هؤلاء الثلاثة من مشاهير علماء عصرهم فى علوم الرياضيات والفلك وكان أكبرهم وأجلهم أبو جعفر محمد بن موسى ابن شاكر وكان وافر الحظ من الهندسة والنجوم عالماً باقليدس والمجلسطى وجمع كتب النجوم والهندسة والعدد والمنطق وكان حريصاً عليها يكد نفسه فيها ويصبر فعلت منزلته واتسع حاله إلى كان مدخوله فى كل سنة فى بلاد فارس ودمشق وغيرها نحو أربعين ألف دينار وتوفى محمد سنة ٢٥٩هـ - ٨٧٣م . أما أحمد فكان دون أخيه فى العلم إلا صناعة الحيل فإنه قد فتح فيها ما لم يفتح مثله لأخيه ولا لغيره من القدماء المتحققين بالحيل وكان مدخوله فى كل سنة نحو سبعين ألف دينار وأما الحسن فكان منفرداً بالهندسة وله طبع عجيب فيها لا يدانيه أحد علم كل ما علم بطبعه ولم يقرأ من كتب الهندسة إلا ست مقالات من كتاب أقليدس فى الأصول فقط ولكن ذكره كان عجيباً وتخيله كان قوياً حتى حدث نفسه باستخراج مسائل لم يستخرجها أحد من الأولين كقسمة الزاوية بثلاثة أقسام متساوية وقد نال أبناء موسى هؤلاء شهرة عظيمة فى مجال علم الفلك نتيجة لتلك الأرصاد التى كانوا يقومون بها اعتماداً على نبوغهم فى العلوم الرياضية والفلكية وبخاصة فى زمن الخليفة المأمون الذى كان قد أعطى لعلم الفلك نصيباً كبيراً من الاهتمام الشخصى ومن ثم الانتقال به من عالم النظريات إلى عالم التطبيق العلمى مما كان له أثره المباشر فى إزدهار هذا العلم إزدهاراً ملحوظاً كما أن ظهور طبقة من علماء الفلك العرب قد ساعد على ذلك الإزدهار ويعتبر الدور الذى قام به هؤلاء الثلاثة =

الخليفة المعتصم قد جعل الكندى وليس أحدهم معلماً خاصاً لابنه أحمد،[٤٠] ويقال أن الكندى كان موضع إتهام عندما ولى المتوكل الخلافة سنة ٨٤٧م وهو سنى صارم وقد عوقب الكندى مثل حنين بن اسحق بمصادرة مكتبته ولكنها أعيدت إليه بعد حين.[٤١] وعندما توفى ببغداد عام ٨٧٣م كانت أعماله قد بدأت تعمل عملها فى إثارة الدراسات الفلسفية بين العرب .[٤٢]

تراثه العلمى

أ – مؤلفاته

١- في الفلسفة

١ – كتاب الفلسفة الأولى فيما دون الطبيعيات والتوحيد .

٢ – كتاب الفلسفة الداخلة والمسائل المنطقية وما فوق الطبيعيات.

٣ – كتاب رسالته فى أنه لا تنال الفلسفة إلا بعلم الرياضيات .

٤ – كتاب الحث على تعلم الفلسفة .

= من الأدوار الرائعة فى تاريخ حركة الترجمة فلم يبخلوا بمال ولا بمجهود شخصى كلفهم الأسفار بغية تحقيق الإزدهار لهذه الحركة . فقد كانوا كثيرى الإهتمام بنقل الكتب إلى اللغة العربية ولا سيما كتب الرياضة وكانت لهم دار مخصصة لإقامة المترجمين فعهدوا فيها بالترجمة إلى عدد من النقلة المشهورين كحنين وحبيش وثابت وغيرهم .

انظر : د. رشيد الجميلى : حركة الترجمة فى المشرق الإسلامى فى القرنين الثالث والرابع للهجرة ، دار الشئون الثقافية العامة ، بغداد سنة ١٩٨٦م ، ص ١٦٣ إلى ص ١٦٩ .

(٤٠) نيقولا ريشر : المرجع السابق ، ص ٢٥٦ .

(٤١) أوليرى : الفكر العربى ومكانه فى التاريخ ، ترجمة : د. تمام حسان ، ص ١٥١ ، ص ١٥٢.

وأيضاً : مسالك الثقافة الإغريقية – نقله إلى العربية : د. تمام حسان ، ص ٢٦٦ .

(٤٢) نيقولا ريشر : المرجع السابق ، ص ٢٥٧ .

٥ – كتاب ترتيب كتب أرسطوطاليس .

٦ – كتاب في قصد أرسطوطاليس في المقولات إياها قصداً والموضوعة لها.

٧ – كتاب مائية العلم وأقسامه .

٨ – كتاب أقسام العلم الآنس .

٩ – كتاب رسالته الكبرى فى مقياسه العلمى .

١٠– رسالته بإيجاز فى مقياسه العلمى .

١١– فى أن أفعال البارى جل اسمه كلها عدل لا جور فيها .

١٢– فى مائية الشئ الذى لا نهاية له وبأى نوع يقال الذى لانهاية له.

١٣– فى رسالته فى الإبانة أنه لايمكن أن يكون جرم العالم بلا نهاية.

١٤– فى الفاعلة والمنفعلة من الطبيعيات الأولى .

١٥– فى عبارات الجوامع الفكرية .

١٦– فى مسائل سئل عنها فى منفعة الرياضيات .

١٧– فى بحث قول المدعى أن الأشياء الطبيعية تفعل فعلاً واحداً بإيجاب الخلقة.

١٨– فى أوائل الأشياء المحسوسة.

١٩– فى التدفق فى الصناعات.

٢٠– فى رسم رقاع إلى الخلفاء والوزراء .

٢١- فى قسمة القانون.

٢٢- فى مائية العقل والإبانة عنه .

٢- في المنطق

١ - كتاب رسالته فى المدخل المنطقى باستيفاء القول فيه.

٢ - كتاب رسالته فى المدخل المنطقى باختصار وإيجاز .

٣ - كتاب رسالته فى المقولات العشر .

٤ - فى الإبانة عن قول بطليموس فى أول كتابه المجسطى عن قول أرسطاليس فى أنالوطيقا.

٥ - فى الاحتراس من خدع السوفسطائيين .

٦ - فى رسالته بإيجاز واختصار في البرهان المنطقى.

٧ - كتاب فى رسالته فى الأصوات الخمسة.

٨ - فى سمع الكيان.

٩ - فى عمل آلة مخرجه الجوامع.

وقد أورد ابن النديم فى الفهرس مجموعة هائلة من مؤلفات الكندى صنفها فى الموضوعات الآتية : الحسابيات - الكريات الموسيقيات - النجوميات - الهندسيات - الفلكيات - الطبيات - الإحكاميات - الجدليات - النفسيات - السياسيات - الإحداثيات - الابعاديات - التقدميات - الأنواعيات .

ويلاحظ أن تصنيف ابن النديم لمؤلفات الكندى يحتاج إلى إعادة النظر حيث توجد بعض المؤلفات فى أقسام أخرى غير الأقسام التى تنتمى إليها، على

سبيل المثال توجد بعض مؤلفات فى قائمة الإحداثيات تتعلق بفلسفة الطبيعة يمكن إضافتها إلى قائمة المؤلفات الفلسفية كما توجد بعض كتب فى قائمة الجدليات تنتمى إلى قائمة المنطقيات وسوف نهتم هنا بإيراد ترجماته وشروحه للكتب الأرسطية (٤٣) .

ب - ترجماته وشروحه ومختصراته للكتب الأرسطية

١- نقل يعقوب بن اسحق الكندى إلى العربية الكتاب الثانى عشر من الميتافيزيقا والأنالوطيقا الأولى والثانية (تحليل القياس والبرهان والسوفسطيقا)(٤٤) .

٢- المختصرات

للكندى مختصرات لبعض مصنفات أرسطوطاليس مثل كتاب بيوطيقا ومعناه الشعر وكتاب كاتيغورياس ومعناه المقولات وبارى أرمنياس ومعناه العبارة(٤٥) .

٣- الشروح

وللكندى تفاسير لبعض مصنفات أرسطو مثل أنالوطيقا الأولى وهى تحليل القياس وكتاب السوفسطيقا وهو الحكمة وكتاب أرسطو فى الإلهيات (إثولوجيا) وكتاب أنالوطيقا الثانية وهو البرهان (٤٦)، وإصلاحه ترجمة كتاب أثولوجيا

---

(٤٣) ابن النديم : الفهرست ، ص ٣٥٨ - ٣٦٥ .

(٤٤) د. رشيد الجميلى : حركة الترجمة فى المشرق الإسلامى فى القرنين الثالث والرابع للهجرة، ص ٢٧٧.

(٤٥) القفطى : تاريخ الحكماء ، ص ٣٤ - ٣٦ ، وأيضاً : حاجى خليفة كشف الظنون ، جـ ٢ ، ص ٦٨٢ . وأيضاً : د. رشيد الجميلى : المرجع السابق ، ص ٢٧٥ .

(٤٦) القفطى : المصدر السابق ، ص ٤٢ ، حاجى خليفة : كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون، جـ ٢ ، ص ٦٨٢، وأيضاً : د. رشيد الجميلى ، ص ٢٧٥ .

أرسطوطاليس وتفسير فورفوريوس الصورى .[٤٧] كما كتب الكندى شروحاً على ما كتبه الاسكندر لكتابى الخطابة والشعر، وربما كانت رسالة مختصرة فى البرهان المنطقى وهو موجز مختصر عن الأمور البرهانية تلك الرسالة التى ترجمها جيرهارد الكريمونى فى القرن الثانى عشر إلى اللاتينية .

أهميته

للكندى أهمية خاصة وترجع هذه الأهمية إلى قبوله لأرسطو بغير تردد على أنه الفيلسوف وليس مجرد معلم للمنطق، وقد أعلن أنه تلميذه واعتبر أستاذه حجة ولقد اتفقت معظم المراجع العربية والأجنبية على اعتبار الكندى أحد النقلة البارزين وذلك لإسهامه فى ازدهار حركة الترجمة فى القرن الثالث الهجرى وبخاصة فى مجال العلوم اليونانية الفلسفية. ولعمل ماورد من أمثلة فى تلك المراجع بهذا الشأن هو خير دليل على ذلك. فالأستاذ أوليرى يذكر بهذا الصدد أن أبى يوسف يعقوب بن اسحق الكندى قد عمل أول الأمر مترجماً وقد أثبت كفاءة بنقله للكتب اليونانية الفلسفية والعلمية وانصرف نشاطه الجدى إلى ترجمة كتب الفيلسوف أرسطو وتعريف العرب بتعاليمه تعريفاً صحيحاً يغنيهم عن الأفكار المبهمة المغلوطة التى جمعوها وتزيدوا فيها عند أخذها من شراح فلسفته من السريان، ثم يقول الأستاذ أوليرى فى مناسبة أخرى أن سردقته هو معرفته بالإغريقية التى استخدمها فى إعداد ترجمات لميتافيزيقا أرسطو وجغرافية بطليموس.[٤٨] ومما سبق يتضح أن الكندى قد اهتم اهتماماً شديداً بالفلسفة

---

(٤٧) محمد لطفى جمعة : تاريخ فلاسفة الإسلام فى المشرق والمغرب ، ص ٣.

(٤٨) انظر : أ – أوليرى : علوم اليونان ، ص ٢٤٣.

ب – أوليرى : مسالك الثقافة الإغريقية إلى العرب ، ص ٢٦٥ .

جـ – أوليرى : الفكر العربى ، ص ١٤٨، ١٤٩.

د – د. رشيد الجميلى : حركة الترجمة فى المشرق الإسلامى فى القرنين الثالث والرابع الهجرى، ص ٢٧٦.

اليونانية باعتبارها الرائدة له فى دراسته فى هذا المجال. وعلى الرغم مما أوردته جميع المصادر التى ترجمت للكندى بخصوص ترجماته عن اليونانية إلى العربية وحذقه فى ذلك إلا أن الأستاذ الدكتور عبد الرحمن بدوى يقلل من دور الكندى فيما يتعلق بما نقل عن اليونانية أو السريانية من كتب الفلاسفة إذ يرى أن دوره كان ينحصر فى أمور ثلاثة وهي : أن يكلف مترجماً بأن ينقل لحسابه كتاباً يهمه أو يصلح ما ترجمه غيره من المترجمين غير المجيدين وينحصر الإصلاح فى تقويم العبارة وجعلها عربية سليمة فصيحة وإصلاح المصطلحات أو يفسر ويشرح أو يختصر ويضع جوامع خصوصاً لمؤلفات أرسطو المنطقية ونحن نعلم أن الترجمة فى عصر المأمون أى فى الفترة مابين (١٩٨ - ٢١٨هـ) قد بلغت ذروتها فى الدقة ولذلك فإن كلام الدكتور بدوى لا ينطبق على هذه الفترة الزمنية والتى جاءت بعد ثلاث أدوار مهمة فى التطور ابتداء من الدور الأول فى العصر الأموى إلى دور المنصور فى أول العصر العباسى ثم دور الرشيد ثم يأتى بعد ذلك أهم أدوارها وهو دور المأمون وعلى هذا الأساس يصبح قول الأستاذ بدوى مرفوضاً لبعده عن موضوعية البحث وعلى أى حال فقد كان الإنجاز الرئيسى للكندى فيما يتعلق بالمنطق إنجازاً يتصل بفتح الباب للدراسات المنطقية للعرب ونعلم أن الخليفة المأمون قد عهد إلى الكندى بتنظيم الأعمال الفلسفية اليونانية والإشراف على ترجمتها، وقد استفاد الكندى من المواد المترجمة فى الدراسات العلمية ومما سبق يتضح أن الكندى لم يكن مترجماً فحسب بل كان ملخصاً لمصنفات أشهر الفلاسفة اليونان وهو أرسطو كما كان فى الوقت نفسه صاحب تفاسير وشروح لكتب اليونان الفلسفية.(٤٩)

---

(٤٩) د. عبد الرحمن بدوى : دور العرب فى تكوين الفكر الأوربى ، بيروت ، ١٩٦٥م ، ص ١٤٢، ص ١٤٦.

سادساً : حنين بن اسحق العبادى

(٨٠٩ - ٨٧٧م / ١٩٤ - ٢٦٢ هـ)

حياته

ولد حنين بن اسحق أبو زيد العبادى بالحيرة عام ٨٠٩م - ١٩٤هـ من والدين نسطوريين وهو ينسب إلى العباد .(*) وهم قوم من النصارى انصرفوا عن الناس وعاشوا فى قصور ابتنوها لأنفسهم بظاهر الحيرة، وتسموا بالعباد نسبة إلى عباد الله (٥٠) وكان والده اسحق صيدلانياً ولا يذكر التاريخ اسم أمه، ولا يعلم إن كان له أخوة أو أخوات ماعدا أخته أم حبيش تلميذه، وعلى الرغم من وضوح الإنتماء الطبقى لحنين فإن (دى لاس أوليرى) يشير إلى أنه لم يكن من الطبقة الحاكمة التى كانت تتكلم العربية ،وإن ذلك يفهم من اسم العبادى.(٥١)

ولقد نشأ مولعاً بصناعة الطب كأبيه كما أنه تلقى مبادئ العلم الأولى فى الحيرة مسقط رأسه فتمكن من السريانية لغة كنيسته التى كان فيها شماساً ولبس الزنار وتخلص حنين من ركاكة لغته العربية المشوبة بألفاظ سريانية بأن درس لغة الضاد فى البصرة معتمداً فى ذلك على كتاب (العين) للخليل بن أحمد

(*) العباد بكسر العين وفتح الباء من بطون القبائل العربية التى انتصرت فى القرون الأولى للمسيحية فاستوطن قسم منها الحيرة ومعناها بالآرامية (جيرتا) الحصن وهى مدينة قديمة شهيرة قرب الكوفة وكانت عاصمة اللخميين فى جنوب العراق وكانت تنتمى إلى الكنيسة المسماة بالنسطورية. انظر : دى لاسى أوليرى : مسالك الثقافة الإغريقية ، ص ٢٤٨، نيقولا ريشر : تطور المنطق العربى ، ص ٢٦٢ .

(٥٠) د. رشيد الجميلى : حركة الترجمة فى القرنين الثالث والرابع للهجرة، ص ٢٤٥.

(٥١) محمد على الزركان : حنين بن اسحق شيخ المترجمين ، مجلة العربى ، مارس ١٩٨٣م، ص ١٣١ - ١٣٥. وأيضاً أوليرى : علوم اليونان ، ص ٢٢٥.

الفراهيدى ويقال أنه أدخل كتاب العين هذا إلى بغداد. (٥٢) وقد حضر حنين في شبابه دروساً ليوحنا بن ماسوية (*) في جنديسابور وحظى بإعجاب أستاذه ولكن أخفق فيما بعد بكثرة ما كان يوجه إليه من أسئلة أثناء الدرس حتى نفذ صبر بن ماسوية فقال ما لأهل الحيرة والطب اذهب واعمل صيرفياً في الطرقات. (٥٣) فانصرف حنين تاركاً مجلس معلمه وهو يبكى لهذه الإهانة ، ويبدو أن هذه الحادثة قد أثرت كثيراً في نفس حنين مما جعله يغادر بلاده قاصداً بلاد الإغريق حيث تعلم لغتهم ومكث هناك مدة لايمكن تحديدها، ولقد كانت إقامته في بلاد فيها مدارس ذات ثقافة عالية وإنصرافه إلى العلم واللغة قيضا له أن يصيد من الفكر الهلنستي قسطاً وافراً كما تمرس على الترجمة والطب واكتسب ثروة من المنهجية والعلم إلى جانب اللغة التي كانت يوم ذاك مفتاح الثقافة وقليل هم الذين كانوا يمتلكون زمامها من العرب .(٥٤) كما عرف حنين أصول نقد النصوص على الصورة التي بلغتها مدرسة الإسكندرية (٥٥) وعاد حنين إلى العراق بعد أن تعلم الإغريقية وصار ماهراً في اللغات العربية والسريانية فضلاً عن الإغريقية فانصرف إلى الترجمة وهو في ريعان شبابه،(٥٦) ولقد استقر حنين ردحاً من الزمان في البصرة حيث تعلم اللغة العربية على يد خالد بن أحمد ثم

---

(٥٢) نفس المرجع : ص ١٣١ - ١٣٥.

(*) ترى بعض المصادر أن حنين تتلمذ على يد يوحنا بن ماسوية في بغداد في حين أن ابن ماسوية ترك جنديسابور إلى بغداد في أول القرن الثالث الهجرى كما يروى ابن جلجل في طبقات الأطباء والحكماء وتوفى سنة ٢٤٣. نفس المرجع ، ص ١٣٢.

(٥٣) أوليرى : علوم اليونان ، ص ٢٢٥ ، وأيضاً ؛ أوليرى : مسالك الثقافة الإغريقية ، ص ٢٤٧.

(٥٤) محمد علي الزركان : المرجع السابق ، ص ١٣٢.

(٥٥) أوليرى : علوم اليونان ، ص ٢٢٥ .

(٥٦) أوليرى : مسالك الثقافة الإغريقية ، ص ٢٤٧ .

توجـه قبل عـام ٨٢٦ م بقليل إلى بغـداد وحصل فيـها على رعاية جبريل الثانى، (*) ووضع له ترجمات لبعض مؤلفات جالينوس وله ترجمات تفوق كل ما سبقتها من ترجمات وقد بهرت روعتها جبريل الثانى فقدمه إلى أولاد موسى وقد قدموه بدورهم إلى الخليفة المأمون سنة ٨٢٨م قبل وفاة جبريل الثانى بزمن وقد خلف حنين أستاذه ابن ماسوية فى رئاسة بيت الحكمة وهى تلك المدرسة التى أنشأها المأمون سنة ٢١٥هـ - ٨٣٠م بناء على مشورة جبريل الثانى (٥٧) . وقد قامت هذه المدرسة بنشاط هائل وكانت ترجمات حنين الممتازة ذات أهمية

---

(٥٧) جبريل الثانى هو ابن بختيشوع الثانى وكان طبيباً للبلاط وحيث أنه كان يعمل بالاشتراك مع جعفر البرمكى فمن الجلى أنه كان فى مركز هام فى بغداد حتى قبل أن يعين طبيباً للبلاط وعندما توفى والده بختيشوع أصبح هو طبيب الخليفة هارون الرشيد وظل فى خدمة ابنه الأمين بعد موت هارون ٨٠٨م وقد أدى هذا إلى حبسه عندما أصبح المأمون سيد بغداد فهوى نجم كل من كانوا يعضدون أخاه الأمين وقد أطلق سراحه سنة ٨١٧م ليطبب الوزير الحسن بن سهل وعاش فى هدوء إلى سنة ٨٢٩م ولم يكن جبريل يقل عن جعفر البرمكى رعاية وتشجيعاً لأعمال الترجمة من اليونانية إذ كان شديد الإعجاب بالعلوم الطبية اليونانية ولكنه لم يقم بنفسه بأى ترجمة وقد ألف كناشة أو موسوعة طبية بالسريانية استقى فيها بكثرة من مؤلفات جالينوس وأبقراط وبولس الإيجى وكان الأطباء ممن يتعلمون السريانية يعتمدون على هذا الكتاب مدة طويلة فكان له فضل كبير فى تعريفهم بالآراء الطبية اليونانية وقد ضاع هذا الكتاب ولكننا نستطيع أن نعرف عنه شيئاً من المعجم السريانى الذى ألفه باربهول (BarBahool) فى القرن العاشر واعتمد فيه على هذا الكتاب لتفسير بعض الإصطلاحات الفنية الطبية.

انظر باربهول نشرة ر. دوڤال (R. Duval) فى باريس ١٨٨٨ - ١٨٩٨م . وأيضاً : أوليرى : علوم اليونان وسبل انتقالها إلى العرب ، ترجمة : د. وهيب كامل ، راجعه : د. زكى على ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٢م ، ص ٢١٨ - ٢١٩ .

في تطور العلم العربي [٥٨] وقد تم الصلح بين ابن ماسوية وهو المدرس الذى طرد حنين من جنديسابور وبين تلميذه القديم حنين وصار يعاونه بحماس، وكان لحنين أصدقاء آخرون كثيرون ومريدون معظمهم من أطباء جنديسابور الذين كانوا قد رحلوا إلى بغداد واستعملوا اللغة العربية مثل سلامويه بن بنان الذى تخرج من جنديسابور وخدم المعتصم واختص بلاطه بعنايته كطبيب سنة ٨٣٢م وقد اتصل حنين بالخليفة المتوكل وخدمه بالطب الذى ألف فيه كتباً ومقالات كثيرة ولم تكن صلات المتوكل الشخصية بحنين على وتيرة واحدة فقد قيل أن الخليفة أمره بإعداد السم لخصومه فلما رفض حنين إجابة طلبه ألقى به في السجن ولكن لم يمض وقت طويل حتى أطلق سراحه وبرر تصرفه هذا بأنه أراد أن يمنحه مبلغاً لتمسكه بالتقاليد المتعارفة في صناعة الطب، [٥٩] كما قيل أن المتوكل قد صادر أملاك حنين وفيها مكتبته التى أحس بفقدها إحساساً مراً ثم أطلق سراحه بعد أربعة شهور وذلك لنجاحه في علاج أحد رجال البلاط وأعيدت إليه ممتلكاته ومكتبته، ويبدو أن هذا الأمر كان بسبب مكيدة دبرها أطباء البلاط وذلك لأنه حين أطلق سراحه اضطر بقية الأطباء في البلاط إلى تعويضه بعشرة آلاف درهم وقد عاش حنين بعد إطلاق سراحه عشرين سنة أخرى قضاها في وضع ترجمات وتصحيح ما وضعه الآخرون من ترجمات وأغتيل المتوكل سنة ٨٦١م بين حراسة الأتراك وبترخيص من ابنه وقد نال حنين حظوة هذا الابن

---

(٥٨) أ – أوليرى : علوم اليونان ، ص ٢٢٥.

ب – أوليرى : مسالك الثقافة الإغريقية ، ص ٢٤٨ .

جـ – نيقولا ريشر : تطور المنطق العربي ، ص ٢٦٣ .

(٥٩) أوليرى : علوم اليونان ، ص ٢٣٠ ، وأيضاً : مسالك الثقافة الإغريقية ، ص ٢٥٣.

المنتصر (٨٦١ - ٨٦٢م) وخلفائه المستعين (٨٦٢ - ٨٦٦م) والمعتز (٨٦٦ - ٨٦٩م) والمهدى (٨٦٩ - ٨٧٠م) والمعتمد (٨٧٠ - ٨٩٢م) . (٦٠)

وقد اتهم إسرائيل بن زكريا الطيفورى وهو طبيب نسطورى حنين بالإلحاد وكما اتهم صديقه بختيشوع (*) بالميل إلى النسطورية (٦١) وذلك بسبب تحبيذه تحطيم الصور والتماثيل الدينية وإتلافها فحرمه الجاثليق ثوذسيس من رحمة الكنيسة ويقال أن حنيناً قد تناول السم فى ساعة من ساعات إكتئابه وإنقباض نفسه (٦٢) وأنه مات ببغداد عام ٨٧٧م إلا أن مدرسته استمرت على إزدهارها تحت رعاية ابنه اسحق بن حنين المتوفى ٩١٠/٩١١م (٦٣) . ويعتبر حنين بن اسحق العبادى أحد مشاهير النقلة الذين مثلوا ذلك الدور فى مجال إزدهار حركة الترجمة فى القرن الثالث الهجرى التاسع الميلادى . لقد خدم حنين بن اسحق بعلمه وفنه فى هذا المضمار تلك الحركة الجليلة أجل خدمة يمكن أن يقوم بها ناقل مثله .(٦٤)

---

(٦٠) أوليرى : مسالك الثقافة الإغريقية ، ص ٢٥٢ ، ٢٥٣.

(*) نقصد هنا بختيشوع الثالث وهو بختيشوع بن جبريل ويكنى أبا جبريل وينتمى إلى عائلة بختيشوع المشهور بمزاولة الطب لدى الخلفاء العباسيين توفى سنة ٢٥٦هـ / ٨٦٠م .
ويقول ابن النديم أنه معروف مشهور متقدم عند الملوك خدم الرشيد والأمين والمأمون والمعتصم والواثق والمتوكل وكسب بالطب ما لم يكسب أحد قبله وكان الخلفاء يقون به ويكلون إليه أمر أمهات أولادهم والمتوكل وحده هو الذى أبعده إلى البحرين ونقل له حنين بن اسحق كتباً من السريانية توفى عام ٢٥٦ هـ - ٨٦٠م .
انظر : د. جورج قنواتى - بختيشوع بن جبريل معجم أعلام الفكر الإنسانى ، جـ ١ ، ص ٨٨٧.

(٦١) نفس المرجع : ص ٢٥٢.

(٦٢) أوليرى : دائرة المعارف الإسلامية ، المجلد الثامن ، ص ١٣٤ .

(٦٣) نيقولا ريشر : المرجع السابق ، ص ٢٦٣ .

(٦٤) د. رشيد الجميلى : المرجع السابق ، ص ٢٤٥ - ٢٤٦ .

تراثه العلمى

أ- سيرته الذاتية

رسالة دون فيها سيرته الذاتية وقد نشرها براجشتراسر وترجمها أوليرى إلى الإنجليزية .[٦٥]

ب- مؤلفاته الفلسفية

١ – نوادر الفلاسفة والحكماء .

٢ – قاطيغورياس .

٣ – كتاب فيما يقرأ قبل أفلاطون .

٤ – فى حقيقة الأديان .

٥ – السماء والعالم[٦٦] .

٦ – رسالة حنين الجدلية[٦٧] .

٧ – أقوال الفلاسفة[٦٨] .

جـ- مؤلفاته العلمية

١ – المدخل فى الطب وقد ترجم هذا الكتاب إلى اللاتينية وطبع بعنوان:

---

(٦٥) أوليرى : علوم اليونان ، ص ٢٢٩ ، وأيضاً : مسالك الثقافة الإغريقية ، ص ٢٥١ .

(٦٦) د. عبد المنعم الحفنى : الموسوعة الفلسفية ، ص ١٠ .

(٦٧) محمد على الزركان : المرجع السابق ، ص ١٣٣ .

(٦٨) محمد على الزركان : دائرة المعارف الإسلامية ، ص ١٣٥ .

Is Agoge johahhitil abteghigaiehi.

Lohamitii is agogein astempowan — أو

وهناك نسخة أخرى من هذا الكتاب بعنوان كتاب المسائل فى الطب للمتعلمين .

٢ – كتاب المولودين .

٣ – اجتماعات الفلاسفة فى بيوت الحكمة فى الأعياد وتفاوض الحكمة بينهم.(٦٩)

٤– كتاب فى الأغذية .

٥ – كتاب فى تدبير الناقهين .

٦ – كتاب فى الأدوية المسهلة .(٧٠)

٧ – كتاب احكام الاعراب على مذهب اليونانيين .

٨ – رسالة حنين إلى على بن يحيى فى ذكر ماترجم من كتب جالينوس.(٧١)

---

(٦٩) نفس المرجع ، ص ١٣٤ – ١٣٥ .

(٧٠) د. محمد مصطفى حلمى : حنين بن اسحق الموسوعة العربية الميسرة ، ص ٧٤٣ .

(٧١) محمد على الزركان : المرجع السابق ، ص ١٣٢.

و - ترجماته لكتب أفلاطون

١ – تيماوس ٢ – الجمهورية ٣ – السوفسطائي

٤ – القوانين.[٧٢]

هـ - ترجماته وشروحه وتلخيصاته للكتب الأرسطية

١ – شرح أو تلخيص شرح ثامسطيوس لكتاب المقولات وهو مترجم (Categories) .

٢ – ترجمة لترجمة تيادروس السريانية لكتاب التحليلات الأولى لأرسطو وقد بقيت هذه الترجمة ونشرها د. عبد الرحمن بدوى فى (منطق أرسطو) .

٣ – تلخيص كتاب العبارة : وقد قام حنين بترجمة كتاب العبارة إلى السريانية تمهيداً لنقله إلى العربية على يد ابنه اسحق .

٤ – إيساغوجي (لفورفوريوس) : ترجمة وهى بمثابة مدخل لكتاب المقولات الأرسطى .

٥ – المقولات (ترجمة).

٦ – التحليلات الأولى : وقد نقله حنين إلى السريانية وترجمته مفقودة بدأها حنين وأكملها اسحق .

---

(٧٢) أوليرى : الفكر العربى ومكانه فى التاريخ ، ص ١٢٧ – ١٢٨ .
وأيضاً : د. محمد مصطفى حلمى : الموسوعة العربية الميسرة ، ص ٧٤٣ .

٧ – التحليلات الثانية : وقد نقله حنين إلى السريانية وهذه الترجمة بدأها حنين وأكملها اسحق .

٨ – السماع الطبيعى : نقله حنين إلى السريانية.

٩ – السماء والعالم : نقله حنين إلى السريانية .

١٠– كتاب النفس – ثلاث مقالات : نقله حنين إلى السريانية.

١١– المقالة الثانية عشرة من كتاب (الحروف) أى كتاب مابعد الطبيعة: نقلها حنين إلى السريانية ثم نقلها متى بن يونس إلى العربية.

١٢– كتاب الأخلاق الكبرى (٧٣) .

١٣– شرح كتاب الفراسة لأرسطو : وهو منحول (٧٤) .

١٤– كتاب المعادن لأرسطو : وهو منحول (٧٥) .

و - ترجماته لكتب جالينوس

ينبغى أن نضيف إلى هذه القائمة ترجماته العربية أو السريانية لكتب جالينوس المنطقية العديدة.

١ – البرهان ٢ – المدخل إلى المنطق

---

(٧٣) نيقولا ريشر : المرجع السابق ، ص ٢٦٣ – ٢٦٤ .

(٧٤) د. رشيد الجميلى : المرجع السابق ، ص ٢٥٣ . وأيضاً : د. محمد مصطفى حلمى : المرجع السابق ، ص ٧٤٣ .

(٧٥) د. عبد المنعم الحفنى : المرجع السابق ، ص ١٠ . وأيضاً : د. محمد مصطفى حلمى : المرجع السابق ، ص ٧٤٣ .

٣ – فى الحدود .　　　　٤ – كتاب الفرق

٥ – كتاب الصناعة

٦ – كتاب إلى طوثرن فى النبض

٧ – كتاب إلى أغلوقن فى التأنى لشفاء الأمراض

٨ – كتاب إلى طوثرن فى العظام

٩ – كتاب تشريح العضل

١٠– كتاب تشريح الأعصاب

١١ – تشريح الأوردة والشرايين .

١٢ – الأصول بحسب قول هيبوقراط .

١٣ – فى الأمزجة .

١٤ – فى القوى الطبيعية .

١٥ – فى العلل والأعراض .

١٦ – فى تعرف علل الأعضاء المصابة .

١٧ – فى النبض : أربع مقالات .

١٨ – فى أنواع الحميات .

١٩ – فى الأزمات .

٢٠ – فى أيام البران .

٢١ - كتاب في حيلة البرء ، ويقال أنه قد ترجم بعض أعمال هيبوقراط وأرشميدس وبولونيوس [٧٦] .

أهميته

بدأ حنين في الترجمة حين كان في السابعة عشرة من عمره، وليس من شك في أن ما ترجمه آنذاك لم يكن على درجة من الجودة ولذا كان من البديهي أن يعيد النظر فيما ترجم بعد ذلك . أما أنواع المعرفة التي ترجم فيها حنين فهي العلوم الطبيعية بشكل عام، ولما كان الرأي آنذاك هو أن يكون الطبيب فيلسوفاً فإننا نجد حنيناً يترجم في المنطق والفلسفة وهنالك اختلاف على عدد الكتب التي يقال أنه ترجمها ولسنا في مجال الخوض في تحقيق ذلك إلا أن الأمر الذي يجب الإلتفات إليه هو إختلاف الروايات في نسبة بعض المؤلفات إلى حنين : فمما يذكره ابن النديم أن من سعادة حنين أن ما نقله حبيش بن الحسن الأعسم وعيسى بن يحيي وغيرهما إلى العربية ينحل إلى حنين، كما يشير القفطي إلى أن من جلة سعادة حنين صحبة حبيش له فإن أكثر ما نقله حبيش نسب إلى حنين وكثيراً ما يرى الجهال شيئاً من الكتب القديمة مترجماً بنقل حبيش فيظن الغر منهم أن الناسخ أخطأ في الاسم ويغلب على ظنه أنه لحنين وقد صحف فيكشطه ويجعله حنين، والأمر الآخر الذي يجب الإنتباه إليه هو أن المؤرخين يختلفون حول تسمية الكتاب الواحد لحنين والواقع أن الكتاب الواحد اختلف المؤرخون في عنوانه، ومهما يكن من أمر الكتب التي ترجمها حنين وعددها واختلاف المؤرخين حول أسمائها فإن حنيناً أحدث آثاراً مهمة نوجزها فيما يلي:

---

(٧٦) أوليرى : علوم اليونان ، ص ٢٢٨ . وأيضاً : أوليرى : مسالك الثقافة الإغريقية ، ص ٢٥٠.

١ - عظم الفائدة التى قدمها بنقله نتاج العقل اليونانى إلى العربية سواء بترجمتها عن السريانية أو اليونانية الأمر الذى أغنى الفكر العربى، فقد ترجم مايزيد على ٢٠٠ كتاب من اليونانية إلى العربية منها ٩٥ تخص جالينوس .

٢ - أن حنيناً فى عملية الترجمة التى قام بها أتى بالعديد من الكلمات اليونانية التى لم يعرف لها نظير فى السريانية أو العربية من مصطلحات طبية وفلسفية وأسماء نباتات وحيوان وعلم هيئة وكان عليه أن يوجد لتلك المصطلحات ألفاظاً عربية تقابلها إن إستطاع ذلك أو ينقل الكلمات الأجنبية نقلاً عربياً إن لم يستطع وقد نجح حنين فى ذلك .

٣ - كانت ترجمة حنين وافية دقيقة فى حين كانت ترجمات من سبقوه ركيكة حافلة بالأخطاء والأغلاط، ومما يروى أن ابن ماسوية قرأ قطعة من ترجمة حنين فكثر تعجبه وقال (ترى أوحى الله فى دهرنا إلى أحد) فقيل له كيف ؟ فقال هذا الإخراج مؤيد بروح القدس [٧٧] .

ولقد كون حنين مدرسة للترجمة لها طريقتها الخاصة التى لم تكن معروفة من قبل واستطاعت هذه المدرسة أن تقوم بترجمة كثير من المخطوطات الإغريقية إلى العربية والسريانية فحلت محل الترجمات الرديئة التى كانت موجودة وقد اعتمدت هذه المدرسة على وضوح المعنى وجودة الأسلوب، وكان حنين يعد فى هذه المدرسة مترجمين ومساعدين نذكر منهم ابنه اسحق وابن أخته حبيش

---

(٧٧) محمد على الزركان : المرجع السابق ، ص ١٣٣ .

بن الحسن فقام ثلاثتهم بعمل جماعى نافع، إذ يترجم حنين من اليونانية إلى السريانية ثم يقوم حبيش بالنقل إلى العربية أو يترجم اسحق من اليونانية إلى العربية رأساً، ويراجع عليه أبوه واشترك في هذه المدرسة موسى بن خالد ويحيى بن هارون واصطفان بن باسيل هذا الذى كان كثيراً ما اقترن اسمه باسم حنين أو اسحق فى بعض الكتب المترجمة، وقد عنى الأستاذ بأن يرسم لتلاميذه بعض الخطط وأن يضع للترجمة بعض القواعد وأن يمرنهم عليها عملياً، وقد أثبت البحث العلمي أن بعض الكتب التى تنسب إلى حنين هى من عمل تلاميذه ومدرسته (٧٨) .

منهج حنين فى الترجمة

يقوم منهج حنين فى الترجمة على أساس الحصول على النسخة الأصلية لأى كتاب يروم ترجمته أى أن حنيناً لايعتمد على نسخة واحدة فى مثل هذه الحالة بل يرجع إلى نسختين فأكثر للمقارنة والربط فيما بينهما الأمر الذى أضفى على ترجماته الدقة، ومما زاد من ترجماته أهمية أنه كان يلجأ إلى طريقة عرفت باسمه وهى طريقته (الترجمة بالمعنى) . وعلى الرغم من شهرة حنين بن اسحق فى هذا المجال من أساليب الترجمة (الترجمة بالمعنى) إلا أننا نجد من يرى أن حنيناً كان يترجم ترجمة حرفية إذ كان يحصل معنى الجملة ثم يبسطه فى اللغة الأخرى بجملة قد تساوى الجملة الأصلية فى عدد الكلمات أو تختلف عنها وعلى أى حال لم يحدث حتى اليوم أية ترجمات إلى اللغات الغربية لترجمات للأعمال المنطقية التى قام بها حنين بن اسحق (٧٩) .

---

(٧٨) نفس المرجع ، ص ١٣٣ .

(٧٩) د. رشيد الجميلى : حركة الترجمة فى القرنين الثالث والرابع للهجرة ، ص ٢٤٩ .

سابعاً : حبيش بن الحسن الأعسم

حياته

كان حبيش الأعسم نصرانياً [٨٠] . وقد عاشَ فى عصر المتوكل، [٨١] وكان من أبرز النقلة فى القرن الثالث الهجرى التاسع الميلادى [٨٢] وهو ابن أخت حنين وتلميذه. ومنه تعلم صناعة الطب، وكان يسلك مسلك حنين فى نقله وفى كلامه وأقواله. ولم تذكر المصادر التى ترجمت له سنة ميلاده ولا وفاته [٨٣] وعلى هذا الأساس وإستناداً إلى معاصرته لحنين وولده يمكننا القول أن حبيشاً كان لايزال حياً حتى العقد السابع من القرن الثالث الهجرى [٨٤] ويرى كحاله أنه كان حياً قبل سنة (٢٦٤ هـ) [٨٥] .

تراثه العلمى

أ - مؤلفاته

١ - كتاب إصلاح الأدوية المسهلة.

٢ - كتاب الأدوية المفردة .

٣ - كتاب الأغذية .

---

(٨٠) ابن أبى أصيبعة : عيون الأنباء ، جـ ٢ ، ص ٨٦٨ . وأيضاً : د. رشيد الجميلى : حركة الترجمة فى المشرق الإسلامى ، ص ٣٠٧ .

(٨١) أوليرى : علوم اليونان ، ترجمة وهيب كامل ، مكتبة النهضة ، القاهرة، ص ٢٣٢ .

(٨٢) ابن أبى أصيبعة : المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٨٦٨ .

(٨٣) أوليرى : المرجع السابق ، ص ٢٣٢ .

(٨٤) ابن أبى أصيبعة : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ٢٣٢ .

(٨٥) ياقوت الحموى : معجم المؤلفين ، جـ ٣ ، ص ١٨٩ .

٤ – كتاب فى الاستسقاء .

٥ – مقالة فى النبض على جهة التقسيم .

٦ – قام بتتميم مسائل حنين فى الطب الذى وضعه للمتعلمين وجعله مدخلاً لهذه الصناعة (٨٦) .

(ب) ترجماته لمؤلفات كل من أفلاطون وأرسطو

١ – نقل حبيش إلى العربية كتاب القوانين لأفلاطون .

٢ – نقل إلى العربية من مؤلفات أرسطو كتب المقولات والطبيعة والأخلاق المنحول لأرسطو .

٣ – كتاب المعادن المنحول لأرسطو والذى ظل مدة طويلة المرجع فى الكيمياء (٨٧) .

(جـ) ترجماته لبعض مؤلفات علماء اليونان

١ – ترجم نصوصاً إغريقية من أعمال هيبوقراط .

٢ – ترجم مؤلفاً فى النبات من عمل ديوسكوريدس الذى أصبح فيما بعد أساساً لكل ما كتبه العرب عن العقاقير ومما يستحق الملاحظة هنا أن معظم أسماء النباتات الواردة فيه تظهر أنه ترجم عن السريانية أو الآرامية، ونعلم أن حنيناً قد ترجم هذا الكتاب إلى السريانية ونقله حبيش إلى العربية (٨٨) .

---

(٨٦) د. جورج قنواتى : المسيحية والحضارة العربية، المؤسسة العربية للدرسات والنشر، بيروت، ص ١٦٥.

(٨٧) د. رشيد الجميلى : المرجع السابق ، ص ٣٠٨ .

(٨٨) أوليرى : مسالك الثقافة الإغريقية إلى العرب ، ترجمة : تمام حسان ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٧م ، ص ٢٥٤ .

أهميته

يعتبر حبيش أبرز النقلة المهرة الذين تشكلت منهم مدرسة حنين ابن اسحق فى الترجمة، وهو من أبرز النقلة بعد حنين فى هذه المدرسة وكان يعاون حنيناً فى ترجماته من اليونانية إلى السريانية ليتولى هو بدوره نقلها من السريانية إلى العربية[٨٩]. وكان حنين يقدمه ويعظمه ويذكى نقله ونتيجة لاشتراكهما فى أعداد بعض الترجمات أختلط على النساخ الذين فى عصرهما حتى أخذوا ينسبون الكتب التى صنفها أو ترجمها حبيش إلى حنين وذلك بسبب شهرة الثانى وبراعة الأول. ويقول ابن النديم أن ما نقله حبيش إلى العربية منحول إلى حنين إذ كثيراً مايرى الجهال (كما يرى القفطى) شيئاً من الكتب القديمة مترجماً بنقل حبيش فيظنون أن الناسخ قد أخطأ فى الاسم ويغلب على ظنهم أنه حنين وقد صحف فيكشطونه ويجعلونه حنين وقد اشتهر حنين بسيطرته على اللغات التى يترجم منها وإليها [٩٠] .

ثامناً : ابن كرنيب

تعريف به

هو أبو أحمد الحسن بن أبى الحسين بن اسحق بن ابراهيم بن يزيد بن كرنيب الكاتب [٩١] وكان إبناً وأخاً لرياضيين مشهورين ويكون مع تلميذيه الكندى و أحمد بن الطيب السرخسى وأبى زيد أحمد البلخى ، الجيل الثانى من الفلاسفة المسلمين [٩٢] . وكان ابن كرنيب من كبار المتكلمين وكان

(٨٩) د. رشيد الجميلى : المرجع السابق ، ص ٣٠٨ .

(٩٠) ابن أبى أصيبعة : المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٢٨٨ . وأيضاً : د. رشيد الجميلى : المرجع السابق ، ص ٣٠٩ .

(٩١) ابن النديم : الفهرست ، ص ١٦٧ .

ملماً بالعلوم الطبيعية القديمة [93]. ولم تذكر المصادر التى أشارت إليه تاريخ مولده ولا تاريخ وفاته، ومن استقراءنا لصلته بمعاصريه يمكن الترجيح أنه عاش فى أواخر القرن الثالث الهجرى على وجه التقريب [94].

تراثه العلمى

أ - مؤلفاته

١ - كتاب الرد على أبى الحسن ثابت بن قرة فى نفيه وجود سكونين بين كل حركتين متضادتين .

٢ - كتاب مقالة فى الأجناس والأنواع [95] .

٣ - كتاب كيف يعلم ما مضى من النهار من ساعة من قبل الإرتفاع - ويرى ماكس مايرهوف أن نسبة الكتاب الثالث إليه خطأ لأنه فى الواقع من تأليف أبيه اسحق ويبدو أنه بنى رأيه هذا على خلو ترجمته من الحديث عن اشتغاله بعلم الفلك [96] .

---

(٩٢) ماكس مايرهوف : من الإسكندرية إلى بغداد ، التراث اليونانى فى الحضارة الإسلامية ، د.عبد الرحمن بدوى ، ص ٧٦ .

(٩٣) ابن النديم : المصدر السابق ، ص ٣٦٧ .

(٩٤) د. مصطفى حلمى : ابن كرنيب ، معجم أعلام الفكر الإنسانى ، جـ ١ ، ص ٢٥٥ .

(٩٥) ابن النديم : المصدر السابق ، ص ٣٦٧ .

(٩٦) ماكس مايرهوف : المرجع السابق ، ص ٧٦ . وأيضاً : د. مصطفى حلمى : المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٢٥٥ .

ب - شروحه للكتب الأرسطية

نسب إليه ابن النديم شرحاً لبعض أجزاء كتاب السماع الطبيعي يشتمل على شرح لبعض أجزاء المقالة الأولى وبعض أجزاء المقالة الرابعة حتى الكلام فى الزمان (٩٧) .

أهميته

كان لأبن كرنيب دور كبير فى إتصال المسلمين بالفلسفة اليونانية. وتظهر مكانته كعالم منطق إذا علمنا أنه كان أستاذاً لأبى بشر متى بن يونس الذى انتهت إليه رئاسة المنطقيين فى عصره (٩٨) .

تاسعاً : قسطا بن لوقا

تعريف به

قسطا بن لوقا البعلبكى مسيحى النحلة وهو من الملكيين وأصله يونانى وقد عاش فى أيام المقتدر (٩٩) وقد ولد فى بعلبك ودرس فى بلاد الروم وعاد إلى بغداد لينقل ماتعلم من اليونانية إلى العربية (١٠٠). وهو أحد النقلة البارزين فى القرن الثالث الهجرى وقد اشتهر لمعرفته باللغات اليونانية والعربية والسريانية وأن وجوده فى هذا العصر كان له أثره فى إزدهار حركة الترجمة حيث أقدم على ترجمة مختلف المصنفات اليونانية إلى العربية، ونقوله جيدة فى هاتين اللغتين وكان قسطا معروفاً بحسن سيرته وصاحب منزلة مرموقة بين أقرانه من أطباء

---

(٩٧) ابن النديم : المرجع السابق ، ص ٣٥٠ .

(٩٨) د. مصطفى حلمى : المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٢٥٦ .

(٩٩) ابن أبى أصيبعة : عيون الأبناء فى طبقات الأطباء ، جـ ٤ ، ص ٢٤٧ .
وأيضاً : د. جورج قنواتى : المسيحية والحضارة العربية ، ص ١٧٣ .

(١٠٠) د. عبد المنعم الحفنى : الموسوعة الفلسفية ، دار ابن زيدون ، ص ٢١ .

وفلاسفة عصره. وقد ذكر ابن النديم أن (قسطا بن لوقا البعلبكى من نصارى الشام وقد كان يحب أن يقدم على حنين بن اسحق لنبله وتقدمه فى صناعة الطب ولكن بعض الأخوان فضل أن يقدم حنيناً عليه (أى فى مجال ذكر كل منهما فى كتاب الفهرست وكلا الرجلين فاضلان) [١٠١] . وقد كان قسطا بن لوقا معاصراً لأشهر فيلسوف عربى الأصل عرفته الفلسفة الإسلامية وأعنى به يقعوب ابن اسحق الكندى. كما كان معاصراً لأبرز أطباء وفلاسفة ونقلة مدرسة حران الشهيرة وأعنى به ثابت بن قرة الحرانى . ومما لا شك فيه أن اجتماع هؤلاء الثلاثة فى هذا العصر كان له الأثر الكبير فى إزدهار حركة الترجمة وخاصة إذا ما علمنا أن قسطا ويعقوب وثابت كانوا من النقلة المشاهير والمجيدين وقد قال فى ذلك صاعد الأندلسى (من فلاسفة اليونانيين المتأخرين) الذين كانوا فى عهد الإسلام وفى مملكة بن العباس معاصراً ليعقوب بن اسحق الكندى قسطا بن لوقا البعلبكى الشامى وكان ثابت بن قرة الحرانى ويعقوب بن اسحق الكندى وقسطا يعاصر بعضهم الآخر وكانوا ثلاثتهم أعلاماً فى مملكة الإسلام بعلم الفلسفة فى وقتهم [١٠٢] .

ومن جهة أخرى فقد كان فيلسوفاً غزيراً فى إنتاجه لمؤلفات مختلفة تعبر فى مجموعها أصدق تعبير عما اشتهر به قسطا البعلبكى من مهارة وبراعة فى العلوم المختلفة [١٠٣] . أما عن أخبار قسطا البعلبكى فى أواخر أيامه فيذكر ابن أبى أصيبعة (أن قسطا قد رحل إلى أرمينية وأقام بها وكان بأرمينية أبو الغطريف

---

(١٠١) ابن النديم : الفهرست ، ص ٤١٠ .

(١٠٢) صاعد الأندلسى : طبقات الأمم ، ص ٣٥ ، ص ٤٨ .

(١٠٣) د. رشيد الجميلى : حركة الترجمة ، ص ٣١٠ إلى ص ٣١٤ .

البطريق (من أهل العلم والفضل) فعمل له قسطا كتباً كثيرة جليلة نافعة شريفة المعانى مختصرة الألفاظ فى أصناف من العلوم ومات هناك فدفن وبنى عليه قبة وأكرم قبره كما يكرم قبور الملوك ورؤساء الشرائع (١٠٤) .

تراثه العلمى

أ - مؤلفاته

١ - كتاب فى أوجاع النقرس .

٢ - كتاب فى الروائح وعللها .

٣ - رسالة إلى ابن محمد الحسن بن مخلد فى أحوال الباه وأسبابه على طريق المسألة والجواب .

٤ - الأعداء - ألفه للبطريق فتى أمير المؤمنين .

٥ - فى الاسطقسات .

٦ - كتاب جامع فى الدخول إلى علم الطب إلى ابن اسحق ابراهيم بن محمد المعروف بابن المدبر .

٧ - كتاب فى النبيذ وشربه فى الولائم .

٨ - السهر : ألفه لأبى الغطريف البطريق مولى أمير المؤمنين .

٩ - فى العطش : ألفه أيضاً لأبى الغطريف .

١٠ - فى القوة والضعف .

---

(١٠٤) ابن أبى أصيبعة : المصدر السابق ، جـ ١ ، ص ٢٤٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١١ – فى الأغذية على طريق القوانين الكلية : ألفه لبطريق البطارقة ابن غانم العباسى بن سنباط .

١٢ – فى النبض ومعرفة الحميات وضروب الجرانات .

١٣ – فى علة الموت فجأة : ألفه لأبى الحسن محمد بن الكاتب .

١٤ – كتاب : فى معرفة الحذر وأنواعه وعلله وأسبابه وعلاجه : ألفه لقاضى القضاة ابن محمد الحسن بن محمد .

١٥ – كتاب : فى أيام الجران فى الأمراض الحادة .

١٦ – كتاب : فى الأخلاط الأربعة وماتشترك فيه (مختصر) .

١٧ – كتاب : فى الكبد وخلقتها ومايعرض فيها من أمراض .

١٨ – رسالة : فى المروحة وأسباب الريح .

١٩ – كتاب : فى مراتب قراءة الكتب الطبية : كتبه إلى ابن البطريق .

٢٠ – تدبير الأبدان فى سفر الحج : ألفه لأبى محمد الحسن .

٢١ – كتاب : فى دفع ضرر السموم .

٢٢ – كتاب : فى تولد الشعر .

٢٣ – كتاب : آداب الفلاسفة فى الفرق بين الحيوان الناطق وغير الناطق.

٢٤ – فى المدخل إلى علم الهندسة على طريق المسألة والجواب : ألفه لأبى الحسن مولى أمير المؤمنين .

٢٥ – كتاب : فى الفرق بين النفس والروح : نشرها للمرة الأولى الأستاذ غابريلى .

٢٦ – كتاب : فى الحيوان الناطق .

٢٧ – الجزء الذى لا يتجزأ . ٢٨ – حركة الشريان .

٢٩ – النوم والرؤيا . ٣٠ – العضو الرئيسى من البدن .

٣١ – البلغم . ٣٢ – الدم .

٣٣ – المرة والصفراء . ٣٤ – المرة السوداء .

٣٥ – شكل الكرة والأسطوانة . ٣٦ – الهيئة وتركيب الأفلاك .

٣٧ – حساب التلاقى على جهة الجبر والمقابلة .

٣٨ – ترجمة ديوفنطس فى الجبر والمقابلة .

٣٩ – العمل بالكرة الكبيرة النجومية .

٤٠ – كتاب : السياسة ، ثلاث مقالات .

٤١ – عمل الآلة التى ترسم عليها الجوامع وتعمل منها النتائج .

٤٢ – فى المتعة . ٤٣ – المرايا المحرقة .

٤٤ – العلة فى أسوداد الخيش وتغيره من الرش .

٤٥ – الأوزان والمكاييل .

٤٦ – الاستدلال النظرى إلى أصناف البول .

٤٧ – القرسطون . ٤٨ – المدخل إلى المنطق .

٤٩ – شرح مذهب اليونانيين. ٥٠ – شكوك كتاب أقليدس .

٥١ – فى الخطاب .

٥٢ – الفصد وهو واحد وتسعون باباً : ألفه لأبى اسحق ابراهيم بن المدبر.

٥٣ – المدخل إلى علم النجوم . ٥٤ – الحمام .

٥٥ – الفردوس فى التاريخ .

٥٦ – استخراج مسائل عدديات من المقالة الثالثة من أقليدس .

٥٧ – تفسير ثلاث مقالات ونصف من كتاب ديوفنطس فى المسائل العددية.

٥٨ – كتاب : فى عبارة كتب المنطق وهو المدخل إلى كتاب إيساغوجى.

٥٩ – كتاب : فى البخار .

٦٠ – مسائل فى الحدود على رأى الفلاسفة .

٦١ – رسالة إلى أبى على بن نباث بن الحرث مولى أمير المؤمنين فيما سأل عنه من علل اختلاف الناس فى أخلاقهم وسيرهم وشوهاتهم واختباراتهم(١٠٥) .

ب – ترجماته للكتب الأرسطية

١ – ترجم كتاب السماع الطبيعى .

٢ – ترجم المقالة الأولى من كتاب الكون والفساد .

٣ – ترجم الكتب المنطقية .

---

(١٠٥) د. جورج قنواتى : المرجع السابق ، ص ١٧٦ .

٤ - ترجم كتاب الطبيعيات .

٥ - ترجم كتاب الإلهيات .

٦ - ترجم كتاب الأخلاق .

جـ - ترجماته لبعض كتب علماء اليونان وفلاسفتهم

وضع ترجمة لمؤلف هبسكليس راجعها الكندى من بعده وأخرى لكتاب ثيودوسيوس Sphaetica راجعها بعد ذلك ثابت بن قرة وثالثة لمؤلف هرون فى الميكانيكا ثم أوتوليكوس وثيوفراستوس Meteora وقائمة كتب جالينوس Desimpliciilias وقد راجع ذلك فيما بعد حنين بن اسحق (١٠٦) .

أهميته

كان قسطا بارعاً فى علوم كثيرة ومنها الطب والفلسفة والأعداد والموسيقى وكان فصيحاً باللغة اليونانية جيد العبارة بالعربية وقد ترجم البعلبكى الكثير من كتب فلاسفة اليونان إلى اللغة العربية (١٧٠) . وإذا ما أردنا أن نبين أثر قسطا فى الحركة العلمية فى عهده فإن مؤلفاته فى هذا الباب هى خير دليل على أن نستدل به على مبلغ ذلك الأثر الذى تركه قسطا فى تلك النهضة العلمية التى شهدها القرن الثالث الهجرى فقد أضيفت ثروة جديدة من المصنفات إلى ماتجمع فى بيت الحكمة منها فزادت أهميتها كماً ونوعاً، ذكر القفطى (وقال بعض

---

(١٠٦) أوليرى : مسالك الثقافة الإغريقية إلى العرب ، نقله إلى العربية د. تمام حسان ، ص ٢٥٥.

(١٠٧) د. رشيد الجميلى : المرجع السابق ، ص ٣١٠ ، ٣١٢ .

المؤرخين كان قسطا بن لوقا فاضلاً فى العلوم مليح الطريقة فى التصنيف فلو قلت حقاً قلت أنه أفضل من صنف كتاباً بما احتوى عليه من العلوم والفضائل وما رزق من اختصار الألفاظ وجمع المعانى [١٠٨] .

عاشراً : ثابت بن قرة

(٨٢٦ - ٩٠٠ م / ٢١١ - ٢٨٨ هـ)

حياته

ثابت بن قرة بن مروان بن ثابت بن كرايا بن مارينوس بن سلامويوس ولد بحران بالعراق [١٠٩] وهى مدينة كاراى Charrae القديمة التى تشبث فيها الناس بوثنيتهم العتيقة [١١٠] وكان ثابت كأهل موطنه على دين الصابئة وأصبح رئيساً لطائفته وقد جرى بينه وبين أهل مذهبه أشياء كثيرة أنكروها عليه فرافعوه إلى رئيسهم فأنكر عليه مقالته ومنعه من دخول الهيكل فتاب ورجع عن ذلك ثم عاد بعد مدة إلى تلك المقالة فمنعوه من الدخول إلى المجتمع. [١١١] وقيل أن رئيس كهنة حران قد أصدر قراراً بحرمان ثابت سنة ٨٧٢ م من البقاء فى هذا المجتمع وأرسله إلى كفر توثا وهى قرية كبيرة بالجزيرة الفراتية بالقرب من دارا ولكنه ظل ثابتاً على دينه وقال (إن آبائنا بمعونة الله قد وقفوا وتكلموا بشجاعة حتى إن هذه المدينة لم يدنسها إثم الناصرة (أى المسيحية) ونحن ورثتهم والناقلون

---

(١٠٨) القفطى : تاريخ الحكماء ، ص ٢٦٣ .

(١٠٩) د. رشيد الجميلى : حركة الترجمة فى القرنين والثالث والرابع للهجرة، ص ٢٨٦ .

(١١٠) أوليرى : علوم اليونان ، ص ٢٣٧ . ومسالك الثقافة ، ص ٢٦٠ .

(١١١) د. رشيد الجميلى : المرجع السابق ، ص ٢٨٧ .

عنهم الوثنية فى هذا الجيل [١١٢] وقد أقام ثابت (بتوتا) مدة إلى أن قدم محمد بن موسى من بلاد الروم راجعاً إلى بغداد فاصتحبه لأنه رآه فصيحاً فوصله بالخليفة المعتضد فأدخله فى جملة المنجمين [١١٣] ويعد ثابت من أشهر علماء مدرسة حران وكان زميلاً لحنين بن اسحق وعضو فى مدرسته ،[١١٤] ولم يكن ثابت مترجماً من الصف الأول فحسب بل كان نابغة فى علوم كثيرة مثل الطب والرياضيات والفلسفة والفلك لكن الفلسفة كانت أكثر العلوم أهمية عنده فأجاد النظر فيها واشتهر أمره بها. [١١٥] وكان ثابت واحداً من الباحثين الذين ساندهم بنو موسى وقدموه إلى المجتمع وكانت شهرته ببغداد حيث مات بها عام ٩٠١م[١١٦] .

تراثه العلمى

أ - مؤلفاته

١ - كتاب : حساب الأهلة .

٢ - رسالته فى سنة الشمس .

٣ - رسالته فى استخراج المسائل الهندسية .

٤ - رسالته فى الأعداد .

---

(١١٢) أوليرى : علوم اليونان ، ص ٢٣٧ - ٢٣٨ .

وأيضاً : أوليرى : مسالك الثقافة الإغريقية إلى العرب ، ص ٢٦١ .

(١١٣) د. رشيد الجميلى : المرجع السابق ، ص ٢٨٦ إلى ص ٢٨٧ .

(١١٤) نيقولا ريشر : تطور المنطق العربى ، ص ٢٧١ .

(١١٥) رشيد الجميلى : المرجع السابق ، ص ٢٨٧ .

(١١٦) نيقولا ريشر : المرجع السابق ، ص ٢٧١ .

٥ – رسالته فى الشكل القاطع (مقالة) .

٦ – رسالته فى الحجة المنسوبة إلى سقراط .

٧ – رسالة : إبطال الحركة فى فلك البروج (مقالة) .

٨ – رسالته فى الحصى المتولد فى المثانة .

٩ – كتاب : وجع المفاصل (النقرس) ... مقالة .

١٠ – رسالته فى السبب الذى من أجله جعلت مياه البحار مالحة .

١١ – رسالته فى البياض الذى يظهر فى البدن .

١٢ – رسالته إلى دافق .

١٣ – كتاب : جوامعه لكتاب جالينوس فى الأدوية المفردة .

١٤ – رسالته فى الجدرى والحصبة .

١٥ – كتاب : مختصر فى الأصول من علم الأخلاق .

١٦ – كتاب : فى الطريق إلى إكتساب الفضيلة .

١٧ – كتاب : تصحيح مسائل الجبر بالبراهين الهندسية [١١٧] .

ترجماته وشروحه وتلخيصاته للكتب الأرسطية

الكتب المنطقية

١ – ينسب الببلوجرافيون العرب لثابت بن قرة كتاب ملخصات لمعظم كتب الأورجانون الأرسطى وهى :

---

(١١٧) ابن النديم : الفهرست ، ص ٣٨٠ .

أ - المقولات ب - العبارة جـ - التحليلات الأولى

د - التحليلات الثانية هـ - السماع الطبيعى [(١١٨)] .

٢ - المقالة الأولى من كتاب السماع الطبيعى .

٣ - تلخيص مابعد الطبيعة [(١١٩)] .

جـ - ترجماته لأعمال علماء اليونان

١ - المقالات الثلاثة الأواخر من كتاب المخروطات لأبلونيوس الذى جمعه رجل من عسقلان يعرف بأوطوقيوس وكان هذا مبرزاً فى علم الهندسة .

٢ - كتاب : الجسطى لبطليموس .

٣ - كتاب : الأصول فى الهندسة لأقليدس .

٤ - كتاب : فى الخطين لأوطوقيوس .

٥ - كتاب : جغرافية فى المعمور ووصفه الأرض ، ثمان مقالات وقد نقله ثابت نقلاً جيداً .

٦ - كتاب : تفسير كتاب بطليموس فى تسطيح الكرة لمؤلفه ببس لروس [(١٢٠)] .

---

(١١٨) نيقولا ريشر : المرجع السابق ، ص ٢٧١ .

(١١٩) ابن النديم : الفهرست ، ص ٢٤٩ . وأيضاً : د. رشيد الجميلى : المرجع السابق ، ص٢٩١.

(١٢٠) د. رشيد الجميلى : المرجع السابق ، ص ٢٩٠ .

د - إصلاحه لترجمة بعض المصنفات

١ - المقالة الأولى من كتاب في النسب المحدودة لأبلونيوس وذكر ثابت أن لأبلونيوس مقالة في أن الخطين إذا خرجا على أقل من زاويتين قائمتين يلتقيان.

٢ - كتاب : القسمة لأقليدس (١٢١) .

مكانته العلمية

يعد ثابت بن قرة أحد النقلة الذين برزوا في مجال الترجمة سواء كان ذلك في عدد ما ترجم أو ماتميزت به تلك الترجمات . لقد كان ثابت في الصف الأول من النقلة بل هو ثالث لأربعة نقلة قد تفردوا وتميزوا فاكتسبوا شهرة فائقة بين جماعات النقلة في عصره وكانت ترجمات ثابت كثيرة جداً وبسبب كثرتها وشهرة ناقلها وأهمية مادتها فقد انتشر أمرها بين الناس وأصبحت في متناول الجميع وشغلهم الشاغل وبخاصة تلك الطبقة الجديدة التي بدأ أفرادها يهتمون إهتماماً كبيراً بما ترجم أو صنف على أيدى هؤلاء النقلة في هذا العصر وفي هذا المجال يذكر القفطي (وأما ما نقله ثابت من لغة إلى لغة فكثير ، وفي أيدى الناس كناش عربي جيد يعرف بالذخيرة) . ومن العوامل التي ساعدت ثابت على كثرة ترجماته ودقتها معرفته التامة باللغات التي ينقل منها وإليها وبهذا الشأن يذكر ابن أبي أصيبعة : (كان ثابت جيد النقل إلى اللغة العربية حسن العبارة وكان قوى المعرفة باللغة السريانية وغيرها) (١٢٢) . وكانت الترجمات

---

(١٢١) نفس المرجع ، ص ٢٩٠ .

(١٢٢) نفس المرجع ، ص ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٦ .

التى أنجزها ثابت من الأهمية بمكان بحيث سهلت على أولئك الدارسين الذين لايعرفون اللغة اليونانية من الإطلاع عليها والوقوف على ماوصل إليه علماء اليونان فى كل مجال تطرق إليه صاحبنا فى ترجماته ومن هذه الزاوية فإن أثر هذا الفيلسوف كان له وقعه فى إزدهار حركة الترجمة من جهة وتمهيد السبيل أمام العلماء العرب من السير بهم إلى ما وصلوا إليه من تطور وتقدم فى شتى مجالات العلوم من جهة أخرى وبهذا الشأن يذكر صاحب كشف الظنون أنه (لولا تعريف ثابت بن قرة لما انتفع أحد بالكتب الحكمية (الفلسفية) لعدم المعرفة باللغة اليونانية وكل كتاب لم يعربوه بقى على حاله ولاينتفع به) [١٢٣]. والواقع أن ماقام به ثابت من ترجمات كماً ونوعاً هى التى وضعته فى هذه المرتبة كما حدث لغيره من النقلة فى هذا المجال ومن جهة أخرى فإن الطبيب ثابت يماثل الطبيب حنين فى إيجاده مدرسة للترجمة خاصة به تأخذ على عاتقها ترجمة التراث اليونانى إلى العربية إلا أن ثابتاً قد فاق حنيناً فى مجالات الرياضيات والفلك إذ حقق نتائج باهرة فى هذين العلمين الأمر الذى أدى إلى إرتقاء الدراسات الرياضية والفلكية فى عهده درجة أصبحت معها تذكرنا بتلك النهضة العلمية التى شهدها عصر المأمون وبخاصة فى أيام الرياضى العربى محمد ابن موسى الخوارزمى والفلكى البارز يحيى بن أبى منصور الموصلى [١٢٤] . وقد قيل أنه قد أدخل فى الرياضيات نظرية الأعداد الوفاقية وهى نظرية حنينية وهذه الأعداد التى يكون مجموع أجزاء أحدهما مساوياً للثانى ومجموع أجزاء الثانى مساوياً للأول فمثلاً إذا كانت ل = ٣ × ٢ ق − ١ ، م = ٣ × ٢ ق − ١ − ١ ، ر = ٩ × ٢ ق − ١ − ١ فإذا فرضنا أن (ن) عدد كامل فإن

---

(١٢٣) نفس المرجع ، ص ٢٩١ .

(١٢٤) نفس المرجع ، ص ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٦ .

١ = ٢ ن ل م و ب = ٢ ن ر هى أعداد وفـاقية . نفرض أن ن = ٢ ،
ل = ٣ × ٢ ن – ١ = ١١ ، م = ٣ × ٢ ن – ١ = ٥ ، ر = ٩ × ٢ن
– ١ = ٧١ ، ١١ : – م = ٣ × ٢ ق – ١ – ١ = ٥ – ٩) ٢ ق – ١
– ١ = ٧١ .

فالأعداد الوفاقية هنا أ = ٣٢٠ ب = ٢٨٤ (١٢٥) .

ومما سبق يتضح أن براعة ثابت فى مجال الرياضيات والفلك على وجه التحديد قد كان لها أثر مباشر فى مضمار ما ترجم من تراث يونانى إلى العربية فى هذين الحقلين حيث جاءت الترجمات العربية للمصنفات اليونانية التى اضطلع بها ثابت على جانب كبير من الجودة وهذا مايفسر لنا سبب اعتماد المهتمين بالتراث الرياضى والفلكى اليونانى زمن ثابت أو فيما بعد على ما أنجزه هذا الحرانى من ترجمات فى هذين الحقلين (١٢٦) .

حادى عشر : ابن الطيب السرخسى

(٨٤٠ – ٨٩٩ م)

حياته

هو أبو العباس أحمد بن محمد بن مروان بن الطيب الفرائضى السرخسى، ولد بفارس حوالى عام ٨٤٠م – ١٢٧هـ. كان من تلامذة الكندى وعليه قرأ ومنه أخذ، وكان ملماً بعلوم كثيرة من علوم القدماء والعرب ، حسن المعرفة جيد

---

(١٢٥) أوليرى : مسالك الثقافة ، علوم اليونان ، ص ٢٦١ ، ٢٣٩ .

(١٢٦) د. رشيد الجميلى : المرجع السابق ، ص ٢٩٦ .

(١٢٧) نيقولا ريشر : المرجع السابق ، ص ٢٧٣ .

القراءة أوحداً فى علم النحو ،سمح الحديث وقد روى شيئاً منه.[١٢٨] وقد عمل فى البداية موجهاً للخليفة المعتضد الذى حكم من (٨٩٢ - ٩٠٢م) فمستشار له [١٢٩] ثم صادقه وكان يفضى إليه بأسراره ويستشيره فى أمور مملكته ،[١٣٠] ولكنه طُرد من خدمة الخليفة وقتل بأمره عام ٨٩٩م ،[١٣١] وكان سبب قتل المعتضد إياه أنه أفضى إليه بسر يتعلق بالقاسم بن عبد الله وبدر غلام المعتضد فأفشاه وأذاعه بحيلة من القاسم عليه مشهورة، فغضب المعتضد عليه وقتله فى الشهر المحرم [١٣٢] .

تراثه العلمى

أ - مؤلفاته

١ - كتاب اللهو والملاهى .

٢ - المدخل إلى صناعة النجوم .

٣ - الموسيقى الكبير مقالتان .

٤ - الأرثماطيقى فى الأعداد والجبر والمقابلة .

٥ - كتاب فى ماهية النوم والرؤيا .

---

(١٢٨) د. جلال موسى : ابن الطيب السرخسى ، معجم أعلام الفكر الإنسانى ، جـ ١ ، ص ١٩٧.

(١٢٩) نيقولا ريشر : المرجع السابق ، ص ٢٧٣ .

(١٣٠) د. جلال موسى : المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ١٩٧ .

(١٣١) نيقولا ريشر : المرجع السابق ، ص ٢٧٣ .

(١٣٢) د. جلال موسى : المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ١٩٧ - ١٩٨ .

٦ - كتاب فى العقل .

٧ - كتاب فى وصايا فيثاغورس .

٨ - كتاب فى أدب النفس إلى المعتضد [(١٣٣)] .

٩ - رسالة قصيرة عن الجدل (Rosenlal, ILA5) . مناقشة لموضوع الفرق بين النحو العربى والمنطق إلا أنه لم يبقى أى من هذه الأعمال [(١٣٤)] .

ب - شروحه وتلخيصاته للكتب الأرسطية

كتب ابن الطيب شروحاً لإيساغوجى (المقولات) والعبارة والتحليلات الأولى والثانية والجدل والسفسطة والشعر . وقد بقى من هذه الشروح الشرحان الأولان ولكن لم ينشر منهما سوى جزء من شرح الكتاب الأول الذى يعالج وفق تقليد الشراح الاسكندرانيين وجود الفلسفة وتعريفها .

ولما كان كتاب إيساغوجى أول كتب المنطق وبالتالى فهو عمل تمهيدى للفلسفة بوجه عام فقد نشر وترجم إلى الإنجليزية وقد قام ابن الطيب [(١٣٥)] لذلك بتلخيص الكتب الآتية :

١ - اختصار كتاب إيساغوجى لفورفوريوس .

٢ - اختصار كتاب قاطيغورياس .

---

(١٣٣) نفس المرجع ، ص ١٩٨ .

(١٣٤) نيقولا ريشر : المرجع السابق ، ص ٢٧٣ .

(١٣٥) نفس المرجع ، ص ٣٥٧ .

٣ – اختصار كتاب بارى ارمنياس .

٤ – أنالوطيقا الأولى .

٥ – أنالوطيقا الثانية .

٦ – اختصار كتاب سوفسطيقا .

٧ – كتاب النفس (١٣٦) .

ثانى عشر : اسحق بن حنين

(٢٩٦ هـ – ٩١٠م)

تعريفه به

هو أبو يعقوب اسحق بن حنين بن اسحق العبادى من أشهر أطباء عصره وكان أيضاً رياضياً وهو أصغر أولاد حنين ولكن بفضل معرفته للغات وحسن ترجمته نال شهرة أبيه (١٣٧) وكان معاصراً لابن الرومى وكان ماهراً كأبيه فى النقل إلا أنه كان أميل إلى كتب الحكمة (١٣٨) وقد خدم الخلفاء العباسيين فى النصف الثانى من القرن الثالث الهجرى وكان من أطبائهم (١٣٩) فكانت مكانته كبيرة لدى الخلفاء الثلاثة المتوكل والمعتمد والمعتضد وبخاصة لدى وزير المعتضد

---

(١٣٦) د. جلال موسى : المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ١٩٨ .

(١٣٧) الأب قنواتى : اسحق بن حنين ، معجم أعلام الفكر الإنسانى ، تصدير د. ابراهيم مدكور ، إعداد : نخبة من الأساتذة المصريين ، المجلد الأول ، ص ٥٥٧ .

(١٣٨) د. عبد الرحمن مرحبا : من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية ، ص ٣٠٧ .

(١٣٩) د. عبد الرحمن بدوى : موسوعة الفلسفة ، الجزء الأول – المؤسسة العربية للدراسات - والنشر، ص ٢٨٥ .

قاسم بن عبيد الله. [١٤٠] وقد انقطع فى آخر أيامه إلى القاسم بن عبيد الله وزير المعتضد، حيث كان مقدماً عنده وكان يفشى إليه أسراره وقد لحق اسحق فى أواخر عمره الفالج (أى الشلل النصفى) وبه مات وتوفى ببغداد فى أيام المقتدر بالله وذلك فى شهر ربيع الأول ٢٩٦ هـ الموافق شهر نوفمبر ٩١٠م [١٤١] .

تراثه العلمى

أ - مؤلفاته

ذكر ابن أبى أصيبعة أن له مؤلفات قليلة فى الطب ولكننا سنذكر هنا تلك المصنفات التى ورد ذكرها عند معظم من ترجم لاسحق بن حنين وهى :

١ - كتاب الأدوية المفردة على الحروف .

٢ - كتاب تاريخ الأطباء ذكر فيه ابتداء صناعة الطب وأسماء جماعة من الحكماء والأطباء .

٣ - كتاب الأدوية الموجودة بكل مكان .

٤ - كتاب الكناش اللطيف .

٥ - كتاب إصلاح الأدوية المستهلكة.

٦ - كتاب فى النبض على جهة التقسيم .

٧ - آداب الفلاسفة ونوادرهم .

٨ - مقالة فى الأشياء التى تفيد الصحة والحفظ وتمنع من النسيان.

---

(١٤٠) الأب قنواتى : المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٥٥٧ .

(١٤١) د. رشيد الجميلى : حركة الترجمة ، ص ٣٠٥ .

٩ – كتاب في الأدوية المفردة (مختصر كتاب صفة العلاج بالحديد)[١٤٢].

ب – ترجماته للكتب الأرسطية

١ – كتاب إيساغوجي لفورفريوس وهو المدخل لكتب أرسطو المنطقية[١٤٣].

٢ – كتاب المقولات وقد عمل اسحق تفسيراً لهذا الكتاب[١٤٤].

٣ – كتاب العبارة وقد نقله اسحق إلى العربية وذلك بعد أن نقله حنين إلى السريانية وقد نشره د. عبد الرحمن بدوى ضمن منطق أرسطو في القاهرة سنة ١٩٤٨[١٤٥].

٤ – أنالوطيقا الأولى وقد نقله إلى السريانية ويقال أن أبوه ترجم قطعة منه وترجم هو الباقى .

٥ – أنالوطيقا الثانية وقد نقله إلى السريانية[١٤٦].

٦ – الجدل وقد نقله اسحق إلى السريانية .

٧ – الخطابة ونقله إلى العربية [١٤٧].

---

(١٤٢) ابن أبى أصيبعة : عيون الأنباء فى طبقات الأطباء، جـ ١ ، ص ٢٠١ . وأيضاً : د. جورج قنواتى : المرجع السابق، جـ ١ ، ص ٥٥٧ .

(١٤٣) ابن أبى أصيبعة ، المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ١٦٧ .

(١٤٤) د. رشيد الجميلى ؛ حركة الترجمة ، ص ٣٠٠ .

(١٤٥) نفس المرجع ، ص ١٣١ .

(١٤٦) د. عبد الرحمن بدوى : موسوعة الفلسفة ، جـ ١ ، ص ٢٨٥ .

(١٤٧) د. عبد المنعم الحفنى : الموسوعة الفلسفية ، ص ١٤ . وأيضاً : د. رشيد الجميلى : المرجع السابق ، ص ٣٠٢ .

٨ – فى النفس لأرسطو وقد نشره د. عبد الرحمن بدوى فى القاهرة سنة ١٩٥٤.

ويخبرنا القفطى أن هذا الكتاب قد نقله حنين إلى السريانية تاماً ونقله اسحق إلا شيئاً يسيراً ثم نقله اسحق نقلاً ثانياً جود فيه. أى أن الترجمة الثانية كانت أفضل من الترجمة الأولى ولو أن المترجم كان واحداً فى كلتا الحالتين[١٤٨].

ويقول اسحق بن حنين أنه نقل هذا الكتاب إلى العربية من نسخة رديئة ولكنه وجد بعد ٣٠ سنة نسخة فى غاية الجودة فقابل بها النقل الأول وهو شرح ثامسطيوس[١٤٩] وقد نقل الدكتور أحمد فؤاد الأهوانى كتاب النفس هذا إلى العربية وراجعه على اليونانية الأب جورج قنواتى ويعلق الأب قنواتى على هذه الترجمة فيقول : إذا نظرنا إلى أرسطو من الوجهة التاريخية فلا جدال بأن ترجمة اسحق بن حنين لها قيمة لا تعادل وأنما هى جديرة بأن تدرس بدقة مع المقارنة بالنص اليونانى والنص السريانى إن وجد[١٥٠].

٩ – الكون والفساد نقله اسحق إلى العربية .

١٠ – السماء والعالم نقله إلى العربية .

---

(١٤٨) د. عبد الرحمن بدوى : المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٣٠٢ .

(١٤٩) ابن النديم : الفهرست ، ص ٢٥٢.

(١٥٠) أرسطوطاليس فى النفس ، نقله إلى العربية د. أحمد فؤاد الأهوانى ، ص ك ل من المقدمة . وأيضاً : د. رشيد الجميلى : حركة الترجمة ، ص ٣٠١ – ص ١٥١ . عبد الرحمن بدوى: المرجع السابق ، ص ٢٨٥ .

١١ – عدة مقالات من كتاب مابعد الطبيعة وقد نقله اسحق دون معرفة اللغة التى نقل إليها [١٥١] .

١٢ – السماع الطبيعي وقد نشره د. عبد الرحمن بدوى فى مجلدين فى القاهرة سنة ١٩٦٥ ، ١٩٦٦ [١٥٢] .

١٣ – كتاب الأخلاق وقد نقله اسحق دون معرفة اللغة التى نقل إليها[١٥٣] .

١٤ – كتاب النبات المعزو خطأ لأرسطو وهو بتفسير نيقولاوس الدمشقى وقد كان لهذا الكتاب المنحول أثر عظيم فى العلم العربى ثم فى العلم اللاتينى[١٥٤] .

جـ - ترجماته وشروحه ومختصراته لأعمال فلاسفة اليونان وعلمائهم

١ – السوفسطائى لأفلاطون وقد نقله إلى العربية .

٢ – ترجم بعض تعليقات فورفوريوس والإسكندر الأفروديسى وأمونيوس[١٥٥] .

٣ – ترجم نصوصاً إغريقية من أعمال هيبوقراطيس.

---

(١٥٢) رشيد الجميلى : المرجع السابق ، ص ٣٠١ .

(١٥٣) نفس المرجع ، ص ٣٠٢ .

(١٥٤) د. محمد عبد الرحمن مرحبا : الموجز فى تاريخ العلوم عند العرب ، تقديم د. جميل صليبا – دار الكتاب اللبنانى ، ص ٧٩ .

(١٥٥) أوليرى : الفكر العربى ومكانه فى التاريخ ، ترجمة : د. تمام حسان ، ص ١٢٧ – ١٢٨ .

٤ – ترجم مؤلفاً فى النبات من أعمال ديوسكوريديس وقد أصبح فيما بعد أساساً لكل ما كتبه العرب عن العقاقير ومما يستحق الملاحظة أن معظم أسماء النبات باللغة العربية تظهر أنه كان فى صورة أخرى آرامينية (سوريانية) [١٥٦] .

٥ – ترجم كتاب المجسطى لبطليموس وقد أصلح بعض ترجماته الرياضية وأكملها ثابت بن قرة [١٥٧] .

٦ – نقل كتاب الأصول لأقليدس .

٧ – نقل كتاب الكرة والأسطوانة لأرخميدس .

٨ – نقل كتاب الأشكال الكرية لمنالوس [١٥٨] .

٩ – ألف مختصراً لكتب أقليدس .

١٠ – ترجم اسحق كتاباً ذات نزعة أفلاطونية محدثة ذكر منها فى طبيعة الإنسان من الأصل اليونانى وظن أنه لغريغوريس النسيوى والذى هو بالفعل لنيميسيوس. ويظهر أن العالم القبطى أبو اسحق المؤتمن ابن العسال (نصف القرن الثالث عشر) استعمل هذه الترجمة وضمن أجزاء منها فى كتابه الشامل عن أصول الدين وقد طبع الفصل الثالث وعنوانه صلة الجسد بالروح وفى كتاب (سلك الفصول فى مختصر الأصول) المطبوع فى مصر سنة ١٩٠٠م وقد ذكره ابن أبى

---

(١٥٦) أوليرى : مسالك الثقافة الإغريقية إلى العرب ، ترجمة : د. تمام حسان ، ص ٢٥٤.

(١٥٧) د. محمد مصطفى حلمى : اسحق بن حنين ، الموسوعة العربية الميسرة ، ص ١٤٦.

(١٥٨) د. محمد عبد الرحمن مرحبا : الموجز فى تاريخ العلوم عند العرب ، ص ٧٩ .

أصيبعة في مقاله في التوحيد ، جـ ١ ، ص ٢٠١ ولعلها هي المذكورة في فهرست سباط ، ص ١٩٤ (١٥٩) .

١١ - كتاب إصلاح جوامع الإسكندرانيين لشرح جالينوس لكتاب الفصول لهيبوقراطيس (١٦٠) .

١٢ - ترجمة عربية لكتاب (في عدد المقاييس) لجالينوس (١٦١) .

١٣ - ترجمة عربية جزئية من نقل سرياني لحنين لكتاب جالينوس (البرهان) قام عيسى بن يحيى بترجمة الأجزاء من ١ - ١١ وقام اسحق بترجمة الأجزاء من ١٢ - ١٥ (١٦٢) .

١٤ - ترجمة عربية لشرح جالينوس لكتاب العبارة .

أهميته

كان اسحق من أكثر المترجمين العرب أهمية في ترجمة الأعمال اليونانية فكان مثل والده مترجماً مثابراً للكتابات اليونانية إلى السريانية والعربية إلا أنه تخصص في ترجمة الأعمال الفلسفية أكثر من الأعمال الطبية (١٦٣) . وقال أبوه أن اسحق كان يقابل الترجمة العربية بالنص اليوناني (١٦٤) . ولقد خدم

---

(١٥٩) الأب قنواتي : اسحق بن حنين ، معجم أعلام الفكر الإنساني، جـ ١ ، ص ٥٥٧ .

(١٦٠) ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ، جـ ٢ ، ص ١٦٧ .

(١٦١) نيقولا ريشر : تطور المنطق العربي ، ترجمة : د. محمد مهران ، ص ٢٧٨ .

(١٦٢) نفس المرجع ، ص ٢٧٧ .

(١٦٣) نفس المرجع ، ص ٢٧٧ .

(١٦٤) الأب قنواتي : اسحق بن حنين ، معجم أعلام الفكر الإنساني ، جـ ١ ، ص ٥٥٧ .

اسحق بن حنين حركة الترجمة خدمة كبيرة بعدد ترجماته وجودتها فأضفى عليها من هذه الناحية طابع النشاط والإزدهار، ومن ناحية أخرى فقد أضاف اسحق بمصنفاته الكثيرة فى بعض العلوم السائدة فى عصره مادة علمية جديدة أضيفت إلى ما قد تجمع لدى العرب فى هذا المجال من تراث علمى وفلسفى. والحقيقة أن اسحق بن حنين كان يحتل مرتبة رفيعة فى مدرسة أبيه التى كان لها أثر كبير فى إزدهار حركة الترجمة فى القرن الثالث الهجرى التاسع الميلادى بل أن اسحق بن حنين وحبيش بن الحسن كانا من أهم النقلة فى هذه المدرسة، وأنهما مع حنين بن اسحق مؤسسها الأول وأشهر نقلتها يشكلون أعظم ثالوث للنقلة عرفته حركة الترجمة فى تاريخها فى هذا العصر ويكمن ذلك كله فى تلك الترجمات العديدة التى لا حصر لها والتى استطاع هؤلاء الثلاثة من إظهارها إلى حيز الوجود باللغة العربية عن طريق التعاون المشترك والمنسق فى النقل فيما بينهم فى ظل هذه المدرسة مما كان له أبلغ الأثر فى إزدهار النهضة الثقافية للمسلمين فى عصرهم والأجيال التالية لهم (١٦٥) . وقد أعاد اسحق النظر فى ترجمات أبيه وأنه نقل أو صحح أكثر من نصف مصنفات أرسطو والجدير بالذكر أن ابن رشد كان يعتمد فى شروحه على ترجمات اسحق وأن هذه الترجمات كانت قسطاس الترجمات الأخرى . وقد عرفت بالدستور لكونها أوثق المراجع وأدقها (١٦٦) . ومن جهة أخرى فإن اسحق بن حنين على مايظهر لم يكن يسير فى ترجماته على ذات المستوى، من حيث الجودة والإتقان حيث نجد أن الإتقان عنده قد اختلف من كتاب لآخر بل وفى الكتاب الواحد حيث

---

(١٦٥) رشيد الجميلى : حركة الترجمة ، ص ٣٠٦ .

(١٦٦) د. حنا الفاخورى ، د. خليل الجر : تاريخ الفلسفة العربية ، مؤسسة بدران ، بيروت ، سنة١٩٦٣، ص ٣٣٣.

كان يبدع في النقل الثاني أكثر من النقل الأول ، ومما لا شك فيه أن نقوله الأولى في بدء ممارسته للترجمة هي غير النقول التي جاءت أيام إتقانه لفن الترجمة ، وما ينطبق على اسحق في هذا المجال ينطبق كذلك على جميع النقلة الذين مارسوا الترجمة وحتى أولئك الذين بلغوا قمة المجد بسبب نقولهم(١٦٧) .

ثالث عشر : أبو عثمان الدمشقي

(٢٤٨ - ٣١١ هـ / ٨٦٠ - ٩٢٠ م) (١٦٨)

تعريف به

هو أبو عثمان سعيد بن يقعوب الدمشقي، أحد النقلة المجيدين، (١٦٩) وقد إزدهر في بغداد أيام المقتدر (١٧٠) وكان طبيباً مشهوراً ورياضياً ، كما كان أيضاً على دراية واسعة بالفلسفة والعلوم وكان يشرف على المستشفيات في بغداد ومكة والمدينة وكان مسيحياً ثم اعتنق الإسلام (١٧١) .

ترجماته :

أ - ترجماته لكتب أرسطو المنطقية

قام الدمشقي بالترجمات العربية للأعمال المنطقية التالية :

---

(١٦٧) رشيد الجملي : المرجع السابق ، ص ٣٠٢ - ٣٠٣ .

(١٦٨) نيقولا ريشر : تطور المنطق العربي ، ترجمة وتعليق : د. محمد مهران ، ص ٢٨٢ .

(١٦٩) ابن النديم : الفهرست ، ص ٤١٥ .

(١٧٠) الأب جورج قنواتي : أبو عثمان الدمشقي ، معجم أعلام الفكر الإنساني ، جـ ١ ، ص ٤٠٥ .

(١٧١) نيقولا ريشر : المرجع السابق ، ص ٢٨٢.

١ — ترجمـــة عربيــة من السـريانيــة (التى من المحتـمل جـداً أن تكون لحنين لكتاب إيساغوجى وقد بقيت هذه الترجمة ونشـرها د. أحمد فـؤاد الأهـوانى ونشـرها د. عبـد الرحـمن بدوى (منطـق أرسطو ، جـ٣).

٢ — ترجمة عربية (من نقل سريانى لاسحق للأبواب السبعة الأول من كتاب الجدل) وقد تمت هذه الترجمة بترجمة إبراهيم بن عبد الله للباب الثامن وربما كانت الترجمات عملاً مشتركاً بينهما (١٧٢) .

ترجماته لبعض أعمال فلاسفة اليونان وعلمائهم

١ — ترجمـة عربية من المحتـمل أن تكون من السريانية لرسالة مفـقـودة لثمسثيوس .

٢ — ترجمة عربية من المحتمل أن تكون من السريانية لغورفوريوس ومدخل إلى الأقيسة الحملية (١٧٣) .

٣ — نقل إلى العربيـة الكتـاب العـاشـر لأقليـدس مع شـرح بابوس الذى لايوجد إلا فى ترجمته العربية (١٧٤) .

---

(١٧٢) نفس المرجع ، ص ٢٨٣ .

(١٧٣) نفس المرجع ، ص ٢٨٣ .

(١٧٤) الأب جورج قنواتى : المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٤٠٥ .

الفصل الخامس

مترجموا وشراح أرسطو فى القرن الرابع الهجرى - العاشر الميلادى

تمهيد

كان القرن الرابع الهجرى العاشر الميلادى العصر الذهبى للمترجمين العرب الذين أثبتت ترجماتهم ماكانوا يتمتعون به من مقدرة وكفاءة فى هذا المجال فنافسوا بذلك أقرانهم التراجمة من غير العرب إذ أن عدداً كبيراً من الترجمات فى هذا القرن كان من الإغريقية مباشرة وكثيراً ما وضع المترجم الواحد ترجمتين من الإغريقية إحداهما بالسريانية والأخرى بالعربية . ومن هؤلاء النقلة الذين سلكوا هذا السبيل فى القرن الرابع نذكر الناقل عيسى بن اسحق بن زرعه . كما كان يوجد فى هذا القرن مترجمون من السريانية ولكن هؤلاء يأتون عادة بعد المترجمين من الإغريقية ومن أبرز هؤلاء أبو بشر متى بن يونس المتوفى عام (٣٣٨ هـ - ٩٣٩م) . وكان من النساطرة ، ويحيى بن عدى المتوفى فى عام (٣٦٤هـ) واليعقوبى أبو على عيسى بن زرعة المتوفى عام ٣٩٨هـ وكلاهما من اليعاقبة [(١)] . وعلى الرغم مما قيل عن هذا القرن من حيث الإزدهار الذى لقيته حركة الترجمة إلا أن القرن السابق (الثالث) كان أفضل من هذا القرن من وجوه عدة أهمها : أن القرن الثالث قد شهد رعاة لحركة الترجمة هذه على مختلف المستويات سواء أكان ذلك من الخلفاء كالمأمون والمتوكل أو

---

(١) أوليرى : الفكر العربى ومكانه فى التاريخ ، ترجمة : د. تمام حسان ، ص ١٣٢.

من بعض الشخصيات البارزة فى الدولة ممن عضدوا هذه الحركة وآزروها بكل السبل ومن أشهرهم بنو موسى بن شاكر بينما لم نلحظ مثل ذلك فى هذا القرن. كذلك فإن القرن الثالث قد شهد نشاطاً غير محدود فى حركة الترجمة والتى أسفرت عن قيام حركة ثقافية فى التدوين والتأليف كانت أقل إتساعاً من حركة الترجمة ذاتها فى حين نرى أن العكس من ذلك هو الذى حدث فى القرن الرابع حيث انبثقت حركة واسعة فى التدوين والتأليف على حساب حركة الترجمة وكنتيجة مباشرة لها [٢] . وفى هذا المضمار يقول الدكتور محمد جمال الدين سرور (شغل علماء بغداد وغيرها من الحواضر الإسلامية فى القرنين الثانى والثالث للهجرة بنقل وترجمة العلوم الأجنبية إلى العربية ولكنهم فى القرن الرابع انصرفوا إلى الإنتاج الشخصى وكانوا يعنون بالعلوم الدينية واللغوية أكثر من عنايتهم بالعلوم الرياضية والفلسفية ويرجع السبب فى ذلك إلى ماكان للعامل الدينى من أثر فى حملهم على الاشتغال بالعلوم الدينية وما ترتب على ذلك من حرصهم على دراسة العلوم اللغوية لأنها خير أداة لفهم الدين) [٣] . ويمكن أن يقال بوجه عام إذا كان المسلمون فى القرنين الثانى والثالث قد شغلوا بنقل العلوم الأجنبية وتفهمها فإنهم كانوا فى القرن الرابع يدرسون بأنفسهم لأنفسهم وانتقلوا من الجمع والتحصيل إلى الإنتاج الشخصى وقد استوعبت ترجمتهم آثار الثقافات الأخرى الفلسفية والعلمية الهامة على إختلافها من يونانية وفارسية وهندية، وإذا قصرنا حديثنا على الفلسفة أمكننا أن نلاحظ أن العرب إلى جانب ماوصلهم من شذرات عن الفلاسفة السابقين لسقراط ترجموا فى هذا القرن أهم المصنفات الأفلاطونية وهي الجمهورية والنواميس وتيماوس وكانت العناية بأرسطو

---

(٢) د. رشيد الجميلى : حركة الترجمة فى القرنين الثالث والرابع للهجرة ، ص ١٢٧.

(٣) محمد جمال الدين سرور : تاريخ الحضارة فى الشرق (القاهرة – ١٩٦٥م) ، ص ٢٠٣.

بالغة فبحثوا عن مؤلفاته وترجموها فى عناية تامة وتوفر لهم منها عدد غير قليل. ولكى يُفهم المعلم الأول فهماً حقاً كان لابد من أن يستعينوا بشراح من الفلاسفة الأول كثيوفراستس والإسكندر الأفروديسي وقد ترجم لهم أكثر من شرح وخاصة الثاني الذى كان له أثر واضح فى بعض النظريات الفلسفية الإسلامية وكان ابن سينا يعتد بأرائه اعتداداً كبيراً ويسميه فاضل المتأخرين (٤).

ومن أبرز مترجمى وشراح أرسطو فى هذه الفترة نذكر : أبو بشر متى وقد ازدهر فى القرن الرابع الهجرى وكذلك الفارابى وقد ازدهر أيضاً فى القرن الرابع الهجرى ويحيى ابن عدى وأبو الحسن العامرى وابن زرعة وابن الخمار .

أولاً : أبو بشر متى بن يونس

(٢٥٧ - ٣٢٨ هـ / ٨٧٠ - ٩٤٠م)

تعريف به

كان أبو بشر متى بن يونس وأحياناً يونان مسيحياً نسطورياً من أصل يونانى(٥) . وكان أحد النقلة المبرزين فى القرن الرابع الهجرى العاشر الميلادى حيث كان ملماً باللغتين السريانية والعربية وبهما اشتهر فى حركة الترجمة. (٦) وهو من أهل دير قنى أو قونى. (٧) كما يعرف فى السريانية . وقد نشأ فى مدرسة (مارمارى) ، وكانت اللغات العربية والسريانية واليونانية تدرس فى هذه المدرسة هذا إلى ماكان يدرس فيها من أصناف العلوم والفنون كالنحو والمنطق والشعر

(٤) د. رشيد الجميلى : المرجع السابق ، ص ١٢٨ .

(٥) نفس المرجع ، ص ٣١٥.

(٦) نفس المرجع ، ص ٣١٦ .

(٧) ديرقونى : يقع فى الجانب الشرقى من دجلة ، جنوبى بغداد على نحو من تسعين كيلومتر وتبعد خرائبه اليوم عن ضفة نهر دجلة الحالية نحو كيلومترين . أبو الحسن بن محمد الشابشتى(٣٨٨ هـ / ٩٩٨ م) : الديارات، تحقيق كوركيس عواد (بغداد، ١٩٦٦م)، ص ٣٩٤.

والهندسة والموسيقى والفلك والطب والفلسفة وعلوم الدين وكان فيها خزانة كتب حافلة تضم أمهات التآليف التى كانت متداولة فى ذلك العصر.[٨] وقد تتلمذ على يد كل من قويرى ويدوفيل وبنيامين وأبى أحمد بن كرنيب وابراهيم المروزى [٩] . وكان إزدهار أبى بشر متى ببغداد حيث اكتسب شهرة واسعة بوصفه طبيباً كما عمل معلماً للفلسفة. وقام بترجمة الكتب الفلسفية والعلمية اليونانية إلى العربية من السريانية. وقد تميزت ترجماته بضبط المادة المنقولة عن الأصل على ما خلفته مدرسة حنين وتلاميذه من ترجمات سريانية لمصنفات يونانية قام أبو بشر بنقلها فيما بعد إلى اللغة العربية [١٠] . وكانت له مدرسة فى الترجمة فى بغداد فى خلافة الراضى سنة ٣٢٠هـ. وقد انتهت إليه رياسة المنطقين وكان هو أول من اختص بهذا اللقب، كما يذكر ابن النديم، ثم اطلق من بعده على تلميذه يحيى بن عدى ثم على أبى سليمان السجستانى، وكلمة منطقى كانت تعنى حينذاك الحكيم أو الفيلسوف على الإطلاق [١١] . وقد جرت مناظرة بين أبو سعيد السيرافى ومتى بن يونس القنائى الفيلسوف فى قيمة منطق أرسطو فى عهد أبى الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات وزير الخليفة المقتدر ببغداد سنة ٣٢٠ هـ – ٩٣٢م ، وقد أوردها ياقوت الحموى فى إرشاد الأديب إلى معرفة الأديب المعروف بمعجم الأدباء أو طبقات الأدباء [١٢] وقد توفى فى

---

(٨) نيقولا ريشر : تطور المنطق العربى ، ترجمة : د. محمد مهران ، ص ٢٨٩ .

(٩) انظر ابن النديم : الفهرست ، ص ٣٦٨ ، ماكس ميرهوف : إنتقال التراث من الاسكندرية إلى بغداد ، ص ٦٢ .

(١٠) نيقولا ريشر : المرجع السابق ، ص ٢٨٩ .

(١١) د. محمد على أبو ريان : تاريخ الفكر الفلسفى – الفلسفة الإسلامية – مقدمات عامة فى علم الكلام ، ص ١٠٢ .

(١٢) نفس المرجع ، ص ١٠٢.

بغداد فى عهد الخليفة الراضى [١٣] وذلك فى الحادى عشر من رمضان [١٤] سنة ٣٢٨ هـ - ٩٤٠ م [١٥] .

تراثه العلمى

أ - مؤلفاته

ألف رسائل أصيلة فى مجال المنطق أهمها [١٦] :

١ - كتاب مقالة فى مقدمات صدر بها كتاب أنالوطيقا .

٢ - كتاب المقاييس الشرطية [١٧] ومن الممكن أن يكون هذا الكتاب مأخوذ عن شرحه لكتاب التحليلات الأولى بالعربية [١٨] .

ب - ترجماته للكتب الأرسطية وشروحها

١ - شرح لإيساغوجى بالعربية .

٢ - شرح كتاب المقولات بالعربية .

٣ - شرح كتاب العبارة بالعربية .

٤ - التحليلات الأولى : قدم شرحاً لكتاب التحليلات الأولى بالعربية كما قدم ترجمة عربية من السريانية لشرح ثامستيوس

---

(١٣) ماكس مايرهوف : من الإسكندرية إلى بغداد ، ص ٦٤ .

(١٤) نيقولا ريشر : المرجع السابق ، ص ٢٨٩ .

(١٥) ابن أبى أصيبعة : عيون الأنباء ، جـ ١ ، ص ٢٣٥ .

(١٦) نيقولا ريشر : المرجع السابق ، ص ٢٩٠ .

(١٧) ابن النديم : الفهرست ، ص ٣٦٩.

(١٨) نيقولا ريشر : المرجع السابق ، ص ٢٩١.

لهـذا الكتاب . وهـــذه الترجـمة موجـودة فى ترجمـة لاتينية قام بهـا جـيـرهارد الكريمـونى مـخطـوطات باريـس والسـربون القديمـة[١٩] .

٥ - التحليلات الثانية أى البرهان : نقله إلى العربية عن نقل سريانى لحنين بن حسق واسحق بن حنين وقد بقيت هذه الترجمة ونشرها عـبـد الرحـمن بدوى فى منطق أرسطو المجلد الثـانى القـاهرة ، ١٩٤٩م. وقد ترجمت فى هذا القرن الثانى عشر إلى اللاتينية على يد جيرهارد الكريمونى ويذكر استشتيندر أن هذه الترجمة مفقودة إلا أنها فى الواقع موجودة فى مخطوطات باريس اللاتينية أوردها لكلير مجلد (أ) ص ٤٠٩ ، وهى ترجمة عن العربية على يد جيرهارد كما قدم شرحاً لهذا الكتاب [٢٠] .

٦ - كتاب الجدل : قدم شرحاً لجزئين من هذا الكتاب بالعربية.

٧ - كتاب السفسطة : قام بتصحيح ترجمة سريانية لهذا الكتاب وربما كانت لابن ناعمة وكانت هذه الترجمة أساس ترجمة إلى العربية جاءت بعد ذلك على يد يحيى بن عدى تلميذ أبى بشر متى كما نقل عن السريانية شرح الإسكندر الأفروديسى لهذا الكتاب .

٨ - كتاب الشعر : قدم ترجمة عربية لهذا الكتاب عن نقل سريانى ربما كان لاسحق بن حنين وقد بقيت هذه الترجمة ونشرت مرات عديدة نشرها مارجو ليوث وهى ترجمة لاتينية لنص أبى بشر متى

---

(١٩) ابن النديم : المصدر السابق ، ص ٣٦٨.

(٢٠) نيقولا ريشر - المرجع السابق ، ص ٢٨٩.

العربى قام بها مارجو ليوث ونشرها جاروسلاوس تكاتش وأيضاً الترجمة العربية لكتاب أرسطو فى الشعر الجزء الأول والثانى ونجد نشرة تكاتش للنص العربى الذى وضعه أبو بشر متى مع ترجمة لاتينية فى الصفحات قام بها تكاتش ونشرها د. عبد الرحمن بدوى: فن الشعر لأرسطوطاليس مع الترجمة العربية القديمة وشروحها والنقل القديم هو نقل أبى بشر متى كما نقل أبو بشر إلى العربية عن السريانية شرح ثامسطيوس لهذا الكتاب (٢١) .

٩ - الكون والفساد : نقل هذا الكتاب إلى العربية كما نقل تفسير الإسكندر الأفروديسى لهذا الكتاب (٢٢) .

١٠ - السماء نقل تفسير الإسكندر الأفروديسى لهذا الكتاب وأصلحه أبو زكريا يحيى بن عدى (٢٣) .

١١ - الحس والمحسوس : نقل هذا الكتاب إلى العربية ويذكر القفطى أنه فى زمانه أى فى القرن السابع الهجرى لم يكن يوجد نقل عربى حسن لهذا الكتاب وإنما الموجود من ذلك هو شئ علق على أبى بشر متى (٢٤) .

١٢ - كتاب الميتافيزيقا : نقل حنين بن اسحق مقالة اللام من هذا الكتاب وهى بمثابة الباب الثانى عشر منه إلى السريانية ونقلها أبو

---

(٢١) نفس المرجع ، ص ٢٩١ .

(٢٢) ابن النديم : المصدر السابق ، ص ٣٦٨.

(٢٣) نيقولا ريشر : المرجع السابق ، ص ٢٩١.

(٢٤) ماكس مايرهوف : المرجع السابق ، ص ٧٨.

بشر إلى العربية[٢٥]. كما نقل أبو بشر إلى العربية تفسير الإسكندر الأفروديسى لهذه المقالة[٢٦].

١٣ – ترجم إلى العربية كتاب نقل اعتبار الحكم وتعقب المواضع لثامستيوس [٢٧] .

أهميته

كان أبو بشر متى بن يونس حسن العبارة فى تآليفه لطيف الإشارة وكان يستعمل فى تصانيفه البسط والتذييل حتى قال بعض علماء هذا الفن: ما أرى أبا نصر الفارابى أخذ طريقة تفهيم المعانى الجزلة بالألفاظ السهلة إلا من أبى بشر متى، [٢٨] وقال عنه القفطى أنه كان عالماً فى المنطق شارحاً له قصده التعليم والتفهيم وقد اعتمد على كتبه وشروحه أهل هذا الزمان [٢٩] وكان واحداً من النقلة اللامعين فى هذا العصر وممن خدم حركة الترجمة بنقوله العديدة وبخاصة فى مجال الفلسفة [٣٠] ، فقد أسدى لحركة الترجمة خدمات مثلى كان لها أثرها فى إزدهار هذه الحركة فى عصره [٣١] .

---

(٢٥) أوليرى : الفكر العربى ومكانه فى التاريخ ، ص ١٢٨ .

(٢٦) رشيد الجميلى : حركة الترجمة ، ص ٢٥٣.

(٢٧) ابن النديم : الفهرست ، ص ٣٦٩ .

(٢٨) ابن خلكان : وفيات الأعيان ، جـ ٢ ، ص ١١٢.

(٢٩) القفطى : أخبار العلماء ، ص ٢١٢ .

(٣٠) رشيد الجميلى : المرجع السابق ، ص ٣١٨ .

(٣١) نفس المرجع ، ص ٣١٩.

ثانياً : الفارابى

(٢٥٧ - ٣٣٩ هـ / ٨٧٠ - ٩٥٠م)

حياته

هو أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان بن أوزلغ المعروف بالفارابى نسبة إلى مدينة فاراب، [٣٢] بإقليم تركستان وهو تركى الأصل، إلا أن ابن أبى أصيبعة يذكر أن أباه فارسى الأصل تزوج من امرأة تركية وكان قائداً فى الجيش التركى[٣٣]. وقد ولد الفارابى فى وسيج بالقرب من مدينة فاراب فى بلاد الترك عام ٢٥٩ هـ - ٨٧٢م ،[٣٤] وارتحل من مدينته باحثاً عن مواطن الثقافة فنزل حران (فى الجنوب الشرقى من تركيا الآن) التى انتقلت إليها مدرسة الإسكندرية بعد أن مكثت قرابة مائة وأربعين سنة فى أنطاكية وكان ذلك فى خلافة المتوكل التى استمرت من ٢٣٢هـ (٨٢٧م) إلى سنة ٢٤٧ هـ (٨٦١م) فأصبحت حران بذلك وريثة الثقافة اليونانية وإن لم تستمر بها الدراسة أكثر من أربعين سنة فقد تخرج فيها نفر ممتاز صاروا أساتذة العلوم اليونانية فى بغداد التى طوت فى داخلها معاهد الثقافة الكبرى فى ذلك العهد ويغلب على الظن أن الفارابى قد طرق أبواب مدرسة حران أولاً فتلقى أطرافاً من علوم الأوائل على يد شخصية لايزال الغموض يحيط بها هى شخصية يوحنا بن حيلان وقد كان ذا قدم راسخة

---

(٣٢) فاراب أو باراب كما تنطق فى لهجتها الأصلية وهى ولاية فى حوض سيرداريا دخلها الإسلام فى عصر السامانيين بعد أن غزا نوح بن أزاد مدينة اسنجاب (٢٢٥هـ) أى قبل مولد الفارابى بقرابة ثلاثين سنة .

(٣٣) د. عبد الرحمن بدوى : موسوعة الفلسفة - الجزء الثانى ، ص ٩٤.

(٣٤) انظر : ابن أبى أصيبعة : عيون الأنباء فى طبقات الأطباء ، جـ ٢ ، ص ١٣٤.

وأيضاً : د. محمد على أبو ريان : تاريخ الفكر الفلسفى فى الإسلام - المجلد الأول ، ص٢٤١.

في المنطق فقرأ عليه الفارابي من بداية المنطق حتى آخر البرهان .[٣٥] وكان ذلك في عهد المقتدر سنة (٩٠٧م - ٢٩٥هـ) [٣٦] ثم ارتحل إلى بغداد عاصمة العلم والثقافة ولدى وصوله تتلمذ على الطبيب المسيحي يوحنا بن حيلان وأبي بشر متى المتوفى ٩٣٩م. [٣٧] وكان مسيحياً نسطورياً وكان من مترجمي الكتب اليونانية وإليه انتهت رئاسة المنطقيين في عهده [٣٨] . وقد انصرف في بغداد إلى دراسة المنطق ثم انكب على دراسة الفلسفة بعد إتقانه للمنطق حيث أقام نحو ٣٠ سنة قضاها في التأليف والشرح والتعليم [٣٩] أما الشخصية الرابعة التي يدين لها الفارابي بتكوينه اللغوى فهي كما يذكر ابن أبي أصيبعة شخصية أبي بكر ابن السراج الذى كان يقرأ على الفارابي صناعة النحو لقاء دروس الفارابي له في المنطق .[٤٠] ولكننا لانعرف بالتحديد المصدر الذى استقى الفارابي منه علمه بالرياضيات والموسيقى وعلمه بالطب وباللغات العديدة التي قيل أنه كان يعرف منها ٧٠ لغة [٤١] ولكن بالرجوع إلى مؤلفاته يتضح أنه كان يعرف التركية والفارسية ويكتب بالعربية [٤٢] وقد غادر الفارابي بغداد قاصداً دمشق ووصلها

---

(٣٥) د. عبد الرحمن بدوى : المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٩٤.

(٣٦) ابن أبي أصيبعة : المصدر السابق، جـ ٢ ، ص ١٤٣ . وأيضاً : ابن خلكان : وفيات الأعيان، ص ٧١٧. وأيضاً : د. حنا الفاخورى وخليل الجر : تاريخ الفلسفة العربية ، ص ٣٧٣ ، ص ٣٧٤.

(٣٧) ابن أبي أصيبعة، المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ٣٧٣ ، ص ٣٧٤ .

(٣٨) د. محمد على أبو ريان : تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام ، ص ٢٤٢ .

(٣٩) د. حنا الفاخورى وخليل الجر : تاريخ الفلسفة العربية ، مؤسسة بدران ، بيروت ، ١٩٦٣م، ص ٣٧٤.

(٤٠) ابن أبي أصيبعة : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ٩٤ .

(٤١) د. محمد على أبو ريان : المرجع السابق ، ص ٢٤٢ .

(٤٢) د. عبد الرحمن بدوى : المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٩٤.

عام ٣٣٠ هـ ويقال أنه كان يعاني في هذه البلدة شظف العيش لأنه كان لايكتسب عيشه بل كان يؤثر الاشتغال بالحكمة ويذكر ابن أبي أصيبعة أن الفارابي كان في أول أمره ناطوراً أي حارساً في بستان بدمشق وهو مع هذا كان دائم الاشتغال بالحكمة والنظر فيها والإطلاع على آراء المتقدمين وشرحها . وكان ضعيف الحال حتى أنه كان في الليل يسهر للمطالعة والتصنيف ويستضئ بالقنديل الذى للحارس وبقى على ذلك مدة [٤٣] ثم غادر الفارابى دمشق قاصداً حلب فاتصل بسيف الدولة صاحب حلب فجعله من خواصه وضمه إلى بلاطه[٤٤] حيث حل في كنف الحمدانيين وهم من الشيعة، وتشير كل القرائن مؤكدة الرأى الرائج في بلاد فارس من أن هذا الفيلسوف الكبير كان من الشيعة وكان سيف الدولة يكن له كل الإحترام والتقدير ويقال أنه قد اصطحبه معه في حملته على دمشق [٤٥] ويقول ابن أبي أصيبعة أن الفارابى ارتحل إلى مصر سنة ٣٣٨هـ. [٤٦] ويؤكد هذا ماذكره ابن خلكان من أن الفارابى قد ذكر في كتابه الموسوم بـ (السياسة المدنية) أنه ابتدأ تأليفه في بغداد وأكمله بمصر وفى تعليقه الخاص بكتاب (المدينة الفاضلة) خبر يقول إن بعض الناس سألته أن يجعل لهذا الكتاب فصولاً تدل على قسمة معينة فعمل الفصول وهذا يقطع بتنقله بين حلب ودمشق إلى أن خرج من دمشق في جماعة إلى عسقلان على الساحل الجنوبى من فلسطين فهاجمته عصابة من اللصوص ووقع قتال قتل فيه صاحبنا الفارابى [٤٧] وهذه هى رواية البيهقى ولكن يعتقد أن هذه القصة وردت عن

---

(٤٣) د. محمد على أبو ريان : المرجع السابق ، ص ٢٤١ .

(٤٤) نفس المرجع ، ص ٢٤٢ .

(٤٥) د. حنا الفاخورى ، د. خليل الجر : تاريخ الفلسفة العربية ، ص ٣٧٣ ، ص ٣٧٤.

(٤٦) د. محمد على أبو ريان : المرجع السابق ، ص ٢٤٤ .

(٤٧) د. عبد الرحمن بدوى : المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٩٤.

مقتل المتنبى لا عن الفارابى.(٤٨) ويقال أنه مات بدمشق عام ٣٣٩ هـ عن عمر يناهز الثمانين وقد دفن بظاهر دمشق وصلى عليه سيف الدولة .(٤٩) ويصف الشيخ مصطفى عبد الرازق حياته فيقول قد عاش الفارابى عيشة الزهاد حياته كلها فلم يدخر مالاً ولم يتخذ صاحبة ولا ولداً وكان يستطيع أن يستمتع برغد العيش خصوصاً فى شيخوخته أيام استظلاله بظل سيف الدولة ولكنه لم يتناول إلا أربعة دراهم فضة فى اليوم يخرجها فيما يحتاجه من ضرورة العيش وقد اقتصر عليها لقناعته ولو شاء لوجد مزيداً ،(٥٠) ويقال أنه كان يتزياء بزى أهل التصوف وكان من طبعه اعتزال الناس والخلوة إلى نفسه زاهداً بأمور الدنيا كما كان عازفاً مرموقاً وترك فى هذا الحقل كتاب الموسيقى الكبير الذى يشهد بتضلعه فى الرياضيات ويعد هذا بدون شك أهم ما كتب عن النظريات الموسيقية فى العصر الوسيط (٥١) .

تراثه العلمى

ألف الفارابى عدداً ضخماً من الرسائل والشروح ومعظم هذه المؤلفات مفقود لايوجد إلا فى ترجمات عربية ولا نستطيع أن نذكر من مصنفات الفارابى إلا بعضها ويمكن تصنيفها على النحو التالى :

---

(٤٨) د. محمد على أبو ريان : المرجع السابق ، ص ٢٤١ .

(٤٩) الشيخ مصطفى عبد الرزاق : فيلسوف العرب والمعلم الثانى ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة، ١٩٤٥م ، ص ٦٢ .

وأيضاً : د. عبد الحليم محمود : التفكير الفلسفى فى الإسلام ، دار المعارف ، القاهرة، ١٩٨٤م ، ص ٢٣٦ .

(٥٠) د. عبد الرحمن بدوى : المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٩٤.

(٥١) هنرى كوربان : تاريخ الفلسفة الإسلامية ، ص ٢٤٣.

أ - مؤلفاته :

(أ)فى المنطق

١ - كتاب التوطئة أو كتاب المدخل إلى المنطق نشره د. م. دنلوب تحت عنوان (إيساغوجى الفارابى) وتذكر بعض المصادر أن هناك ترجمة المانية أيضاً لهذا الكتاب لم يذكرها المؤلف (٥٢) .

٢ - كتاب شرائط البرهان وهى فصول يحتاج إليها فى صناعة المنطق نشره د. م. دنلوب تحت عنوان فصول الفارابى التمهيدية للمنطق (٥٣) .

٣ - رسالة صدر بها كتابه فى المنطق .

٤ - كتاب الألفاظ المستعملة فى المنطق .

ب - مدخل إلى فلسفة أرسطو

٥ - مقالة فى أغراض أرسطوطاليس وكل مقالة من كتابه الموسوم بالحروف.

٦ - تجريد رسالة الدعاوى العلمية .

جـ - فى الدفاع عن أرسطو

٧ - الرد على يحيى النحوى فيما رد به على أرسطوطاليس .

---

(٥٢) انظر مؤلفات الفارابى : تأليف حسين على محمد وجعفر آل ياسين ، مطبعة الأديب البغدادية ، بغداد ، ١٩٧٥م .

وأيضاً : نيقولا ريشر : تطور المنطق العربى ، ترجمة ودراسة وتعليق : الدكتور محمد مهران، ص ٢٩٦.

(٥٣) نيقولار ريشر : المرجع السابق ، ص ٣٠٠.

٨ – كتاب الرد على جالينوس فيما تأوله من كلام أرسطوطاليس على غير معناه.

د – عن أفلاطون

٩ – جوامع كتاب النواميس لأفلاطون .

١٠ – كتاب الجمع بين رأيي الحكيمين (٥٤) .

١١ – رسالة في إحصاء العلوم كان لها أكبر الأثر في نظرية تصنيف العلوم لدى الفلسفة المدرسية في الغرب وهذا البيان المختصر متاح في طبقات وترجمات متعددة على أساس أنه عمل للفارابي ويحتوي على فصل قصير في المنطق (٥٥) وقد نشر هذا الكتاب لأول مرة في مجلة (العرفان) بصيدا سنة ١٩٢٠م وما تلاها ونشره نشرة أخرى د. عثمان أمين للمرة الأولى في سنة ١٩٣٠م والثانية في ١٩٤٩م ونشره نشرة ثالثة انجيل جونثالث بالنثيا في مدريد سنة ١٩٣٢م وأعيد طبعه في مدريد سنة ١٩٥٣م (٥٦) .

١٢ – ما بعد الطبيعة ..

١٣ – عيون المسائل نشره ديتريصي .

١٤ – كلام في الملل نشره محسن مهدي في بيروت سنة ١٩٦٨م(٥٧) .

---

(٥٤) د. عبد الرحمن بدوي : موسوعة الفلسفة ، جـ ٢ ، ص ٩٦ ، هنري كوربان : تاريخ الفلسفة، ص ٢٤٣ .

(٥٥) نيقولا ريشر : المرجع السابق ، ص ٢٩٩ .

(٥٦) د. عبد الرحمن بدوي : المرجع السابق، جـ ٢ ، ص ٩٦.

(٥٧) هنري كوربان : تاريخ الفلسفة الإسلامية : ترجمة نصير مروة وحسن قبيسي بالتعاون مع السيد حسين نصر وعثمان يحيى ، منشورات عويدات ، بيروت ١٩٦٦م، ص ٢٤٣ .

١٥ - فصوص الحكم الذى كثرت حوله الدراسات فقد تشكك البعض في نسبته إلى الفارابى وليس هناك من سبب وجيه يدعو إلى الشك في صحة نسب هذا الكتاب وأن الغلط الفادح الذى وقع فيه الذين نسبوا قسماً من هذا الكتاب تحت عنوان آخر إلى ابن سينا فى مؤلف نشر سابقاً فى القاهرة ، لهو غلطاً لا يستند إلى أى نقد علمى ولقد ظن المستشرق (بول كراوس) أن الفارابى كان فى قرارة نفسه معادياً للنزعة الصوفية وأن أسلوب كتاب (فصوص الحكم) ومحتواه لايتفق مع ما جاء فى باقى مؤلفات الفارابى وأن نظريته في النبوة إنما هى نظرية سياسية بحتة، ولكننا نستطيع أن نتحقق من أن الإصطلاحات والتعابير الصوفية تكاد تكون شائعة فى مؤلفات الفارابى وأن فى فصوص الحكم فقرة تكاد تكون صدى لما ورد فى (إلهيات) أفلوطين عن الجذب الروحى وأن نظرية الإشراق عند الفارابى تفصح عن ملامح صوفية لا مجال لإنكارها شرط أن نسلم بأن التصوف عنده لايتضمن حتمية الإتحاد بين العقل البشرى والعقل الفعال إذ أن الإتصال بالمجرد هو أيضاً تجربة صوفية علاوة على أن ابن سينا والسهروردى هما نفسهما على وفاق مع الفارابى فى رفض (الاتحاد) ذلك أنه يؤدى إلى نتائج متناقضة ونستطيع كذلك أن نبين أنه ليس من العسير إدراك الصلة بين تصوف الفارابى ومجمل فلسفته إذ لا خلة ولا تنافر عنده بين هذين العاملين . وإذا كنا نلاحظ فى فصوص الحكم استعمال بعض ألفاظ يشتم منها رائحة الأصل الإسماعيلى (شأنها فى ذلك شأن كل ما يتعلق بالعرفان) فإن فى هذا مايبعد كل شبهة حول

صحة نسبة هذا الكتاب للفارابى بل إن فيها ما يبين المصادر التاى استقى منها فيلسوفنا إذ أنها هى عينها التى توفق بين نظريته الفلسفية حول النبوة وبين فكرة النبوة عند الشيعة ويجدر بنا أن نشير إلى أن الفارابى فى تصوفه يختلف عن مذهب أهل التصوف من نواح عديدة منها : أن الفارابى لايقول بالحلول كما قال الحلاج ولا بالاتحاد والفناء كما زعم الجنيد ولذلك عزى تصوفه إلى أصل أرسطى مرده أن المعلم الأول قد ذهب إلى أن الفضيلة (الخير مثلاً) لاتكون إلا بالتأمل العقلى وإلى أن الإنسان يغدو بالعقل شبيهاً بالعقول المفارقة وبالله [٥٨] .

هـ - الأخلاق والسياسة

١٦ - المدينة الفاضلة أو مبادئ آراء أهل المدينة الفاضلة تشره لأول مرة ديتريصى فى ليدن ١٨٩٥م وأعاد طبعه د. البير نصرى فى بيروت سنة ١٩٧٣م.

١٧ - السياسات المدينة . نشره فوزى مترى النجار فى بيروت سنة ١٩٦٤م.

١٨ - الفصول المنتزعة ، طبعه أولاً طبعة رديئة تحت عنوان (فصول المدنى) ثم نشره من جديد فوزى مترى النجار فى بيروت سنة ١٩٧١م تحت عنوان (فصول منتزعة).

---

(٥٨) نفس المرجع ، ص ٢٤٤ ، ص ٢٤٥.

و - فى علم النفس ومتفرقات

١٩ - رسالة فى معانى العقل - نشره موريس بويج فى بيروت سنة ١٩٣٨م.

٢٠ - النكت فيما يصح ولا يصح من أحكام النجوم - نشره ديتريصى .

٢١ - تعليقات - طبعت فى حيدر أباد سنة ١٣٤٦هـ .

٢٢ - رسالة فى مسائل متفرقة - طبعت فى حيدر أباد سنة ١٣٤٤ هـ.

٢٣ - رسالة فى فضيلة العلوم والصناعات - طبعت فى حيدر أباد سنة ١٣٦٧هـ.

ز - فى الموسيقى وفن الشعر

٢٤ - كتاب الموسيقى الكبير .

٢٥ - رسالة فى قوانين صناعة الشعر [٥٩] .

ب - شروحه لأعمال فلاسفة اليونان

كان الفارابى أوسع الفلاسفة المسلمين إطلاعاً على الفلسفة اليونانية إذ عرف الكثير من نصوصها فى ترجماتها إلى العربية وعرف تاريخ مدارسها وكان أول مفسر مسلم لبعض مؤلفات أرسطو وسنشير فيما يلى إلى أهم ماقدمه من شروح [٦٠] .

---

(٥٩) د. عبد الرحمن بدوى : المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٩٦ .
وأيضاً : هنرى كوربان : المرجع السابق ، ص ٢٤٣ .

(٦٠) د. عبد الرحمن بدوى : موسوعة الفلسفة ، جـ ٢ ، ص ٩٦ .

١ - أفلاطون

أ - تحليل محاورات أفلاطون .

ب - شرح كتاب القوانين [٦١] .

٢ - أرسطو

أ - شرح كتاب المقولات لأرسطو : وقد نشره د. م. دنلوب .

ب - شرح كتاب العبارة : وقد نشره د. كوتشي وسي مارو ببيروت سنة ١٩٦١م وقد نشره الدكتور محمد سليم سالم عام ١٩٧٦م وهو ليس الشرح الكبير الذى نشره كوتشي ومارو بل هو موجز يحتوى على مخطوطين أحدهما موجود بمكتبة براتسلافا بتشيكوسلوفاكيا تحت رقم ٢٣١ وتوجد نسخة مصورة بدار الكتب وأخرى بمكتبة الآداب بجامعة عين شمس والمخطوط الآخر موجود بالآستانة ويوجد منه ميكروفيلم بمعهد المخطوطات بالجامعة العربية وتوجد منه صورة شمسية بدار الكتب أخذت من هذا الميكروفيلم .

جـ - كتاب القياس : وهو القياس الصغير وهو شرح مختصر للقياس أى التحليلات الأولى ، نشره مباهات توركر تحت عنوان (بعض أعمال الفارابى المنطقية) بمجلة كلية الآداب والتاريخ والجغرافيا بجامعة أنقرة مجلد ١٦ (١٩٥٨م) ص ١٦٥ ، ص ٢٨٦ . وله ترجمة تركية قدمها مباهات توركر وترجمة إنجليزية مع شرح وملاحظات قدمها نيقولا ريشر .

---

(٦١) هنرى كوربان : تاريخ الفلسفة الإسلامية ، ترجمة : نصير مروة ، حسن قبيصى ، ص ٢٤٢.

د - شرح كتاب الخطابة : وهو شرح مختصر لكتاب الخطابة لأرسطو وله ترجمة لاتينية قدمها أحد رجال العصور الوسطى وتوجد نشرة عربية لهذا الكتاب يعتبرها محققها مجرد تلخيص لبعض ما جاء فى الكتاب الأصلى الذى لم يصل إلينا وتوجد من هذه الترجمة نسخة مصورة محفوظة بمكتبة كلية الآداب جامعة عين شمس تحت رقم ١٦٦٤٥ وهذه الترجمة ليست هى الشرح الذى وصفه الفارابى والذى ذاع واشتهر لأن هذا الشرح لم يصل إلينا والترجمة اللاتينية المشار إليها هنا لا تعدو أن تكون دليلاً تحليلياً لأهم المطالب التى وردت فى كتاب الفارابى (٦٢) .

هـ - شرح رسالة زينون الكبير : وقد طبعت فى حيدر أباد ١٣٤٩هـ(٦٣) .

أهميته

يرجع للفارابى الفضل فى ضبط وتعيين كتب أرسطو وتخليصها من غيرها قبل ترجمتها وشرحها وله الفضل فى أن تلاميذه ورفاقه فى الدرس هم الذين تصدوا إلى نقل أرسطو إلى اللغة العربية وقد سار من جاءوا بعده على سنته واتبعوا خططه. (٦٤) وقد بنى الفارابى لنفسه نظريته الفلسفية وأخذ مادتها من أرسطو والأفلاطونية الحديثة وقد فهمت الأفلاطونية باعتبارها الشرح الحقيقى لتعاليم الفيلسوف فكان نتيجة ذلك خلق مايمكن اعتباره أفلاطونية حديثة إسلامية ولهذا

---

(٦٢) نيقولا ريشر : تطور المنطق العربى ، ترجمة : د. محمد مهران ، ص ٢٩٨ .

(٦٣) د. عبد الرحمن بدوى : مرجع سابق ، جـ ٢ ، ص ٩٦ .

(٦٤) محمد لطفى جمعه : تاريخ فلاسفة الإسلام فى الشرق والغرب ، ص ١٦ ، ص ١٧ .

عرف بالمعلم الثاني أى أنه كان الحجة التي لايسمو عليه إلا أرسطو[٦٥] ولقب المعلم الثاني لايعني فقط شارح أرسطو بل يعنى أيضاً أنه مؤلف مثل أرسطو وإذا كان المنطق فى الشرح هو الغالب إذ يمثل حوالى نصف الشرح فذلك لأن المنطق يحتوى على النظرية الخالصة والعقل النظرى وهو مايمكن للفارابى تحويله بسهولة إلى فكر نظرى عام ويطلقه حتى يتجاوز حدود اليونانية الأولى وإذا كان شرح أرسطو وهو الغالب على الشرح كله باستثناء شروح قليلة على جالينوس وفورفوريوس والإسكندر فذلك لأن أرسطو هو نهاية الجدل التاريخي اليونانى وقمة ما وصل إليه اليونانيون من فكر وتراكم حضارى ، وأن الإسكندر من شراح أرسطو وفورفوريوس من تلاميذه وجالينوس من مناطقته، وفى الشرح يأتى المنطق أولاً من حيث الكم ثم تتلوه السياسة ثم الفلسفة ثم أعمال أرسطو الأخرى ثم الطبيعة واللغة ولايوجد عند الفارابى أسلوب واحد فى الشرح فهناك الأسلوب الشائع وهو (الكلام فى) الذى يعنى إعادة عرض المادة اليونانية عرضاً نظرياً خالصاً من أجل إطلاق المعانى . أما الباقى من الأساليب فيتراوح بين المقالة والمختصر والتعليق والرسالة والإحصاء والصدر والفصل وهى كلها تبين تعامل الفارابى مع المادة المعروضة أمامه وإختلاف وسائله بين التعليق والاختصار إلى التأليف فى رسالة أو مقالة وقد استعمل الفارابى طريقة الشرح الكبير[٦٦] والتى يسميها (على وجه التعليق) أى ذكر نص ثم التعليق عليه وهى الطريقة التى استعملها ابن رشد أيضاً فى (تفسير ما بعد الطبيعة) أو مايسمى بالتفسير الكبير . وتدل هذه الطريقة على احترام نصوص القدماء لا على تبعيتها وتقليدها وتقديسها، وهى طريقة تعلمها المسلمون من شروحهم للقرآن وفصلهم بين

---

(٦٥) أوليرى : مسالك الثقافة الإغريقية إلى العرب ، ترجمة : د. تمام حسان ، ص ٢٦٧ ، ص ٢٦٨.

(٦٦) د. حسن حنفى : الفارابى شارحاً لأرسطو – أبو نصر الفارابى فى الذكرى الألفية لوفاته ، ص ٦٩.

نصوص القرآن وشروحهم عليها . كما تدل على التمايز الحضارى بين الموفقين فالنص المشروح نص القدماء والشرح هو نص جديد من حضارة أخرى تفهم وتفسر وتؤل وتتمثل ثم تراجع وتعدد النظر وتكمل مانقص وتدل هذه الطريقة على إمكانية المقارنة بين النص الأصلى وشرحه حتى يرى القراء كيفية الإنتقال من نص قديم إلى تفسير حديث وكيف يتم نقل الفكرة من بيئة إلى أخرى عن طريق إسقاط الألفاظ القديمة وإحلال ألفاظ جديدة أخرى محلها وعن طريق مراجعة الفكرة ومراجعة الآراء على الوقائع لمعرفة صدقها أو كذبها ومما سبق يتضح أن الفارابى لايسير وراء أرسطو وإنما يعرض لموضوعاته ومعانيه ويتعامل معها ككليات وماهيات مستقلة عن عباراتها وألفاظها ومصطلحاتها وبيئاتها الخاصة التى منها صدرت، ومناسبتها وقائليها ومعان خالصة بلا شوائب مادية. وليست طريقة التلخيص هى البحث فى مواضيع النص بأسلوب جديد بل إعادة التعبير عن موضوع النص بعد أن يتحول إلى معنى عقلى خالص بلغة من البيئة الحضارية الجديدة والحقيقة أن الفارابى كان يتعامل مع أرسطو إما شارحاً لكتاب كما هو الحال فى المقولات أو فى العبارة أو مبيناً قدر كتاب آخر كما هو الحال فى (الإبانة) عن غرض أرسطوطاليس فى كتاب ما بعد الطبيعة أو توضيح علم معين أو فرع من علم مثل كتاب القياس أو الجدل أو عارضاً مذهب أرسطو ككل إما من داخله أو من خارجه بمقارنته مع غيره داخل الفلسفة اليونانية. ولايكتفى الفارابى بنصوص أرسطو ولكنه يذهب لتأويلاتها المختلفة لدى الشراح سواء أجمعوا عليه أم اختلفوا فيه سواء ما فهموا أو ما أساءوا فهمه سواء أنقلوه أو مازعموه سواء كان يقيناً أو مجرد ظن .

يقبل الفارابى أولاً ما أجمع عليه الشراح أو معظمهم ويعتبر هذا الإجماع حجة لصحة التفسير وقد يجتمع المفسرون على خطأ وتكون أقوالهم زعماً والفهم الصحيح لأقوال أرسطو تذهب الشك الذى أورده الشراح أو الذى وقعوا فيه فأقوال الشراح لا تفسر أقوال أرسطو بقدر ما تفسر أقوال أرسطو أقوال الشراح فكما كان

أرسطو حكماً بين الفلاسفة السابقين عليه فإن الفارابى جعله أيضاً حكماً على الشراح التاليين له ويخطئ الشراح فقد اختلف الشراح فى بيان غرض المقولات هل هو طبيعى متيافيزيقى أم نفسى أم لغوى كما أخطأ يحيى النحوى فى شرح أقاويل أرسطو فى كتاب السماء والعالم وجعله يقول بأزليته ويأخذ الفارابى أقوال الشراح ويبين ما صدقاتها أى مواضع صدقها فى أقوال أرسطو . فالفارابى هنا يستخرج المناط أو ينقحه ثم يحققه فى أقوال أرسطو على مايقول الأصوليون فى تخريج المناط وتنقيح المناط وتحقيق المناط فى أبحاثهم عن العلة ويعتبر الفارابى نفسه شارحاً لأرسطو كفيرة من الشراح يقارن بين مايقوله وبين مايقولونه ويوازن بين القولين ثم يكشف أخطاءهم ويبين أسبابها وتنحصر أخطاء الشراح إما فى زيادة شئ لم يقله أرسطو وفى نقص شئ قاله أرسطو أو فى سوء تأويل شئ قاله أرسطو وقد يمكن التسامح فى بعض الأخطاء ولكن يستحيل التسامح مع المفسرين فى أخطاء أخرى . ويضع الفارابى نفسه حكماً بين الشراح ويضعهم جميعاً فى جانب وهو فى الجانب الآخر ويقارن أقوال المفسرين ويصحح نقل بعضهم عن بعض خاصة إذا كان المنقول عنه أمهر الشراح العظام مثل أبرقلس الأفلاطونى المحدث كما يفرق الفارابى بين قدماء المفسرين وبين الحديث منهم وبين سوء فهم الحديث وكأن الأجيال الحديثة أقل فهماً للقديم من الأجيال القديمة ولما كان أرسطو مؤرخاً بالإضافة إلى كونه فيلسوفاً فقد اعتمد عليه الفارابى كراوية وكناقل فيذكر كثيراً من آراء القدماء على لسان أرسطو فأرسطو هو موضوع الشرح بل مجرد ناقل للآراء كأى راوية يفترض صدقه وهنا يذكره الفارابى ويقول (أخبر أرسطوطاليس أن) ويطبق الفارابى مناهج الرواية على أعمال أرسطو نفسها (٦٧) .

---

(٦٧) د. حسن حنفى : الفارابى شارحاً لأرسطو – أبو نصر الفارابى فى الذكرى الألفية لوفاته من ص ٦٩ إلى ص ٧٨.

ثالثاً : يحيى بن عدى

(٨٩٥ - ٩٧٥م / ٢٨٣ - ٣٦٤هـ)

حياته

ولد أبو زكريا يحيى بن عدى بن حميد بتكريت (العراق عام ٨٩٥م) من أبوين مسيحيين يعقوبيين وقد درس الطب واللاهوت والعلوم والفلسفة ببغداد وكان من بين أساتذته الفارابي وأبو بشر متي بن يونس ، وقد روى أنه درس الطب والمنطق على يد الرازى [٦٨] واستقر ببغداد وعاش بها بقية عمره يكسب قوته من عمله طبيباً ومعلماً للفلسفة [٦٩] . وإليه انتهت رياسة أصحاب المنطق فى عصره [٧٠] . ويروى أنه بعد رحيل الفارابي عن بغداد التفت مجموعة من التلاميذ النوابغ حول يحيى بن عدى ممن يعملون فى الترجمة عن السريانية وشرح مؤلفات أرسطو فضلاً عن التأليف الإبداعي وقد كان بعض هؤلاء رئيساً لمدرسة فرعية فيما بعد كما تزعم أحدهم وهو أبو سليمان المنطقى مدرسة يحيى بعد وفاته ومن أبرز تلامذته أبو القاسم عيسى بن على (٣٠٢ - ٣٩١ هـ / ٩١٤ - ١٠٠١م) وأبو الخير الحسن بن سوار بن بابا بن بهنام المعروف بابن الخمار (٣٣١ - ٤٠٩هـ / ٩٤٢ - ١٠٢٠م) وأبو على عيسى بن اسحق بن مرقس بن زرعا بن يوحنا (٣٣١ - ٣٩٨ هـ / ٩٤٣ - ١٠٠٨م) وأبو بكر الأدمى العطار (٩٤٠ - ١٠٠٠م) وأبو الحسن على بن محمد البديهى (٣٨٠ هـ -

---

(٦٨) ماكس مايرهوف : إنتقال التراث من الإسكندرية إلى بغداد - ترجمة : د. عبد الرحمن بدوى ضمن كتاب التراث اليونانى فى الحضارة الإسلامية ، ص ٨٠ .

(٦٩) نيقولا ريشر : تطور المنطق العربى - ترجمة : د. محمد مهران ، ص ٣١٢ .

(٧٠) ماكس مايرهوف : المرجع السابق ، ص ٨٠ .

٩٩٠م) وأبو محمد أحمد بن محمد التوحيدى (٤١٤ هـ - ١٠٢٣م) وأبو على أحمد بن محمد مسكوية (٤٢١ هـ - ١٠٣٠م) وأبو حيان التوحيدى (٤١٤هـ - ١٠٢٣م) وأبو على نظيف بن يمن ولم يحدد المؤرخون تاريخاً لوفاته أو حياته) وأبو بكر عبد الله بن الحسن القومسى وأبو سليمان محمد بن طاهر بن بهرام السجستانى (٣٧٥ هـ - ٩٨٥م). [(٧١)] وعلى الرغم من أن يحيى قد كتب بوفرة فى الموضوعات اللاهوتية (المسيحية) فإن عمله كمعلم للفلسفة هو الذى كان سبب شهرته. وقد كان يحيى ناسخاً خصباً للمخطوطات فقد نسخ حوالى تسعة وعشرين مخطوطاً وكون مكتبة لها قيمتها بجهوده الخاصة والأهم من ذلك أنه أعد الكثير من الترجمات الممتازة للنصوص اليونانية من السريانية إلى العربية. [(٧٢)] وكان ابن النديم بوصفه كاتباً وتلميذاً أيضاً على صلة وثيقة بيحيى وقد رأى الكثير من تراجمة وبعضها إصلاح اسحق بن حنين وغيره من العلماء السابقين مكتوبة بخط يده [(٧٣)] .

تراثه العلمى

أ - مؤلفاته

خلط كثير من الباحثين بين مؤلفات بن عدى وشروحه وبين ما نسخه بخط يده من مؤلفات كثير من العلماء ويتضح هذا من القائمة الكاملة لمؤلفات يحيى بن عدى التى أوردها لنا دكتور سحبان خليفات فى كتابه مقالات يحيى

---

(٧١) د. سحبان خليفات : مقالات يحيى بن عدى الفلسفية - دراسة وتحقيق منشورات الجامعة الأردنية ، ١٩٨٨م.

(٧٢) نيقولا ريشر : المرجع السابق ، ص ٣١٢ ، ص ٣١٣ .

(٧٣) ماكس مايرهوف : المرجع السابق ، ص ٨١.

بن عدى الفلسفية دراسة وتحقيق [٧٤] ولكننا سنقتصر هنا فقط على ذكر مؤلفاته الفلسفية كما أوردها صاحب الكتاب محققة وفيما يلى بيان بها :

١ - مقالة فى غير المتناهى .

٢ - مقالة فى تبيين أن كل متصل إنما ينقسم إلى منفصل وغير ممكن أن ينقسم إلى مالا ينقسم .

٣ - مقالة فى أن العرض ليس هو جنساً للتسع المقولات العرضية .

٤ - مقالة فى تبيين وجود الأمور العامية والنحو الذى عليه تكون محمولة والنحو الذى تخرج به من أن تكون محمولة .

٥ - مقالة فى تزييف قول القائلين بتركيب الأجسام من أجزاء لاتتجزأ .

٦ - مناقضة فى أن الجسم جوهر وعرض .

٧ - تعاليق عدة فى معان كثيرة :

١ - تعريفات
٢ - فى المقابلات.
٣ - فى أن الشخص اسم مشترك
٤ - شك فى قاطيغورياس.
٥ - فى المضاف والكيفية .

٨ - قول فيه تفسير أشياء ذكرها عند ذكره فضل صناعة المنطق .

٩ - رؤيا فى تعريف النفس.

١٠- مقالة فى الكل والأجزاء .

---

(٧٤) د. سحبان خليفات : المرجع السابق ، ص ٢٩ إلى ص ٣٦ .

١١- كتاب فى الحاجة إلى معرفة ماهيات الجنس والفصل والنوع فى معرفة البرهان.

١٢- مقالة فى الموجودات .

١٣- القول فى أن كل متصل فإنما ينقسم إلى أشياء تنقسم دائماً بغير نهاية.

١٤- جواب يحيى عن كتاب أبي الجيش النحوى فى ما ظنه من أن العدد غير متناه .

١٥- كتاب نقض حجج القائلين بأن الأفعال خلق لله وإكتساب للعباد.

١٦- أجوبة بشر اليهودى عن مسائلة .

١٧- كتاب فى إثبات طبيعة الممكن ونقض حجج المخالفين لذلك والتنبيه على فسادها.

١٨- مقالة فى التوحيد.

١٩- مقالة فى إستخراج العدد المضمر من غير أن يسئل المضمر عن شئ.

٢٠- تبيين الفصل بين صناعتى المنطق الفلسفى والنحو العربى.

٢١- في البحوث الثلاثة عن غير المتناهى [٧٥] .

ب - ترجماته لأفلاطون

ترجم كتاب القوانين وكذا محاورة تيماوس [٧٦] .

---

(٧٥) نفس المرجع ، ص ٤٥٦.

(٧٦) أوليرى : الفكر العربى ومكانه فى التاريخ - ترجمة : د. تمام حسان ، ص ١٢٨.

جـ - ترجماته للمؤلفات الأرسطية وشروحها

١ - **المقولات** : نقّله إلى العربية عن الترجمة السريانية التى قدمها حنين بن اسحق [٧٧] كما قدم ترجمة عربية عن ترجمة سريانية لتيوفيلى لشرح الإسكندر لهذا الكتاب [٧٨] .

٢ - **التحليلات الأولى** : قدم شرحاً لهذا الكتاب يبدو أنه ترجمة عن نص سريانى لحنين بن اسحق [٧٩] .

٣ - **الجدل** : قدم ترجمة عربية عن ترجمة سريانية لحنين بن اسحق[٨٠] كما قدم ترجمة عربية عن السريانية لشرح أمونيوس للكتب من ١ - ٤ ولشرح الإسكندر الإفروديسى للكتب من ٥ - ٨ [٨١] كما قدم تفسيراً لهذا الكتاب [٨٢] .

٤ - **السفسطة** : قدم ترجمة عربية عن السريانية لتيوفيل لهذا الكتاب[٨٣] كما قدم ترجمة عربية عن السريانية لشرح الإسكندر الأفروديسى لهذا الكتاب[٨٤] .

---

(٧٧) نفس المرجع ، ص ١٢٨.

(٧٨) سحبان خليفات : المرجع السابق ، ص ٢٦ .

(٧٩) نيقولا ريشر : المرجع السابق ، ص ٣١٢.

(٨٠) أوليرى : المرجع السابق ، ص ١٢٨ .

(٨١) نيقولا ريشر : المرجع السابق ، ص ٣١٣.

(٨٢) سحبان خليفات : المرجع السابق ، ص ٢٦ .

(٨٣) نيقولا ريشر : المرجع السابق ، ص ٣١٣.

(٨٤) أوليرى : المرجع السابق ، ص ١٢٨.

٥ – **الخطابة** : قدم ترجمة عربية ربما كانت عن السريانية لحنين بن اسحق لهذا الكتاب [٨٥] .

٦ – **الشعر** : قدم مراجعة لترجمة عربية لأبى بشر متى بن يونس لهذا الكتاب [٨٦] كما قدم ترجمة عربية عن السريانية لشرح ثامسطيوس لهذا الكتاب[٨٧] .

٧ – **السماع الطبيعى** : نقل يحيى بن عدى من هذا المؤلف الكتابين الأول والثانى ويبدو أنه قد اعتمد على أكثر من ترجمة واحدة عربية وسريانية، كما نقل شرح الإسكندر الأفروديسى لهذا الكتاب.

٨ – **الكون والفساد** : نقل متى بن يونس هذا الكتاب إلى العربية وأصلحه يحيى بن عدى عند النظر فيه ، كما أصلح يحيى بن عدى الترجمة العربية لشرح المفيدورس لهذا الكتاب .

٩ – **النفس** : نقله إلى العربية .

١٠ – **الميتافيزيقا** : ترجم مقالة اللام إلى العربية كما قدم تفسيراً للمقالة الأولى من كتاب أرسطوطاليس وهى الموسومة بالألف الصغرى [٨٨] .

---

(٨٥) نفس المرجع ، ص ١٢٨ .

(٨٦) نفس المرجع ، ص ١٢٨ .

(٨٧) نيقولا ريشر : المرجع السابق ، ص ٣١٣ .

(٨٨) سحبان خليفات : المرجع السابق ، ص ٢٦.

د - ترجماته وشروحه لأعمال فلاسفة العصر الهلنستى

١ - شرح مقالة الإسكندر الأفروديسى فى الفرق بين الجنس والمادة(٨٩) .

٢ - نقل مقدمة أمونيوس لدراسة إيساغوجى عن السريانية (٩٠) .

أهميته

كان يحيى بن عدى أحد النقلة الذين ركزوا فى ترجماتهم على المصنفات اليونانية الفلسفية التى كانت قد ترجمت إلى اللغة السريانية بفضل تلاميذ مدرسة حنين بن اسحق فى القرن الثالث الهجرى وهكذا نشأت مدرسة ثالثة من المترجمين كان أعضاءها لايعرفون اليونانية وإنما استخدموا بكل حرية الترجمات السريانية التى وضعتها مدرسة حنين ونقلوا عنها إلى اللغة العربية وحافظوا على نفس المستوى الرفيع من الدقة الذى التزم به حنين وتلاميذه. وكانوا يقارنون بين الترجمات القديمة من عربية وسريانية ويناقشون ماوقع فيها من اختلاف ومن أشهر ممثلى هذه المدرسة يحيى بن عدى تلميذ الفارابى ومن الأمور التى تميز بها يحيى بن عدى أنه كان من النقلة البارزين جداً فى ميدان النسخ أولاً والتصنيف ثانياً بل أنه قد ندر من يماثله من النقلة فى مجال النسخ (٩١) وفى هذا الصدد يذكر القفطى أن يحيى بن عدى قد اعتاد أن ينسخ بيده فقد نسخ الكثير من كل فن وكان يكتب خطاً جيداً .(٩٢) وأنه كان كثير الكتابة ووجدت بخطه عدة كتب (٩٣) وقد نسخ يحيى بن عدى بخطه نسختين

---

(٨٩) الموسوعة العربية الميسرة ، جـ ٢ ، ص ١٩٧٩.

(٩٠) سحبان خليفات : المرجع السابق ، ص ٢٧ .

(٩١) د. رشيد الجميلى : حركة الترجمة ، ص ٣٢٥.

(٩٢) ابن أبى أصيبعة : عيون الأنباء ، جـ ١ ، ص ٢٣٥ .

(٩٣) نفس المصدر ، جـ ٢ ، ص ٢٢٧ .

من التفسير للطبرى . وقد كتب من كتب المتكلمين ما لا يحصى وقد كان يكتب فى اليوم والليلة مائة ورقة وأكثر (٩٤) وقد شهد ببراعته ابن النديم وابن أبى أصيبعة فى مجال الترجمة . ومما سبق يتضح أن يحيى بن عدى كان ممن ساهموا حقيقة فى إزدهار حركة الترجمة فى القرن الرابع الهجرى وأن ما أوردناه من ترجمات له فى هذا المجال هى بعض مما استطاعت المصادر أن تحفظه لنا عن هذا الفيلسوف، وكان ليحيى دوره فى إزدهار حركة التصنيف فى هذا العصر حيث تبين لنا أنه أحد النقلة القلائل فى هذا المضمار وبخاصة فى حقل الفلسفة التى كان قد اشتهر بها فى مجالى البحث والترجمة.

رابعاً : أبو الحسن العامرى

حياته

ولد أبو الحسن العامرى فى مطلع القرن الرابع الهجرى فى مدينة نيسابور فى أسرة دينية، وتلقى علومه الأولى فى بلده (٩٥) ورحل وهو فى سن الثامنة عشرة من عمره إلى شامستيان، وهى واحدة من قرى بلخ، فدرس على أبى زيد البلخى (٩٦) ، وقد عاش فى بخارى وحضر مجالس الأمير نوح ، وانتقل إلى منطقة الشاش حيث درس الفقه وعلم الكلام الماتريدى على أبى بكر القفال والتقى بالفيلسوف الإسماعيلى أبى عبد الله محمد بن الحسين النجشى ودرس عليه أجزاء من الأفلاطونية المحدثة ، ثم عاد إلى نيسابور حوالى سنة ٣٣٤هـ حيث ساعده ركن الدولة البويهى على الاستقرار ، فعاش فترة بنيسابور يمارس

---

(٩٤) ابن النديم : الفهرست ، ص ٢٤٩ .

(٩٥) د. سحبان خليفات : مقدمة رسائل أبى الحسن العامرى وشذراته الفلسفية – عمان ، الأردن، ١٩٨٨م ، ص ٦٥ .

(٩٦) إيوار : البلخى ، دائرة المعارف الإسلامية ، ٧٤ ، ص ٥٥٦.

نشاطه الفلسفي حيث درس وصنف وأملي. وفي سنة ٣٥٣هـ ترك المدينة إلى الرى وتحدث التوحيدى عن العامرى ، فقال « قطن العامرى الرى خمس سنين وجمع ودرس وأملى وصنف وروى [(٩٧)] ويذكره مسكوية فى كتابه (تجارب الأمم) بقوله وقد رايت بحضرته – ابن العميد – أبا الحسن العامرى رحمه الله. وكان قد ورد من خراسان وقصد بغداد وعاد وعنده أنه فيلسوف تام ، وقد شرح كتب أرسطوطاليس ، وشاخ فيها [(٩٨)] وقد زار العامرى بغداد بصحبة أبى الفتح ابن العميد ، المعروف باسم (ذى الكفايتين) وكان له حديث ومحاورات مع الفلاسفة البغداديين وقد نقل التوحيدى بعض ماتحدث به العامرى فى تلك المجالس وكان على رأس الفلاسفة البغداديين ، الذين حاورهم العامرى يحيى بن عدى وأبى القاسم عيسى بن على بن الجراح وابن ماقية المجوسى وأبى الحسن البديهى والتوحيدى وغيرهم. وقد نجح العامرى فى إثبات مكانته إزاء هؤلاء الفلاسفة فى بغداد وهو ما يذكره مؤلف منتخب صوان الحكم بقوله : إنه «قصد بغداد وتصدر بها وإن لم يرض أخلاق أهلها وعاد وهو فيلسوف تام [(٩٩)] ، وقد رحل أبو الحسن العامرى إلى نيسابور فترة وضع فيها مؤلفات كثيرة، وعاش فيها مابين سنة ٣٦٨ ، ٣٧٠ هـ وعاد إليها مرة أخرى فى ٣٧٥ هـ ثم عاد إلى مسقط رأسه نيسابور ، وتوفى فيها فى اليوم السابع والعشرين من شوال سنة ٣٨١هـ – ٩٩٢م [(١٠٠)] ، تاركاً وراءه ثروة فلسفية لا تقل عن خمسة وعشرين كتاباً ورسالة.

---

(٩٧) أبو حيان التوحيدى : الإمتاع والمؤانسة ، تحقيق : أحمد أمين وأحمد الزين ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٥٣م ، جـ ١ ، ص ٣٥.

(٩٨) مسكوية : تجارب الأمم ، نشر ليون جيتين ، جـ ٦ ، لندن ١٩١٧م ، ص ٣٥٢ .

(٩٩) أبو سليمان المنطقى السجستانى : منتخب صوان الحكمة ، تحقيق : دنلوب ، هنغاريا ، ١٩٧٩م ، ص ١٢٧.

(١٠٠) ياقوت الحموى : معجم الأدباء – تحقيق : د. س. مرجيلوت، جـ ١ ، ط ٢ ، مطبعة هندية بالموسكى ، القاهرة، ١٩٢٣م ، ص ٤١١.

تراثه العلمى

أ - مؤلفاته

ذكر العامرى فى مقدمة كتابه « الأمد على الأبد » عدداً كبيراً من مؤلفاته كما ذكر بعضاً آخر فى ثنايا الكتب والرسائل نفسها وذكر له المؤرخون أخرى وهى :

١ - الإبانة عن علل الديانة .

٢ - الأبحاث عن الأحداث .

٣ - الإتمام لفضائل الأنام .

٤ - الأبصار والمبصر ، منشور ضمن رسائل العامرى ، تحقيق د. سحبان خليفات ، الأردن ، ١٩٨٨م.

٥ - الإرشاد لتصحيح الإعتقاد .

٦ - استفتاح النظر .

٧ - الاعلام بمناقب الإسلام ، وقد حقق هذا الكتاب الدكتور أحمد عبد الحميد غراب ، ونشر مرتين ، الأولى بالقاهرة ١٩٦٧م والثانية بالرياض.

٨ - الإفصاح والإيضاح .

٩ - الأمد على الأبد وقد حققه أورت ك . روسن ، ونشر سنة ١٩٧٩م.

١٠- إنقاذ البشر من الجبر والقدر ، منشور ضمن رسائل العامرى .

١١- الأبشار والأشجار وهو كتاب فى الأعشاب والأشجار .

١٢- التبصير لأوجه التعبير .

١٣- تحصيل السلامة من الحصر والأسر .

١٤- التقرير لأوجه التقدير ، منشور ضمن رسائل العامرى.

١٥- فى فصول التأديب وفصول التجبب.

١٦- العناية والدراية.

١٧- الفصول فى المعالم الإلهية ، منشور ضمن رسائل العامرى.

١٨- الفصول البرهانية فى المباحث النفسية.

١٩- النسك العقلى والتصوف الملى وبقيت منه بعض الشذرات منشورة ضمن رسائل العامرى.

٢٠- شرح كتاب النسك العقلى والتصوف الملى.

٢١- منهاج الدين ، ذكره له الكلاباذى مؤلف (التعرف لمذاهب أهل التصوف) .

٢٢- كتاب فى الحكمة ، نسب مجبتى مينوى هذا الكتاب للعامرى وذكر أنه مازال مخطوطاً .

٢٣- السعادة والإسعاد ، ظهرت له نشرتان الأولى نشرها الأستاذ مجبتى مينوى ميسبادن ١٩٥٧ - ١٩٥٨م ونشرة حديثة بالقاهرة.

ب - شروحه للكتب الأرسطية

شرح العامرى كثيراً من مؤلفات أرسطو ويشهد بذلك بعض من أرخوا له لكن لم يبقى منها إلا :

١ - شرح كتاب المقولات ، وبقيت منه شذرات ، منشورة ضمن رسائل العامرى.

٢ - شرح كتاب البرهان لأرسطوطاليس [١٠١] .

أهميته

اشتهر العامرى فى عصر زاخر بالمفكرين من مختلف المذاهب الكلامية والفلسفية من أمثال أبى زيد البلخي وأبى جعفر الخازن وأبى عبد الله الخوارزمى والسيرافى والقاضى عبد الجبار المعتزلى وأبى نصر النفيس ويحيى بن عدى ، وعيسى بن على ، وأبى سليمان المنطقى السجستانى ومسكوية ، وابن زرعة وابن الخمار وغيرهم. وحظى العامرى فى عصره بمكانة بارزة يدل عليها تصدره مجالس الفلاسفة في بغداد والرى ونيسابور وكثرة من تلاميذه النوابغ. وقد اقتبس المعاصرون له العديد من آرائه مثل مسكوية فى كتابه (الحكمة الخالدة) والتوحيدى فى (الإمتاع والمؤانسة) و (البصائر والزخائر) و (مثالث الوزيرين) و (المقابسات) مثلما تدل عليها الاقتباسات الكثيرة من (الأمد على الأبد) فى كل من (منتخب صوان الحكمة) للسجستانى و (طبقات الأمم) لصاعد الأندلسى، مما أعيد اقتباسه فى كتابات كل من الشهرستانى والشهرزورى وغيرهما ، والمنزلة

---

(١٠١) د. منى أبو زيد : الإنسان فى فلسة العامرى ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ١٩٩٣م ، ص ٧ إلى ص ١٧.

العالية التى أحله فيها الشهرستانى حين ذكره مع كبار الفلاسفة فى الإسلام من أمثال الكندى والفارابى وابن سينا (١٠٢) .

ويظهر فى فلسفة العامرى اقتباسات وشروح لبعض آراء فلاسفة اليونان وعلى رأسهم أفلاطون وأرسطو فتتركز أثر المحاورات الأفلاطونية فى كتابات العامرى فى مجالى السياسة والأخلاق وقد بين أربرى مواضع بعض هذه النصوص ومواقعها (١٠٣) كما حصر اربرى للعامرى نصوصاً كثيرة اقتبسها من كتابى أرسطو (الأخلاق النيقوماخية) و (الخطابة) وحصر ما يقابل هذه النصوص فى كتب أرسطو (١٠٤) وكتابه السعادة والإسعاد شاهد بمثل هذه الاقتباسات وشروحه لها وقد قام العامرى بشرح كتاب المقولات لأرسطو فوضع شرحاً وتعليقاً على كتاب (المقولات) الذى هو أحد أجزاء الأورجانون. وقد عثرت الأستاذة مباهت توركر على شذرات من هذا الشرح نشرتها بدون تحقيق فى مجلة Arastirma التركية (١٠٥) ونشرها مرة أخرى محققة د. سحبان خليفات ضمن رسائل العامرى وشذراته الفلسفية (١٠٦) .

كما قدم تفسيراً لكتاب البرهان وعالج فيه روية العقول الصحيحة لحقائق (المعانى الكلية)، وقد أشار العامرى فى رسالة (الإبصار والمبصر) أنه قد سبق وأن

---

(١٠٢) الشهرستانى : الملل والنحل ، جـ ٢ ، مكتبة ومطبعة محمد على صبيح وأولاده ، القاهرة، ١٩٦٤م ، ص ٣١ .

(103) (A : .J) Arbery An Arabic - Treatise on Politics in Islamic Quarterly, 1955, P. 12.

(104) Ibd., PP. 10 - 11.

(١٠٥) العامرى : رسالة القول فى الإبصار والمبصر ، ضمن رسائل العامرى ، تحقيق : د. سحبان خليفات ، ص ٤١٣.

(١٠٦) نفس المصدر ، ص ٤١٣.

عالج هذا الموضوع فى تفسيره لكتاب البرهان، أما الجزء الرئيسى من الكتاب فقد تناول فيه مايصح الاعتماد عليه من الأقوال الصادقة بحسب هذه الصناعة (يعنى المنطق) وما لا يصح الاعتماد عليه منها ومن ثم فقد أفاض فى ذكر القوانين المنطقية (١٠٧) .

خامساً : ابن زرعة

حياته

هو أبو على عيسى بن اسحق بن زرعة بن مرقس بن زرعة بن يوحنا ، ولد ببغداد فى شهر ذى الحجة سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة لأبوين مسيحيين يعقوبيين (١٠٨) .

وقد نشأ بن زرعة فى بغداد وكان كثير الصحبة والملازمة ليحيى بن عدى، ويقول ابن أبى أصيبعة : (أنه كان مليح المجلس ملازماً للتدريس والنقل والتصنيف. وقد اضطر سعياً وراء الرزق إلى الإلتجاء إلى التجارة مع بلاد الروم بخاصة ، الأمر الذى أخره فى أبحاثه الفلسفية على مايرى أبو حيان التوحيدى،(١٠٩) وقد سعى به بعض التجار من أعدائه إلى السلطان واتهموه بالتجسس لصالح الروم (١١٠). وقد كان ابن زرعة طبيباً ولاهوتياً وفيلسوفاً وقام بترجمة العديد من الأعمال العلمية والفلسفية اليونانية إلى اللغة العربية (١١١). وفى ترجماته للمصنفات اليونانية إلى اللغة العربية كان يعتمد فى الأساس على

(١٠٧) نفس المصدر ، ص ٤٢٣.

(١٠٨) د. رشيد الجميلى : حركة الترجمة فى القرنين الثالث والرابع للهجر، ص ٣٢٧ .

(١٠٩) أبو حيان التوحيدى : الإمتاع والمؤانسة ، جـ ١ ، ص ٣٣.

(١١٠) ابن أبى أصيبعة : عيون الأنباء ، جـ ١ ، ص ٢٣٥ ، ص ٢٣٦ .

(١١١) نيقولا ريشر : تطور المنطق العربى ، ص ٣٢٨ .

ماترجم من تلك المصنفات أى أن الترجمات السريانية كانت الواسطة فى ذلك النقل.[(١١٢)] وقد مات بمسقط رأسه في السابع من شعبان عام (٣٩٨هـ - ١٠٠٨م) [(١١٣)].

تراثه العلمى

أ - مؤلفاته

يمكننا أن نقسم مؤلفاته إلى قسمين المؤلفات الفلسفية والمؤلفات اللاهوتية:

١ - مؤلفاته الفلسفية

وهى تحتوى على كتب مترجمة من السريانية ومؤلفات شخصية [(١١٤)] :

أ - كتاب أغراض كتب أرسطوطاليس المنطقية (مقالة).

ب - كتاب معانى إيساغوجى (مقالة).

جـ - كتاب فى معانى قطعة من المقالة الثالثة من كتاب السماء (مقالة).

د - كتاب فى العقل (مقالة) لم يخرج.

هـ - كتاب التميمة (مقالة) .

٢ - مؤلفاته اللاهوتية

أ - رسالة فى العقل وقد ذكر ابن زرعة أنه كتبها على أثر طلب من يحيى بن عدى أن يؤلفها .

---

(١١٢) د. رشيد الجميلي : المرجع السابق ، ص ٣٢٩ .

(١١٣) الأب جورج قنواتي : ابن زرعة - معجم أعلام الفكر الإنساني ، جـ ١ ، ص ١٤٩.

(١١٤) ابن النديم : الفهرست ، ص ٢٦٤ .

ب - رسالة إلى صديق مسلم يعالج فيها مسألة وجود الله وصفاته ويدافع عن المذهب المسيحى .

جـ - رد على خمسة أسئلة من الكتاب المقدس ليوسف بن الحكيم البحيرى وهو نسطورى من تلاميذه .

د - رسالة إلى اليهودى بشر بن فنجاس بن شعيب الحاسب، ويوجد منها مقتطفات فى كتاب (مجموعة أصول الدين لأبى اسحق بن العسال) الباب السادس والباب الثالث والستين .

هـ - مقالة فى الوحدة أى اتحاد اللاهوت والناسوت فى المسيح .

و - الدفاع عن المذهب اليعقوبى عند من يأخذون عليه أنه يعترى الله الألم والموت .

ز - رسالة كتبها لأحد تلاميذه يدافع فيها عن الذين يزاولون المنطق والفلسفة، ويرد عنهم تهمة الزندقة (١١٥) .

ب - ترجماته للكتب الأرسطية

١ - كتاب المقولات مع تعليق يحيى النحوى .

٢ - كتاب سوفسطيقا النص لأرسطاليس.

٣ - كتاب الحيوان لأرسطاليس .

٣ - كتاب منافع أعضاء الحيوان بتفسير يحيى النحوى .

٥ - مقالة فى الأخلاق (مجهولة).

---

(١١٥) الأب جورج قنواتى : المرجع السابق، جـ ١ ، ص ١٥٠ - ١٥١.

٦ – اختصار كتاب أرسطاليس فى المعمور من الأرض وهذا الكتاب منحول لأرسطو.

٧ – كتاب خمس مقالات من كتاب نيقولاوس في فلسفة أرسطاليس[116].

أهميته

كان ابن زرعة أحد النقلة المشاهير الذين ساهموا فى إزدهار حركة الترجمة فى عصره وذلك من خلال ترجماته العديدة لمصنفات اليونان الفلسفية خاصة. ومما زاد من أهميته هو ماعرف عنه من جودته وتمعنه فى نقوله الأمر الذى أكسبه أهمية خاصة فى هذا الباب .

وقد ترجم ابن زرعة كثيراً من المصنفات إلى اللغة العربية وفى هذا الصدد يذكر التوحيدى (أن ابن زرعة حسن الترجمة صحيح النقل كثير الرجوع إلى الكتب محمود النقل إلى العربية. وبالإضافة إلى شهرة ابن زرعة كناقل مجيد فقد عرف أيضاً ببراعته فى علم المنطق والفلسفة)[117] .

وقد اعتمد على منهج يتسم بطابع عقلى دفاعى فيحدد موضوع المناقشة مبتدءاً من المبادئ التى أثبتها ويذكرها باقتضاب لتكون نقطة إنطلاقه، ثم يقسم الموضوع إلى عدة أجزاء وينتقل من جزء إلى آخر .

أما المبادئ فقوامها منطق أرسطو أو أحياناً المذهب الأفلاطونى أو الأفلوطينى إذ كان يعتقد كجميع معاصريه فى القرون الوسطى أنه ليس هناك

---

(١١٦) د. رشيد الجميلى : المرجع السابق ، ص ٣٢٩ – ٣٣٠.
وأيضاً : أوليرى : الفكر العربى ومكانته فى التاريخ ، ص ١٢٩ .
وأيضاً : نيقولا ريشر : تطور المنطق العربى ، ص ٣٢٨ – ٣٢٩ .
(١١٧) د. رشيد الجميلى : المرجع السابق ، ص ٣٢٩ – ٣٣٠.

فرق أساسى بين أرسطو وأفلاطون، وهناك مصدران آخران يستند إليهما ابن زرعة هما الكتاب المقدس وآباء الكنيسة، ولم يلجأ إلى الأول إلا فى مناقشته مع اليهود والنصارى وأحياناً أيضاً مع المسلمين عندما يرى لديهم رغبة فى التوسع فى معرفة المذهب المسيحى وأهم مصادره من الآباء ديونيسوس الأيروباجي وجريجوريوس النازينزى وكان لهما حينذا شهرة كبيرة لدى المسيحيين (١١٨) .

سادساً : ابن الخمار

تعريف به

هو أبو الخير الحسن بن سوار بن بابا بن بهنام المعروف بابن الخمار.(١١٩) وبهنام لفظة فارسية مركبة من مقطعين وهما (به) وتعنى الخير و (نام) وهو اسم من أسماء الخير ولذا لقب عالمنا بأبى الخير .(١٢٠) وكان معاصراً لابن النديم.(١٢١) وكان فى الأصل مسيحياً نسطورياً سريانياً .(١٢٢) وقد ولد عام ٣٣١ هـ - ٩٤٢م ،(١٢٣) وقد قرأ الحكمة على يد يحيى بن عدى.(١٢٤) وكان فطناً مضطلعاً بعلوم الصحابة .(١٢٥) كما كان بارعاً فى الطب واللاهوت والفلسفة وبوجه خاص فى المنطق (١٢٦) .

---

(١١٨) الأب جورج قنواتى : المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ١٥١ - ١٥٢.

(١١٩) ماكس مايرهوف : من الإسكندرية إلى بغداد - التراث اليونانى فى الحضارة الإسلامية - دراسات لكبار المستشرقين . ألف بينها وترجمها عن الألمانية والإيطالية د. عبد الرحمن بدوى، ط ٣ ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٥م ، ص ٨٧ - ٨٨.

(١٢٠) د. جورج قنواتى : المسيحية والحضارة العربية ، ص ١٨٣ ، ١٨٤ .

(١٢١) ابن النديم : الفهرست ، ص ٣٧٠ .

(١٢٢) د. جورج قنواتى : المرجع السابق ، ص ١٨٣.

(١٢٣) نيقولا ريشر : تطور المنطق العربى - ترجمة ودراسة وتعليق : د. محمد مهران ، ص ٣٣٠.

(١٢٤) ماكس مايرهوف : المرجع السابق ، ص ٨٨.

(١٢٥) د. جورج قنواتى : المرجع السابق ، ص ١٨٤ .

(١٢٦) نيقولا ريشر : المرجع السابق ، ص ٣٣٠.

وقد نال شهرته ببغداد [١٢٧] وقد صادف نجاحاً كبيراً كطبيب ومن أجل هذا سمى أبقراط الثانى، [١٢٨] ويقول (ظهير الدين) أنه دعى من بغداد إلى خوارزم شاه (المأمون) وبعد أن فتح محمود بن سبكستكين هذه البلاد أى سنة ٤٠٧ هـ - ١٠١٧م دعاه محمود إلى قصره فى غزنة (أفغانستان الآن) وهناك أسلم وهو فى سن متقدمة، [١٢٩] وقد مات عام ١٠٢٠م [١٣٠] .

تراثه العلمى

أ - مؤلفاته

١ - كتاب الهيولى (مقالة) .

٢ - كتاب الوفاق بين رأى الفلاسفة والنصارى (ثلاث مقالات) .

٣ - كتاب الصديق والصداقة (مقالة).

٤ - كتاب سيرة الفيلسوف (مقالة).

٥ - كتاب الحوامل (مقالة فى الطب).

٦ - كتاب الديابطا ومعناه التقطير (مقالة).

٧ - كتاب الآثار المخيلة فى الجو الحادثة عن البخار المائى وهى الهالة والقوس والضباب (مقالة).

---

(١٢٧) د. ماكس مايرهوف : المرجع السابق ، ص ٨٨.

(١٢٨) نيقولا ريشر : المرجع السابق ، ص ٣٣٠.

(١٢٩) د. ماكس مايرهوف : المرجع السابق ، ص ٨٨.

(١٣٠) نيقولا ريشر : المرجع السابق ، ص ٣٣٠.

٨ – كتاب اللبس فى الكتب الأربعة فى المنطق .

٩ – كتاب مقالة فى الأخلاق [(١٣١)] .

١٠– مقالة فى السعادة .

١١– كتاب تدبير المشايخ .

١٢– مقالة في الإفصاح ، عن رأى القدماء فى البارى تعالى وفى الشرائع ومواردها.

١٣– مقالة في امتحان الأطباء ، صنفها للأمير خوارزم شاه أبى العباس مأمون بن مأمون.

١٤– كتاب فى خلق الإنسان وتركيب أعضائه (أربع مقالات).

١٥– مقالة فى المرض المعروف بالكاهنى وهو الصرع.

١٦– كتاب تصفح ماجرى بين أبى زكريا يحيى بن عدى وبين أبى اسحاق ابراهيم بن بكوس في صورة النار وتبين فساد ماذهب إليه أبو سليمان محمد بن ظاهر فى صور الاسطقسات.

١٧ – تقاسيم إيساغوجى وقاطيغورياس لجالينوس الإسكندرى مما نقله من السريانية إلى العربية وشرحه على طريق الحواشى .

١٨– مقالة فى سيرة الفيلسوف [(١٣٢)] .

---

(١٣١) ابن النديم : الفهرست ، ص ٣٧٠ .

(١٣٢) د. جورج قنواتى : المسيحية والحضارة العربية ، ص ١٨٤.

ب - شروحه وترجماته للكتب الأرسطية

ترجم بعض كتب أرسطو من السريانية إلى العربية مثل :

١ - المقولات .

٢ - الآثار العلوية (١٣٣) .

جـ - شروحه وترجماته لأعمال فلاسفة اليونان وعلمائهم

١ - تفسير إيساغوجي مشروح ومختصر.

٢ - كتاب مسائل ثايفراسطس (١٣٤) .

٣ - ترجم كتب جالينوس الإسكندراني المنطقية والأخلاق والآثار العلوية(١٣٥).

أهميته

كان خبيراً بالنقل وقد نقل كتباً كثيرة من السريانية إلى العربية وقد أجاد فيها(١٣٦).

---

(١٣٣) نيقولا ريشر : تطور المنطق العربي ،ص ٣٣١ .

(١٣٤) ابن النديم : الفهرست ، ص ٣٧٠ .

(١٣٥) ماكس مايرهوف : المرجع السابق ، ص ٨٨ .

(١٣٦) جورج قنواتي : المرجع السابق ، ص ١٨٤.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل السادس

شراح أرسطو من العرب فى القرنين الخامس والسادس الهجريين والحادى عشر والثانى عشر الميلاديين

تمهيد :

لم تظهر فى هذين القرنين أى ترجمات لمؤلفات أرسطو بل نجد شروحاً لها. ومن أبرز شراح هذه الفترة / ابن سينا وأبو الفرج عبد الله بن الطيب وزين الدين الجرجانى وابن الصلاح وابن باجة وابن رشد .

أولاً : ابن سينا :

حياته :

كان أبو على الحسن بن عبد الله بن سينا فارسياً ،[1] وقد ولد فى قرية أفشنة من أعمال بخارى ،[2] هذا ما يقوله ابن ابى اصيبعة والقفطى اعتماداً على ما حكاه أبو عبيد الجوزجانى ، أما ابن خلكان فيقول أنه ولد بقرية خرميثنا أو خدميثن من قرى بخارى ، كما يقول ابن خلكان والبيهقى والشهرزورى والقفطى إنه ولد عام ٣٧٠ هـ ـ ٩٨٠ م أما ابن ابى اصيبعة فيقول انه ولد عام ٣٧٥هـ[3] وقد بدأ دراسته

١ ـ نيقولا ريشر ـ تطور المنطق العربى ـ ترجمة ودراسة د. محمد مهران ص ٣٤٤ ، ص ٣٤٥ .

٢ ـ محمود قاسم ـ ابن سينا ـ معجم اعلام الفكر الإنسانى حـ ١ ـ تصدير د. ابراهيم مدكور ـ ص ١٧٥ .

٣ ـ انظر ـ ابن ابى اصيعة ـ عيون الأنباء فى طبقات الأطباء حـ ٢ ص ٢ .
وأيضاً ـ القفطى ـ إخبار الحكماء بأخبار الحكماء ص ٢٦٩ .
وأيضاً ـ ابن خلكان ـ وفيات الأعيان حـ ١ ، ص ١٩١ .
وأيضاً ـ البيهقى ـ تاريخ الحكماء ، ص ٢٦ .
وأيضاً ـ الشهرزورى ـ نزهة الأرواح ، ص ٢٢٤ .
وأيضاً ـ الاستاذ ت ج ـ دى بور ـ تاريخ الفلسفة فى الاسلام ـ نقله إلى العربية محمد عبد الهادى أبو ريدة ـ لجنه التأليف والترجمة والنشر القاهرة ـ سنة ١٩٣٨ ، ص ١٦٤ ، ١٦٥ .

بحفظ القرآن وتحصيل علوم اللغة ،[٤].

وتلقى العلوم العقلية والشرعية فى بيت أبيه وكانت تسود هذا البيت تقاليد فارسية قوية ومبادىء معارضة للإسلام .

وقد نضج عقل هذا الشاب وجسمه نضوجاً سريعاً مبكراً فدرس الفلسفة والطب في بخارى ،[٥] ودرس ايضاً الحساب على طريقة علماء الرياضة من الهنود .

كما درس الفقه وتتلمذ على يد ابن عبد الله الناتلى فى دراسة المنطق ، غير أنه اتجه فى الوقت نفسه إلى دراسه الطب دراسة نظرية وعملية ، ثم استهوته الفلسفة فأنصرف اليها قدر طاقته ، واطلع على ماكتبه الفارابى وتأثر به إلى حد كبير ،[٦] فتتلمذ على الفارابى فى كتبه وبخاصة كتاب أغراض ما بعد الطبيعة ، ويقول إنه لم يفهم الإلهيات إلا بعد قراءة مصنفات الفارابى ، وهذه القراءة قد أثرت فى خطته الفلسفية إذ أن تأثر الفارابى بشروح فلاسفة الأفلاطونية الجديدة وتعليقاتهم على كتب أرسطو هى التى حددت إلى حد كبير وجهة تفكيره الفلسفى[٧] وكان فى السابعة عشرة من عمره حينما أسعده الحظ بشفاء الأمير نوح بن منصور على يدية ، وحينما أذن له هذا الأمير بالدخول فى دار كتبه ومن ذلك الحين تولى ابن سينا قراءة الكتب بنفسه وحل صعبها ورغب فى علم الطب فأنفتح عليه الكثير من أبواب المعالجات المقتبسة من التجربة[٨].

---

٤ ـ د. محمود قاسم ـ المرجع السابق حـ ١ ، ص ١٧٦ .

٥ ـ دى بور ـ المرجع السابق ، ص ١٦٥ .

٦ ـ د. محمود قاسم ـ المرجع السابق حـ ١ . ص ١٧٦ .

٧ ـ د. محمد عاطف العراقى ـ الفلسفة الطبيعية عند ابن سينا ـ دار المعارف المصرية القاهرة سنة ١٩٦٩ ، ص ٣٣ .

٨ ـ دى بور ـ المرجع السابق ، ص ١٦٥ .

وقد اتاحت له ظروف معالجة سلطان بخارى نوح بن منصور أن يطالع كثيراً من كتب الأوائل ويظفر بفوائداها ويعرف مرتبة كل رجل فى علمه وما أن بلغ الثامنه عشرة حتى كان قد فرغ من هذه العلوم كلها ، وبذلك ألم بكل معارف عصره إلماماً عجيباً (٩) .

وقد ظل ابن سينا ينهض باعباء الدولة السياسية متعرضاً لتقلباتها فى الدول الصغرى لذلك العهد . وكان من الاستقلال وقوة الشخصية بحيث كانت طبيعته تأبى عليه أن يطأطىء رأسه لأمير من الأمراء الذين اتصل بهم ، كما أنه لم يخضع لأستاذ من أساتذته الذين أخذ العلم عنهم .

وقد كان ابن سينا ينتقل من قصر أمير إلى قصر آخر يشتغل بتدبير أمور الدولة حينا وبالتعليم وتصنيف الكتب حينا أخر حتى تقلد الوزارة لشمس الدولة فى همذان (١٠)، وقد أقام فى همذان سنوات استطاع أن يؤلف فيها كتاب الأدوية العقلية وأجزاء كبيرة من كتاب الشفاء وأن يشرح منطق أرسطو ، وكانت حياته حافلة فى أثناء هذه الفترة فقد جمع فيها صاحبنا بين العمل السياسى والتأليف والأستوزار (١١) .

وبعد أن مات هذا الأمير جاء ابنه فدفع بفيلسوفنا إلى السجن فلبث فيه بضعة شهور ثم سار ابن سينا حتى بلغ مجلس علاء الدولة فى أصفهان (١٢)، وفى أصفهان اشتغل باتمام كتاب الشفاء وألف مختصراً له هو كتاب النجاه .

---

٩ ـ د . محمد عاطف العراقى ـ المرجع السابق ـ ص ٣٣ .

١٠ ـ دى بور ـ المرجع السابق ، ص ١٦٥ .

١١ ـ د . محمود قاسم ـ المرجع السابق حـ ١ ، ص ١٧٦ .

١٢ ـ دى بور ـ المرجع السابق ، ص ١٦٥ .

وكان ابن سينا مسرفاً على نفسه فلم يعالج المرض الذى أصابه ، ولم يتحفظ فى شرابه وطعامه ، ولم يقتصد فى متعته فأشتد به المرض ،[١٣] ومات فى السابعة والخمسين من العمر أى عام ٤٢٨ هـ الموافق ١٠٣٧ م فى همزان بعد أن فتحها علاءَ الدولة ، ولا يزال قبره معروفاً بهذه المدينة إلى اليوم[١٤].

تراثه العلمى :

« أ » مؤلفاته :

١ ـ الشفاء . ٢ ـ النجاه نقحه وقدم له د. ماجد فخرى .

٣ ـ الاشارات والتنبيهات .

٤ـ دانش نامة علائى . هذا الكتاب الذى صنفه لعلاء الدولة بن كاكوية والذى ذكرته قوائم المؤلفات الخاصة بأبن سينا سواء منها القديمة والحديثة ، ويشتمل على بحوث فى المنطق والطبيعيات والإلهيات بقلم ابن سينا وقد ألف ابن سينا هذا الكتاب بين سنة ٤١٢ هـ ـ ٤٢٨ هـ أى ١٠٢١ ، ١٠٣٧ م أى بين كتابى النجاة والإشارات .

٥ ـ الهداية . ٦ ـ عيون الحكمة حققه وقدم له د. عبد الرحمن بدوى .

٧ ـ حد الجسم . ٨ ـ النفس الفلكيّة .

٩ ـ النهاية واللانهاية . ١٠ ـ الفلك والمنازل = المختصر فى علم الهيئة .

١١ ـ الفصل الثلاثة . ١٢ ـ تفسير آيه « استوى إلى السماء وهى دخان » .

١٣ ـ المسائل الحكمية . ١٤ ـ أقوال الشيخ فى الحكمة .

١٥ ـ رسالة الإجرام العلوية . ١٦ ـ رسالة فى إبطال أحكام النجوم .

---

١٣ ـ د . محمود قاسم ـ المرجع السابق حـ ١ ، ص ١٧٦ .

١٤ ـ دى بور ـ المرجع السابق ، ص ١٦٦ .

١٧ ـ رسالة عن علة قيام الأرض فى وسط السماء .

١٨ ـ المباحثات .

١٩ ـ الإنصاف :ـ ذكرت قوائم المؤلفات هذا الكتاب ولكنها اختلفت حوله هل فقد نهائياً أم بقيت منه بعض أجزاء ؟ .

يؤكد القفطى وابن ابى أصيبعة والكاش أن الكتاب فقد نهائياً ، ويذهبون إلى انه فى اليوم الذى قصد فيه السلطان مسعود أصفهان نهب عسكره رحل الشيخ وكان الكتاب من جملته وما وقف له على أثر ، ويقولون إن هذا الكتاب كان فى عشرين مجلداً شرح فيه كتب أرسطو وأنصف فيه بين الشرقيين والغربيين . أما البيهقى فيرى أن الضياع لم يتناول غير أجزاء من هذا الكتاب ، ويقول ابن سينا إن المسائل الشرقية كتبت أعيانها بل كثيراً منها فى أجزائها لا يطلع عليها أحد ، وأثبت أشياء منها « من الحكمة العرشية » فى جزازات فهذه التى ضاعت إلا أنها لم تكن كبيرة الحجم وإن كانت كثيرة المعنى جداً .

٢٠ ـ إيضاح البراهين فى مسائل عويصة . ٢١ ـ التعليقات .

٢٢ ـ رسالة فى الحدود . ٢٣ ـ أقسام العلوم العقلية .

٢٤ ـ رسالة فى أجوبة مسائل سئل عنها أبو ريحان البيرونى .

٢٥ ـ جواب ست عشرة مسائلة سأل عنها أبو ريحان البيرونى .

٢٦ ـ أجوبة عشرة مسائل . ٢٧ ـ رسالة فى جواب المسائل .

٢٨ ـ جواب لسؤال بعض المتكلمين .

٢٩ ـ أحوال النفس :ـ رسالة فى النفس وبقائها ومعادها وثلاث رسائل لابن سينا مبحث عن القوى النفسانية ـ رسالة فى معرفة النفس الناطقة وأحوالها ـ رسالة فى الكلام عن النفس الناطقة حققها وقدم لها د . أحمد فؤاد الأهوانى .

٣٠ ـ الحكمة العروضية فى كتاب معانى الشعر حققه وقدم له د. محمد سليم سالم .

٣١ ـ ٩ رسائل فى الحكمة والطبيعيات [١٥].

وقد قدم المرحوم الأب قنواتى ثبتاً وافياً لمؤلفات ابن سينا [١٦].

ب ـ شروحه للكتب الأرسطية :

قام ابن سينا بشرح كثير من مؤلفات أرسطو ولكن بعض هذه الشروح ممتزج بمؤلفاته التى تحمل نفس عناوين مثيلاتها من المؤلفات الأرسطية ولكن توجد لابن سينا بعض الشروح المستقلة عن مؤلفاته نشير فيما يلى إلى أهمها :

١ـ التعليقات علي حواش كتاب النفس لأرسطوطاليس :

النص وارد فى المخطوطة ٦م حكمة وفلسفة بدار الكتب المصرية . ويوجد مخطوط آخر لشرح كتاب النفس لابن سينا وهو باللغة الفارسية محفوظ فى المخطوط رقم ٣٤٤٧ أحمد بأستانبول . ويلاحظ على الشرح أنه يتابع كتاب (فى النفس) لأرسطو منذ أوله ويشير إلى آراء المشرقيين فى بعض الآراء الواردة به ويشرح فقرات مختلفة من النص [١٧].

٢ـ شرح مقالة اللام من كتاب ما بعد الطبيعة :

النص وارد أيضاً فى مخطوطة ٦م وله مخطوط آخر فى دار الكتب بالخزانة التيمورية رقم ٨٦ حكمة (تيمورية) ولكن هذا المخطوط الثانى أحدث جداً ومشحون بالأخطاء بحيث لم تكن له أدنى فائدة فى مراجعته مع المخطوط ٦م .

١٥ ـ د. محمد عاطف العراقى ـ المرجع السابق ، ص ٥٣ إلى ص ٦٩ .

١٦ ـ الأب قنواتى ـ مؤلفات ابن سينا ـ دار المعارف ـ القاهرة ـ سنة ١٩٥٠ .

١٧ ـ د. عبد الرحمن بدوى ـ أرسطو عند العرب دراسة ونصوص غير منشورة حـ ٢ وكالة المطبوعات بالكويت ، سنة ١٩٧٨ ، ص ٢٢ .

وقد نشر النص الوارد فى مخطوطة دار الكتب الدكتور عبد الرحمن بدوى فى كتابه أرسطو عند العرب ، وهذا الشرح كذلك يبدأ من الفصل السادس من مقالة اللام شأنه شأن النصين الأول والثانى فهل أراد الناسخ أو الكاتب ألا يختار غير الابتداء من هذا الفصل دون الفصول السابقة الخمسة أم لا يوجد إلا هذا القسم ؟ ويقول د. بدوى إن لم نستطع القطع برأى نهائى فإننا مع ذلك نرجح مطمئنيين أن ابن سينا قد شرح المقالة كلها ، وأن الناسخ هو الذى اختار الابتداء من الفصل السادس فحسب شأنه فى هذا شأنه فى بقية ما أخذه من نصوص وشروح لهذه المقالة (١٨).

٢ ـ تلخيص كتاب الشعر :

جاء ابن سينا فقدم أول تلخيص كامل لنص كتاب أرسطو فى الشعر ، ويظهر أنه لم يعتمد على ترجمة متى : أولاً لغموضها بحيث لم تكن تفيد فى التلخيص على هذا النحو ، وثانياً لأن النصوص التى ينقلها عن أرسطو ليست واردة بحروفها فى ترجمة متى ، مما يجعلنا نعتقد أنه اعتمد على ترجمة يحيى بن عدى ولابد أن تكون قد جاءت خيراً من ترجمة متى وإلا فلم يكن ثمت ما يدعوه إلى إعادة الترجمة بعد أن قام بها أستاذه متى بن يونس وإما أن يكون قد أعتمد على ترجمة أخرى لم نعرفها ولم تحدثنا المصادر عنها .

كما أنه ولا شك فى الفصل الأول قد أعتمد أعتماداً كلياً على تلخيص الفارابى فى رسالته تلك (فى قوانين صناعة الشعر) لأنه ينقل عنها فى نهاية هذا الفصل ما يتصل بتقسيم الأشعار عند اليونانيين تقسيما لا نجده فى نص كتاب أرسطو ولا فى مصدر عربى آخر غير الفارابى .

---

١٨ ـ نفس المرجع ـ ص ٢٣ .

وقد نشر تلخيص ابن سينا هذا لأول مرة ديفيد صمويل مرجوليوث في لندن سنة ١٨٨٧ ضمن كتابه الذى نشر فيه ترجمة متى وفصولا من الترجمة السريانية وكلاماً لابن العبرى وغيرها [١٩].

٤ـ شرح كتاب أثولوجيا:

وقد نشره الدكتور عبد الرحمن بدوى عن مخطوطة ٦م ، ونسخة تيمورية رمزها ت رقم ١٠٢ حكمة . وهذه المخطوطة سيئة بها نقص فى عدة مواضع ، فضلاً عن إنها ناقصة فى أخرها ، إذ تقف عند نهاية الميمر السابع وينقصها الميمر الخامس .

وقد أشار كراوس إلى وجود مخطوط آخر لهذا النص فى أكسفورد ونبه إليه ف روزنتال ويقول عنه إنه مخطوط ردىء والبدء والختام فيه كلاهما كما فى المخطوط ٦م.

وكما قال كراوس (فى الموضع عينه) « ليس هذا النص شرحاً متصلاً لأثولوجيا » ، بل سلسلة من الحواشي والشروح للمواضع الصعبة ، تمتد تقريباً إلى نصف النص الذى نشره ديتريصى ، وكما تقول تعليقة فى المخطوط ٦م (ص ١٥٣ ب) فى نهاية التفسير (آخر الموجود من هذا) لا تتضمن المخطوطات إلا قطعة من تفسير أثولوجيا لابن سينا [٢٠]. ونعلم أن كتاب أثولوجيا منحول لأرسطو وهو مقتطفات من تاسوعات أفلوطين كما أشرنا أنفاً .

أهميته:

كان ابن سينا منذ شبابه المتقدم دارساً نهماً للفلسفة والطب ، وأصبح أكثر

١٩ ـ أرسطوطاليس فن الشعر ترجمه عن اليونانية وشرحه وحققه د. عبد الرحمن بدوى ـ دار الثقافة بيروت ـ لبنان ، ص ٥٣ ، ٥٤ .

٢٠ ـ د . عبد الرحمن بدوى ـ أرسطو عند العرب ـ ص ٣١ ، ٣٢ .

العلماء شهرة فى زمانه وواحداً من عمالقة الفكر فى العصور الوسطى وكان مؤلفاً للعديد من الرسائل الموسوعية فى الفلسفة والطب ، تلك التى كان لها تأثير متواصل طوال العصور الوسطى ، سواء فى لغتها العربية الأصلية أو فى ترجمتها اللاتينية (٢١).

وقد توسع ابن سينا فى عرض الموضوعات الفلسفية الاساسية التى عالجها الفارابى من قبل ، فأخذ عنه نظرية الفيض وتعمق فى نظريته عن النبوة ، وعدل نظريتة فى النفس الانسانية ، وسلك مسلكة فى شرح فلسفة أرسطو ، ثم حرص إلى جانب ذلك كله على تأويل النصوص الدينية تأويلاً باطنياً ، حتى يجعلها على وفاق مع فلسفته الخاصة ، وهى فلسفة اشراقية فى المقام الأول ، وهى تلك الفلسفة التى انتقلت فيما بعد إلى أوربا فى القرن الثانى عشر وكان لها أثرها العميق فى نظريات من يسمون بالمفكرين الأحرار ابتداء من القرن الثالث عشر فى العالم الغربى (٢٢). وكما تمتعت نظريات ابن سينا بنفوذ كبير فى ثقافة أوربا اللاتينية ، تمتعت أيضاً بتأثير متواصل فى الدوائر الكلامية والفلسفية والطبية فى الشرق .

وبوجه عام فان موقف ابن سينا يمثل النزعة الأرسطية الأفلاطونية المحدثة للعرب معدلة عن طريق تأليف عبقرى مع الفكر الدينى الاسلامى (٢٣).

ثانياً : أبو الفرج عبد الله بن الطيب :

تعريف به :

كان أبو الفرج عبد الله بن الطيب باحثاً نسطورياً معروفاً ، واشتهر ببغداد فى النصف الأول من القرن الحادى عشر . وقد عمل كاتباً لدى طيماثوس

---

٢١ ـ نيقولا ريشر ـ تطور المنطق العربى ـ ص ٣٤٤ .

٢٢ ـ د. محمود قاسم ـ المرجع السابق ، حـ ١ ، ص ١٧٥ ، ص ١٧٦ .

٢٣ ـ نيقولا ريشر ـ المرجع السابق ، ص ٣٤٥ .

يوحنا بن نازوك جاثليق بغداد أى كبير الأساقفة النسطوريين بها فى الفترة من (١٠١٢ ـ ١٠٢٢) م [٢٤]. وكان ابن الطيب محامياً شرعياً كنسياً مشهوراً إلى حد ما ، إلا أن شهرته تعود أساساً إلى كونه طبيباً وكاتباً فى الطب[٢٥] فكان يُعلم صناعة الطب فى البيمارستان العضدى ، ويعالج المرضى فيه [٢٦].

كان معاصراً للرئيس ابن سينا ، وكان الشيخ الرئيس يحمد علمة فى الطب ، وأما فى الحكمة فكان يزمه ، من أجل ذلك قال فى مقالته فى الرد عليه ما هذا نصه « إنه كان يقع الينا كتب يعملها الشيخ أبو الفرج بن الطيب فى الطب ونجدها صحيحه مرضيه خلاف تصانيفه فى المنطق والطبيعيات ، وما يجرى معها » .

وقال أبو الخطاب محمد ابن ابى طالب فى كتاب الشامل فى الطب : إن أبا الفرج بن الطيب أخذ عن ابن الخمار ، وخلف من التلاميذ ابا الحسن بن بطلان وابن بدرج والهروى وبنى حيون وأبا الفضل كتيفات وابن أثردى وعبدان وابن مصوصا وابن العليق[٢٧] وقد مات ابن الطيب ببغداد عام ١٠٤٣م [٢٨].

تراثه العلمى :

«أ» مؤلفاته الدينية :

١ ـ مقالة فى أصول الديانة .

٢ ـ كتاب فى التوحيد .

٣ ـ مقالة فى التثليث .

---

٢٤ ـ د . جورج قنواتى : المسحية والحضارة العربية ـ المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت ص ٢٣٥ .

٢٥ ـ نيقولا ريشر ـ تطور المنطق العربى ـ ترجمة ودراسة وتعليق د . محمد مهران ـ دار المعارف سنة ١٩٨٥ ، ص ٣٥٧ .

٢٦ ـ د . جورج قنواتى ـ المرجع السابق ـ ص ٢٣٤ .

٢٧ ـ نفس المرجع ـ ص ٢٣٥ .

٢٨ ـ نيقولا ريشر ـ المرجع السابق ، ص ٣٥٧ .

٤ ـ مقالة فى التثليث والتوحيد وقد ترجمها إلى الفرنسية ونشرها الأستاذ تربو .

٥ ـ مقالة مختصرة فى الأقانيم والجوهر . ٦ ـ الكلام فى الاتحاد .

٧ ـ تعديد أراء الناس فى الاتحاد وحججهم ، وقد وردت شذرات من هذا الكتاب فى (« مجموع أصول الدين » للمؤتمن ابن العسال) .

٨ ـ مقالة فى التوبة : تحوى ١٤ فصلاً ، توجد منها مخطوطة فى مكتبة باريس وشزرات (الفصول من ٣ إلى ٦) « فى مجموع أصول الدين » للمؤتمن بن العسال » .

٩ ـ مقالة فى القيامة . ذكر ابن العسال منها شذرات فى كتابه « مجموع أصول الدين » فى الفصلين ٦٣ ، ٦٨ .

ب ـ شروحه للكتب المقدسة :

١ ـ فردوس النصرانية : تفسير الكتاب المقدس برمته . وهو أضخم تفسير للكتاب المقدس باللغة العربية ، وقد نشر جان ساندرس Jan Sanders تفسير كتاب التكوين .

٢ ـ مدخل إلى تفسير المزامير ، وقد نشره يوسف منقوريوس وحبيب جرجس القاهرة ١٩٠٢ ، تحت عنوان كتاب الروض فى تفسير المزامير .

٣ ـ تفسير المزامير ـ « فى تفسير المزمور رقم ١١٠٨/١٨ شريعة الله الكاملة» يميز ابن الطيب بين ثلاث أنواع من الشريعة : ناموس طبيعى كتابى وناموس افضالى، وبعض الأجزاء من هذا التفسير قد نشرها ريموند كوبيرت مع مقدمة وترجمة بالألمانية للمزامير رقم (٤٢ ـ ٥١) وهى رسالة قدمت فى المعهد الكتابى فى روما سنة ١٩٦٤ وهى تحوى مقدمة والنص العربى وترجمة إلى الألمانية .

٤ ـ تفسير الأناجيل : نشر الأب سمير خليل هذه الرسالة جزئياً فى رسالة الكنيسة حـ ٤ ، ١٩٦٢م [٢٩].

حـ ـ مؤلفاته فى السياسة والتاريخ والفن :

١ ـ كتاب السياسة .
٢ ـ كتاب المسالك والممالك .
٣ ـ كتاب أدب الملوك .
٤ ـ كتاب الدلالة على أسرار الغناء [٣٠].

د ـ شروحه للكتب الأرسطية :

١ ـ تفسير كتاب كاتيجورياس
٢ ـ تفسير كتاب بارى ارمنياس .
٣ ـ تفسير كتاب أنالوطيقا الأولى
٤ ـ تفسير كتاب أنالوطيقا الثانية.
٥ ـ تفسير كتاب طوبيقا .
٦ ـ تفسير كتاب سوفسطيقا .
٧ ـ تفسير كتاب الخطابة.
٨ ـ تفسير كتاب الشعر .
٩ ـ تفسير كتاب الحيوان [٣١].
١٠ ـ تفسير كتاب ما بعد الطبيعة .

وقد ذكر تلميذه ابن بطلان أنه ظل عشرين سنه يعمل شرحاً ضخماً لهذا الكتاب كما شرح كتاب (ايساغوجى) لفورفوريوس ، حتى أن الشهرستانى يسميه بحق أبا الفرج المفسر [٣٢].

هـ ـ شروحه لكتب هيبوقراط :

١ ـ تفسير كتاب أبيديميا .
٢ ـ تفسير كتاب الفصول .

٢٩ ـ د . جورج قنوانى ـ المرجع السابق ـ ص ٢٣٦ ، ٢٣٨ .
٣٠ ـ ابن النديم ـ الفهرست ـ ص ٢١٣ .
٣١ ـ د . جورج قنوانى ـ المرجع السابق ـ ص ٢٣٥ .
٣٢ ـ ماكس مايرهوف ـ من الاسكندرية إلى بغداد ـ التراث اليونانى فى الحضارة الاسلامية ـ دراسات لكبار المستشرقين ـ ألف بينها وترجمها عن الألمانية والإيطالية ـ د . عبد الرحمن بدوى ـ ص ٩٣ ـ ٩٤ .

ـ تفسير كتاب الأخلاق [٣٣] .

٤ ـ تفسير كتاب طبيعة الإنسان .

: شروحه لكتب جالينوس :

ـ تفسير كتاب الفرق .

٢ ـ تفسير كتاب الصناعة .

ـ تفسير كتاب النبض الصغير .

٤ ـ تفسير كتاب اغلوتن .

ـ تفسير كتاب الاسطقسات .

٦ ـ تفسير كتاب المزاج .

ـ تفسير كتاب القوى الطبيعية .

٨ ـ تفسير كتاب التشريح الصغير .

ـ تفسير كتاب العلل والأعراض .

١٠ ـ تفسير تعرف علل الأعضاء الباطنية.

ـ الجران .

١٢ ـ أيام الجران .

ـ تفسير كتاب النبض الكبير .

١٤ ـ الحميات .

ـ حيلة البرء

١٦ ـ تدبير الأصحاء .

ـ تفسير كتاب ثمار الستة عشر كتاباً وهو اختصار الجوامع .

ـ شروحه لمؤلفات حنين بن اسحق :

ـ شرح ثمار مسائل حنين ابن اسحق املاه سنة ٤٠٥ .

ـ كتاب النكت والثمار الطبية والفلسفية [٣٤].

ميته :

كان أبو الفرج ابن الطيب من الأطباء المشهورين فى صناعة الطب ، كان عظيم الشأن جليل المقدار ، واسع العلم كثير التصنيف خبير بالفلسفة كثير

ـ د . جورج قنواتي ـ المرجع السابق ، ص ٢٣٥ .

ـ نفس المرجع ، ص ٢٣٥ ـ ٢٣٦ .

الاشتغال بها ، وقد شرح كتباً كثيرة من كتب أرسطوطاليس فى الحكمة ، وشرح ايضاً كتباً كثيرة من كتب هيبوقراط وجالينوس فى صناعة الطب وكانت له مقدرة فى التصنيف ، وأكثر ما يوجد من تصانيفه كانت تنقل عنه املاء من لفظة [٣٥] .

ثالثاً : زين الدين الجرجانى :

(٤٦٧م ـ ١٠٧٠م) (٥٣٢ هـ ـ ١١٣٦م) :

تعريف به :

هو اسماعيل ابن الحسن بن محمد بن أحمد الحسينى العلوى البرجانى ، وكنيته أبو ابراهيم أو زين الدين وكان طبيباً من أهل جرجان ، وانتقل عنها إلى مرو فى آخر عمره [٣٦] ، ونظراً لأصله الفارسى فقد كتب بالفارسية موسوعة طبية ذات تأثير كبير [٣٧] ، وقد توفى بمرو سنة ٥.٣١ هـ ـ ١١٣٦م [٣٨] .

تراثه العلمى :

(أ) مؤلفاته الطبية :

١ ـ زبدة الطب .

٢ ـ التذرة الأشرفية فى الصناعة الطبية .

٣ ـ الأجوبة الطبية والمباحث العلائية [٣٩] .

---

٣٥ ـ نفس المرجع ، ص ٢٣٤ .

٣٦ ـ عمر رضا كحالة ، معجم المؤلفين حـ ٢ ، دار أحياء التراث ـ بيروت ، ص ٢٦٤ .

٣٧ ـ نيقولا ريشر ـ تطور المنطق العربى ـ ترجمة ودراسة وتعليق د . محمد مهران .

٣٨ ـ عمر رضا كحالة ، المصدر السابق ، حـ ٢ ، ص ٢٦٤ .

٣٩ ـ نفس المصدر ، حـ ٢ ، ص ٢٦٤ .

(ب) مؤلفاته المنطقية:

كتب الجرجانى شرحاً لكتاب (التحليلات الأولى) ، فى القياس وهو موجود فى قسم المخطوطات بالاسكوريال (درنبرج مجموعة ٦١٢ رقم «٩») ، كما كتب رسالة عن التحليلات (فى التحليل) وهى أيضاً موجودة فى قسم المخطوطات السابق الإشارة اليه وهذان العملان لم يتم نشرهما وترجمتهما ودراستهما حتى الآن [٤٠].

---

٤٠ ـ نيقولا ريشر ، المرجع السابق ، ص ٣٨٢ .

رابعاً : ابن باجة :

(٤٨٦ هـ ـ ١٠٩٠م) ـ (٥٣٣هـ ـ ١١٣٨م) :

تعريف به

هو أبو بكر محمد بن يحيى المعروف بابن الصايغ وبابن باجة [٤١]، ذاع صيته في العالم الغربي تحت اسم Avempace ، Avenpacel [٤٢]. وقد ولد في سرقسطة حوالي عام ٤٨٦ هـ ـ ١٠٩٠م [٤٣]، وكان ابن باجة حافظاً للقرآن ، مبرزاً في اللغة والأدب [٤٤].

وكان على غرار الفارابي ، المشرقي المتأمل ، المحب للعزلة ، ميالاً إلى تذوق الموسيقى [٤٥]، فقد أغرم بالموسيقى علماً وعملاً وكان يجيد العزف على العود ، كما درس الفلسفة والهندسة والطب [٤٦].

وقد انتقل إلى اشبيلية عام ٥١٣ هـ ـ ١١١٨ م بعد سقوط سرقسطة وألف فيها كثيراً من كتبه ، وقد ذهب بعد ذلك إلى غرناطة .

ثم قدم على بلاط المرابطين في فاس عام ١١٣٥م ومات في رمضان عام ٥٣٣ هـ ـ ١١٣٨ م . ويروى أنه مات مسموماً بتدبير طبيب كان حاسداً له ولم

---

٤١ ـ هنري كوربان ـ تاريخ الفلسفة الإسلامية ـ ترجمة نصير مروة ، حسن قبيسي راجعه وقدم له ـ الإمام موسى الصدر والأمير عارف تامر ـ منشورات عويدات بيروت لبنان جـ ١ ، سنة ١٩٦٦ ـ ص ٣٤١ .

٤٢ ـ ابن باجة / تعليقات في كتاب باري أرمينياس ومن كتاب العبارة لابي نصر الفارابي ـ تحقيق د. محمد سليم سالم ـ الهيئه المصرية العامة للكتاب القاهرة ، سنة ١٩٧٦ ، ص ٣ ، ٤ .

٤٣ ـ نيقولا ريشر ـ تطور المنطق العربي ـ ص ٣٩٢ .

٤٤ ـ ابن باجة / المصدر السابق ـ ص ٤٤ .

٤٥ ـ هنري كوربان ـ المرجع السابق ـ ص ٣٤١ .

٤٦ ـ ابن باجة ـ المصدر السابق ـ ص ٤ .

تكن حياته على قصرها ، حياة سعيدة ، كما يجدثباهو ، فكثيراً ما تمنى الموت ليجد فيه الراحة الأخيرة ، وأكبر عامل أخمد جذوة نفسه إلى جانب الفاقة أنه كان في وحدة عقلية ، ولم يجد أنيساً يشاطره آراءه ، وما خلص إلينا من كتبه يدل دلالة قوية على أنه لم يكن يأنس إلى عصره ولا إلى بيئته [٤٧]. ويذكر ابن ابى اصيبعة أن القاضى أبا مروان الاشبيلى أخبره أنه رأى قبر ابن باجه بفاس قريباً من قبر ابى بكر بن العربى الفقيه صاحب التصانيف[٤٨] ومن تلاميذ ابن باجة الذين التفوا حوله أبو الحسن على بن الإمام الذى لازمه مدة طويلة واشتغل عليه .

وكان أبو الحسن من غرناطة ، ثم رحل إلى مصر وتوفى بقوص ، وقد نقل عن ابن باجة طائفة غزيرة من أقواله فى العلوم الفلسفية وقد يكون أبو الحسن هذا هو الذى حفظ لنا تعليقات ابن باجة على موجز الفارابى فى المنطق .

وكان من أصدقاء ابن باجه من بين الأطباء أبو جعفر يوسف بن أحمد بن حسداى الذى كان من الفضلاء فى صناعة الطب وله عناية بالغة فى الأطلاع على كتب هيبوقراط وجالينوس وفهمها ،

ويكفى ابن باجة فخراً أن القاضى أبا الوليد بن رشد كان أحد تلاميذه ، وقد أشار إليه مراراً فى كتابه تلخيص كتاب النفس [٤٩].

---

٤٧ ـ دى بور ـ تاريخ الفلسفة فى الاسلام ـ ترجمة محمد عبد الهادى أبو ريده ص ٢٤٠ ، ٢٤١.

٤٨ ـ ابن ابى اصيبعة ـ طبقات الأطباء جـ ٢ ، ص ٥١ ،
وأيضاً ـ ابن باجة المصدر السابق ، ص ٤ .

٤٩ ـ ابن باجة ـ المصدر السابق ، ص ٥ .

تراثه العلمي :

«أ» مؤلفاته :

كتب ابن باجه رسائل قصيرة جداً فقد بعضها ولكن كثيراً منها مازال موجوداً (٥٠) . واشهر كتبه الفلسفية ما ذكره ابن طفيل ، اعنى بعض رسائل فى المنطق لا تزال محفوظه فى مكتبة الأسكوريال وكتاباً (فى النفس ، ورسالة الاتصال ... وقد ذكر ابن ابى اصيبعة هذه الرسالة باسم (كتاب اتصال العقل بالانسان) ، والظاهر أن المؤلف لم يضع لرسالته عنواناً وقد ذكر بن ابى اصيبعه كلاماً لأحد تلامذة ابن باجه هو ابو الحسن على بن عبد العزيز بن الإمام جاء فيه ذكر تلك الرسالة بعنوان (اتصال الانسان بالعقل الفعال) ، وهذا أصح .

وقد نشر هذه الرسالة د . أحمد فؤاد الأهوانى فى كتاب (تلخيص كتاب النفس لابى الوليد بن رشد) سنة ١٩٥٠ م كما نشرها سنة ١٩٤٢ المستشرق آسين بلاسيوس مع ترجمتها الاسبانية (٥١) . وقد ألف ايضاً قول ذكر فيه التشوق الطبيعى وماهيته وكلام فى الأمور التى يمكن بها الوقوف على العقل الفعال وكلام فى الفحص عن النفس النزوعية وكيف هى ولم تنزع ومما تنزع وأيضاً فصول قليلة فى السياسة المدنية وكيفية المدن وحال التوحد فيها وأيضاً كلام فى الغاية الإنسانية وأيضاً كلام فى الاسم والمسمى وأيضاً نبذ يسيرة فى الهندسة والهيئة وجوابه لما سؤل عن هندسة ابن سيد المهندس وطرقه وأيضاً كلام فى الاسطقسات وأيضاً كلام فى المزاج وألف ايضاً رسالة إلى ابى جعفر يوسف بن أحمد بن حسداى (٥٢) . ورسالة الوداع التى نقلت إلى العبرية فى أوئل القرن

٥٠ ـ نيقولا ريشر ـ المرجع السابق ـ ص ٣٩٣ .

٥١ ـ د . حنا الفاخورى ، د . خليل الجر ـ تاريخ الفلسفة العربية ـ مؤسسة بدران وشركاه ـ بيروت ـ لبنان ، سنة ١٩٦٣ ، ص ٥٨٢ ، ٥٨٣ .

٥٢ ـ ابن باجة ـ المصدر السابق حـ ٢ ، ص ٦ .

الرابع عشر[٥٣] وقول يتلو رسالة الوداع وأيضاً رسالة فى أسباب البرهان وحقيقته[٥٤] ورسالة فى تدبير المتوحد وهى تعد من أشد مؤلفات ابن باجة ابتكاراً وقد فقدت ولم يبق لنا منها إلا نتفاً لا تروى غليل الباحث[٥٥].

ب. شروحه للكتب الأرسطية :

١ ـ كتاب الآثار العلوية لأرسطوطاليس .

٢ ـ قول على بعض كتاب الكون والفساد لأرسطوطاليس .

٣ ـ قول على بعض المقالات الأخيرة من كتاب الحيوان لأرسطوطاليس .

٤ ـ كلام على بعض كتاب النبات لأرسطوطاليس[٥٦].

حـ. تعليقاته على شروح الفارابي للكتب الأرسطية :

١ ـ تعاليق على كتاب أبى نصر فى الصناعة الزهنية .

٢ ـ تعاليق حكمية وجدت متفرقة .

٣ ـ تعليق لأبى بكر محمد بن يحى بن الصائغ على كتاب أبى نصر محمد بن محمد الفارابى فى المدخل والفصول من اساغوجى .

٤ ـ فى كتاب بارى ارمينياس .

٥ ـ كتاب العبارة .

٦ ـ كتاب أبى نصر فى القياس .

٧ ـ ارتياض فى التحليل .

٩ ـ كلام فى أول كتاب البرهان لأبى بكر .

---

٥٣ ـ د. حنا الفاخورى ، د. خليل الجر ـ المرجع السابق ـ ص ٥٨٣ .

٥٤ ـ ابن باجه ـ المصدر السابق ـ ص ٧ .

٥٥ ـ د . حنا الفاخورى ، د . خليل الجر ـ المرجع السابق ، ص ٥٨٢ .

٥٦ ـ ابن باجه ـ المصدر السابق ـ ص ٧ .

د. تلخيصاته وشروحه لكتب جالينوس والرازي:

١ ـ كلام على شيء من كتاب الأدوية المفردة لجالينوس .

٢ ـ اختصار الحاوى للرازى [٥٧] .

أهميته:

كان ابن باجه فيلسوفاً ، وكان عالماً من علماء الطبيعة والفلك والرياضيات والطب والموسيقى . وهو أول مفكر أندلسي استطاع أن يستوعب الكتابات الفلسفية التى ظهرت فى الشرق العربى والتى انتشرت فى اسبانيا منذ عهد الحكم الثانى ، وهو أول من أذاع العلوم الفلسفية فى الأندلس [٥٨] .

ولذا يستوجب هذا الفيلسوف منا انتباهاً خاصاً لما كان له من عميق التفكير ، وبعيد التأثير على ابن رشد وعلى ألبير الأكبر . ورغم الشدائد التى اعترضت حياته القصيرة [٥٩] . يكاد ابن باجه يتبع الفارابى رجل المشرق الهادى المحب للعزلة ، اتباعاً تاماً ، فى بحوثه المنطقية والفلسفية .

اذ يندر أن يفترق مذهب ابن باجه ، فى كتبه المنطقيه ، عن مذهب الفارابى بل إن آراءه فى الطبيعة وفيما بعد الطبيعة متفقة فى جملتها مع ماذهب إليه المعلم الثانى [٦٠] .

---

٥٧ ـ نفس المصدر ـ ص ٧ .

٥٨ ـ د . حنا الفاخورى ـ د . خليل الجر ـ المرجع السابق ـ ص ٥٨١ ، ٥٨٢ .

٥٩ ـ هنرى كوربان ـ تاريخ الفلسفة الاسلامية ـ ص ٣٤١ .

٦٠ ـ دى بور ـ تاريخ الفلسفة فى الاسلام ـ ص ٢٤٢ .

خامساً : ابن الصلاح :

(١٠٩٠م، ١١٥٣):

حياته :

ولد أبو الفتوح أحمد بن محمد بن السرى نجم الدين بن الصلاح بفارس إلا أنه ازدهر ببغداد ، وكان طبيباً له أهميته . وكتب أيضاً فى الموضوعات العلمية وخاصة الرياضيات والفلك ـ وتوفى بدمشق ١١٥٣ .

تراثه العلمى :

(أ) مؤلفاته :

كتب ابن الصلاح عدة رسائل قصيرة فى الموضوعات المنطقية ـ بعضها مازرال باقياً ـ وكان اهتمامه الخاص موجها نحو جالينوس والشكل الرابع للقياس. ويذكر له ابن ابى اصيبعة دراسة فى المنطق بعنوان ـ مقالة فى الشكل الرابع من أشكال القياس الحملى (٦١).

ب. شروحه لكتب ارسطو المنطقية :

كتب ابن الصلاح شرحاً لجزء من (التحليلات الأولى) بعنوان شرح فصل فى آخر المقالة الثانية من كتاب أرسطوطاليس فى البرهان ، ومع أن الشرح موجود فى مخطوط إلا أنه ينشر ولم يترجم إلى لغة غربية .

مكانته فى تطور المنطق العربى :

كان ابن الصلاح حلقة من السلسلة المتواصلة من علماء بغداد المناطقة الأطباء (٦٢).

---

٦١ ـ ابن ابى اصيبعة ـ عيون الأنباء حـ ٢ ، ص ٦٤١ .

٦٢ ـ نيقولا ريشر ـ تطور المنطق العربى ، ص ٣٩٢ ، ٣٩٣ .

سادساً : ابن رشد :

من (٥٢٠ هـ ١١٢٦م) إلي (٥٩٥هـ ١١٩٩م):

حياته :

هو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد ، ويكنى أبا الوليد ، ويلقب بالحفيد ، تمييزاً له عن أبيه وجده اللذين كانا قاضيين وفقيهين مشهورين [٦٣]. وقد عرف عند الغربيين في القرون الوسطى بأسم أفرويس . ولد بقرطبه عام ٥٢٠ هـ ـ ١١٢٦م [٦٤]، ودرس علم الفقه المالكي والحديث ، على يد الفقيه الحافظ ابن محمد بن رزق ، وأخذ يسيراً عن ابن القاسم بن يشكوال وأبى مروان بن مرة ، ودرس علم الكلام ثم ردس الطب على يد ابى مروان بن جريول البلنس ، وعلى يد ابى جعفر الترجانى .

ودرس الفلسفة ولكن لا ندرى على من ؟ ولا يمكن أن يكون قد درسها على ابن باجة لأن ابن باجة توفى فى ٥٣٣ هـ فى فاس وابن رشد عمره ١٣ سنة ، كما يبدو أنه لم يعرف أبن طفيل إلا فى وقت متقدم من عمره ٥٦٥ هـ ـ ١١٦٩م أو قبيل ذلك بقليل ، فأبن طفيل هو الذى قدمه إلى السلطان الموحد ابى يعقوب يوسف ابن وخليفة السلطان عبد المؤمن [٦٥]. ولقد ولى أبن رشد القضاء بأشبيلية عام ٥٦٠ هـ ثم ولى القضاء بقرطبة ٥٦٧ هـ [٦٦]. وكان ابن رشد ينتقل بين مراكش وأشبيلية وقرطبة ثم دعاه أبو يعقوب يوسف إلى مراكش

---

٦٣ ـ د. عبد الرحمن بدوى ـ موسوعة الفلسفة حـ ١ ، ص ١٩ ـ ٢٠ .

٦٤ ـ د. رشيد الجميلي ـ حركة الترجمة فى المشرق الاسلامى فى القرنين الثالث والرابع الهجرى ـ ص ٣٧١ .

٦٥ ـ د. عبد الرحمن بدوى ـ المرجع السابق ، حـ ١ ، ص ٢٠ .

٦٦ ـ د . رشيد الجميلي ـ المرجع السابق ، ص ٣٧١ .

فى ٥٧٨ هـ واتخذه طبيباً مكان أبن طفيل ، ثم ولاه القضاء بمدينة قرطبة ، وكان ابن عربى معاصراً له . وقصة لقائهما مشهورة ، سجلها ابن عربى فى كتابه (الفتوحات المكية) ، وهى تكشف بوضوح عن الخلاف الجوهرى بين اتجاه هذين المفكرين .

ولما مات أبو يعقوب يوسف وخلفه ابنه أبو يوسف يعقوب الملقب بالمنصور زادت مكانة أبن رشد ، ثم وشى به بعض الحاقدين عليه فغضب عليه المنصور فى ٥٩١ هـ وأهانه ونفاه إلى قرية خاصة باليهود على مقربة من قرطبة ، وأمر باحراق كتبه ، وأصدر منشوراً لعامة المسلمين ينهاهم فيه عن قراءة كتب الفلسفة أو الاشتغال بها ، وكان ابن رشد ضمن جماعة من العلماء غضب عليهم أمير الموحدين ، وقيل أن الأمير أخذ عليه أنه مال إلى حاكم قرطبة أكثر مما يطمئن إليه المنصور ، وقيل لأنه كان يرفع [٦٧]. الكلفه بينه وبين الخليفه ، وقيل لأنه هاجم علماء الكلام ، وقيل لأن شروحه لأرسطو أحتوت على عقائد تناقض عقائد الإسلام ، ويبدو أن الأشتغال بالفلسفة لم يكن هو السبب الحقيقى نظراً لأن أمراء الموحدين كانوا يشجعون العلماء والفلاسفة ، وربما كان هذا لأنه نقد مناهج علماء الكلام والأشعرية منهم بصفة خاصة ، ولكن المنصور عاد فعفا عنه واستدعاه إلى مراكش حيث مات ابن رشد بعد ذلك بقليل ٥٩٥ هـ - ١١٩٩م ، فدفن بمراكش ، وفيما بعد نقلت رفاته إلى قرطبة حيث دفن إلى جوار أجداده [٦٨].

---

٦٧ - د . محمود قاسم ابن رشد ، معجم اعلام الفكر الانسانى ، حـ ١ ، ص ١٣٩ ، ص ١٤٠ .

٦٨ - نفس المرجع - حـ ١ ، ص ١٣٩ ، ص ١٤٠ .

تراثه العلمى :

أولا : مؤلفاته :

(أ) رسائله الفلسفية :

١ ـ تهافت التهافت وقد دحض به كتاب « تهافت الفلاسفة للغزالى » .

٢ ـ جوهر الأجرام وهو جملة مقالات دونت فى أوقات مختلفة .

٣ ـ رسالتان فى اتصال العقل المفارق بالانسان .

٤ ـ كتاب ذكره أبن ابى أصيبعه بعنوان « كتاب فى الفحص هل يمكن العقل الذى فينا وهو المسمى بالهيولانى إنه يعقل الصور المفارقة بأخرى أو لايمكن ذلك .

٥ ـ مسائل فى مختلف أقسام المنطق التى تضاف عادة إلى الشروح .

٦ ـ القياس الشرطى .

٧ ـ خلاصة المنطق .

٨ ـ مقدمة الفلسفة .

٩ ـ جوامع سياسة أفلاطون .

١٠ ـ مقالة فى التعريف بجهة نظر أبى نصر الفارابى فى صناعة المنطق وبجهة نظر أرسطو فيها .

١١ ـ كتاب فيما خالف أبو نصر لأرسطو فى كتاب البرهان من ترتيبه وقوانين البراهين والحدود ، وقد ذكر هذا الكتاب من قبل أبن ابى اصيبعة .

١٢ ـ مقالة فى الرد على أبى على بن سينا فى تقسيمه الموجودات إلى ممكن على الاطلاق وممكن بذاته وإلى واجب بغيره وواجب بذاته .

١٣ ـ رسالة فى هل يعلم الله الجزئيات .

١٤ ـ مقالة فى الوجود السرمدى والوجود الزمانى .

١٥ ـ مسألة فى الزمان . ١٦ ـ مسائل فى الحكمة .

١٧ ـ مسائل فى علم النفس فأجاب فيها . ١٨ ـ مسائل فى السماء والعالم .

ب. مؤلفاته في علم الكلام:

١ ـ فصل المقال وله تلخيص .

٢ ـ مقاله فى التقريب بين المشائين والمتكلمين .

٣ ـ كتاب المناهج فى أصول الدين أو مناهج الأدلة فى عقائد الملة .

حـ. مؤلفاته في الفقه :

١ ـ بداية المجتهد ونهاية المقتصد . ٤ ـ الدرس الكامل فى الفقة .

٢ ـ التنبيه إلى الخطأ فى المتون ٥ ـ رسالة فى الضحايا .

٣ ـ الدعاوى فى ثلاثه مجلدات . ٦ـ رسالة فى الخراج .

٧ ـ مكاسب الملوك والرؤساء والمرابين المحرفمة .

د . مؤلفاته في الفلك :

١ ـ مقالة فى حركة الجرم السماوى .

٢ ـ رسالة فى رؤية الجرم الثابتة .

هـ . مؤلفاته في النحو :

١ ـ كتاب الضرورى فى النحو . ٢ ـ كلام على الكلمة والاسم المشتق .

و. مؤلفاته في الطب:

١ ـ الكليات وهى درس كامل للطب فى سبعة أجزاء .

٢ ـ مقالة فى إلترياق . ٣ ـ أجوبة أو نصائح فى أمر الأسهال .

٤ ـ اختلاف المزاج . ٥ ـ رسالة فى المفردات .

٦ ـ مقالة فى المزاج المعتدل . ٧ ـ عنصر التناسل .

٨ ـ مقالة فى حميات العفون .

٩ ـ مراجعات ومباحث بين أبى بكر بن طفيل وبين أبن رشد فى رسمة للدواء.

وقد قدم الدكتور الأب جورج قنواتى ثبتاً وافياً لمؤلفات ابن رشد (٦٩).

ثانياً : شروحه وتلخيصاته

«أ» تلخيصاته وشروحه للكتب الأرسطية:

١ ـ تلخيص كتاب المقولات : ذكر ابن رشد فى مقدمة كتاب المقولات أن غرضه هو تلخيص المعانى التى تضمنتها كتب أرسطو فى صناعة المنطق ، وقد تابع أرسطو فى ترتيبه وتقسيمه للكتاب (٧٠).

---

٦٩ ـ أرنست رينان ـ ابن رشد ـ ترجمة عادل زعيتر ، طبع بدار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبى وشركاه ، القاهرة ، سنة ١٩٥٧ ، ص ٧٩ ـ ٩٣ .

٧٠ ـ الأب جورج قنواتى ـ مؤلفات ابن رشد ـ تقديم د . محى الدين صابر تصدير د . ابراهيم مدكور ـ المطبعة العربية الحديثة ـ القاهرة سنة ١٩٧٨ م .

٢ ـ تلخيص كتاب العبارة : قسم ابن رشد تلخيصه إلى فصول خمسة الأول منها بمثابة مقدمة أو مدخل للكتاب ، وقسم هذا الفصل إلى مباحث ثلاثه : الأول في الاسم ، والثاني في الكلمة ، والثالث في القول . والمبحثان الأولان يمهدان للقول الجازم أى الجملة الاخبارية أى القضية الحملية الذى أتخذه كل من أرسطو وأبن رشد غرضاً للكتاب .

أما الفصل الثانى من تلخيص ابن رشد فيقابل الفصول السابع والثامن والتاسع من كتاب أرسطو ، وقد بدأ ابن رشد الفصل الثانى بأن عدد بدقة الأصناف الست المختلفة للقضايا المتقابلة ، وقد تكلم أرسطو فى ثلاثه من هذه الأصناف فقط ولم يقل شيئاً عن الثلاث الأخرى ، وبمعنى آخر يدخل أبن رشد أصنافاً من القضايا المتقابلة لم يقدمها أرسطو ، ولم يفسر أبن رشد كيف توصل إلى هذه الأصناف الأضافية بل قنع برد جميع تراكيبها الممكنة .

أمـا الفـصل الثـالث فى تلخيص ابن رشـد فـهو يناظر الفصلين العاشر والحادى عشر عند أرسطو ، وقد قام فيه ابن رشد بفحص القضايا الست بما هى قضايا وتحديد ملازمة بعضها للبعض الأخر ، ~~(وهذا الفصل يناظر الفصلين العاشر والحادى عشر عند أرسطو)~~ إلا أن هذا التناظر يبدو غير مترابط ، ومع أن ابن رشد فى فصلة الثالث الذى يقابل الفصلين المشار إليهما عند أرسطو قد عرض الموضوعات التى فحصت عند أرسطو إلا أنه يخضعها للإمكانات المتاحة فى اللغة العربية دون أن يوضح لنا أنه خرج فى ذلك عن طريقه أرسطو ، وأعتماد أبن رشد على المفسرين المتأخرين طوال هذا القسم من التلخيص وهو أعتماد لم يصرح به يجعل التناظر أقل ترابطاً ، ورغم ذلك فإن أستيعاب أبن رشد غير العادى جعل عرضه ناجحاً فى تقديم نص أرسطو فى صورة أوضح وأكثر ترتيباً . وأما الفصل الرابع عند أبن رشد فهو يناظر الفصلين الثانى عشر والثالث عشر عند أرسطو ، ويتناول فيه القضايا ذوات الجهات والعلاقات الموجودة بينها .

أما الفصل الخامس وهو يقابل الأخير من كتاب أرسطو ، وقد حدد كلاهما هذا الفصل لمناقشة مشكلة تحديد الضد الصحيح لقضية معينة [٧١].

٣ ـ تلخيص كتاب التحليلات الأولى أى القياس .

٤ ـ تلخيص كتاب التحليلات الثانية أى البرهان وأتمه فى أشبيلية ٥٦٥ هـ ـ ١١٧٠ م .

٥ ـ تلخيص كتاب الطوبيقا أى الجدل .

٦ ـ تلخيص كتاب السفسطة أى الأغاليط .

٧ ـ شرح كتاب الطبيعيات أى السماع الطبيعى وأتمه فى أشبيلية ٥٦٥ هـ ـ ١١٧٠ م .

٨ ـ شرح كتاب السماء والعالم وأتمه فى ٥٦٦ هـ ـ ١١٧١م فى أشبيلية.

٩ ـ شرح كتاب الكون والفساد .

١٠ ـ شرح كتاب الآثار العلوية .

١١ ـ شرح كتاب النفس وله تلخيص ، وقد حذف أبن رشد من التلخيص الباب الأول ، وهو يبلغ ثلث الكتاب لأنه يتعلق بعرض تاريخ المذاهب أو أراء القدماء من الفلاسفة فى علم النفس مع الرد عليهم . ولم يقنع أبن رشد بالاقتصار على بعض أراء أرسطو وحذف بعضها الآخر ، ولكنه عمد إلى شراح أرسطو المعروفين بأسم المفسرين يستعين بهم على فهم أرسطو مع ترجيح رأى مفسر على آخر إن كان بينهما خلاف ، وهو يشير إلى الإسكندر الأفروديسى ويعدد أسماءهم كما يتضح من تلخيصه للكتاب ، ولا يخفى ابن رشد رجوعه إلى المفسرين ، فهو ينص فى أستهلال هذا الكتاب

٧١ ـ أرنست ريناس ـ أبن رشد ـ المرجع السابق ـ ص ٢٠ ـ ٤٠ .

بأن الغرض فى هذا القول أن نثبت من أقاويل المفسرين فى علم النفس ما نرى أنه أشد مطابقة لما تبين فى العلم الطبيعى وأليف بغرض أرسطو . ويتبين من هذا كله أن تلخيص كتاب النفس لأبن رشد بعيد عن كتاب النفس لأرسطو مادام ابن رشد يحذف بعض الأجزاء ويأخذ عن المفسرين ويرجح بعضهم على بعضهم الآخر ، ويناقش أراء فلاسفة المسلمين ثم يعرض آخر الأمر رأيه الخاص [٧٢] .

١٢ ـ تفسير ما بعد الطبيعة لأرسطو وأتمه فى قرطبة ٥٧٠ هـ ـ ١١٧٤م [٧٣] .

١٣ ـ شرح أجزاء الحيوان .

١٤ ـ تلخيص كتاب الشعر وأتمه فى قرطبة ٥٧٠ هـ ـ ١١٧٤م .

١٥ ـ تلخيص كتاب الخطابة وأتمه فى قرطبة ٥٧٠ هـ ـ ١١٧٤م [٧٤] .

ويقول عبد الواحد المعجب فى تلخيص أخبار المغرب أنه قد رأى لأبن الوليد تلخيص كتب الحكيم أرسطو فى جزء واحد فى نحو مائه وخمسين ورقه ترجمه بكتاب الجوامع ، لخص فيه كتاب الحكيم المعروف بسمع الكيان وكتاب السماء والعالم ورسالة الكون والفساد وكتاب الآثار العلوية وكتاب الحس والمحسوس ثم لخصها بعد ذلك وشرح أغراضها فى كتاب مبسوط فى أربعة أجزاء [٧٥] .

---

٧٢ ـ ابن رشد ـ تلخيص كتاب النفس لأرسطو ـ نشره وحققه وقدم له د. أحمد فؤاد الأهوانى حـ ١ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة سنة ١٩٥٠ ، ص ١٨ .

٧٣ ـ د. محمد مصطفى حلمى ـ أبن رشد ـ الموسوعة العربية الميسرة حـ ١ ، ص ١٦ .

٧٤ ـ د. عبد الرحمن بدوى ـ موسوعة الفلسفة حـ ١ ، ص ٢٤ .

٧٥ ـ عبد الواحد المعجب فى تلخيص أخبار المغرب طبعة مصر ص ١٥٦ ـ ١٥٩ .
وأيضاً ـ د. محمد عبد الرحمن مرحبا ـ من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الاسلامية ـ دار عويدان بيروت سنة ١٩٨٣ ، ص ٧٢٢ وأيضاً ـ د. حنا الفاخورى وخليل الجر ـ تاريخ الفلسفة العربية مؤسسة بدران وشركاه ـ بيروت سنة ١٩٦٣ ، ص ٦٣٧ .

ب. تلخيصاته وشروحه لجالينوس :

له شرح على كتب جالينوس فى الطب ككتاب المزاج وكتب العلل والأمراض وكتاب الحميات (٧٦) .

منهج أبن رشد فى شرح الكتب الأرسطية

وضع أبن رشد لنفسه منهجاً يسير عليه وهو يقوم على ثلاثة أسس :

الأول : الأقتصار على أراء أرسطو الضرورية فى حصول الكمال الإنسانى.

الثانى : حذف الأراء التى تعد شكوكاً على أقاويلة .

الثالث : الأقتصار على المشهور من الأراء فى زمن ابن رشد وحذف تاريخ المذاهب والأراء الجدلية (٧٧) . وشروحه لأرسطو تنقسم إلى ثلاثة أقسام هى . المختصر ، المتوسط ، المطول لتناسب فيما يبدو أعمار الدارسين وتدرجهم فى فهم أرسطو (٧٨) .

أما المطول :

فكان يثبت فيه نصاً لأرسطو فيتناوله بالتفسير والتعليق فقرة فقرة وعبارة عبارة ، وقد يستطرد أحياناً فيورد نصوصاً مستمدة من مؤلفات أرسطو الأخرى وقد يعمد أيضاً إلى التخريج اللغوى للألفاظ المفسرة ، والراجح أن أبن رشد قد أخذ هذه الطريقة عن التفاسير التى وضعت لأيات القرآن الكريم ، وقد فعل هذا فى كتاب (المقولات) وتفسير (ما بعد الطبيعة) وشرح (السماع الطبيعى) .

---

٧٦ ـ د. محمود قاسم ـ معجم اعلام الفكر الإنسانى حـ ١ ، ص ١٤١ .
٧٧ ـ أبن رشد ـ تلخيص كتاب النفس لأرسطو ـ المرجع السابق ، ص ١٧ .
٧٨ ـ د. عبد المنعم الحفنى ـ الموسوعة الفلسفية دار أبن زيدون ، ص ١٥ .

أما الأوسط :

فكان ينقل فيه فقرات طويلة لأرسطو ويحذف منها أجزاءاً ويضيف اليها شروحاً ويعرض آراء مفسرين ويناقش ويرجح ، وإذا بدت له بعض الكلمات الغامضة أحياناً شرحها بكلمات وجيزة كما فعل فى كتاب تلخيص كتاب (النفس) لأرسطو .

أما الأصغر :

ففيه كان يضرب أبن رشد صفحاً عن كلام أرسطو ويحمل مذهبه وقد يزيد عليه أو يرجح رأى آحد المفسرين أو الفلاسفة على آخر ، ومن هذا النوع مجموعة الرسائل المسماه (الرسائل الطبيعية الصغرى) . هذا ويسمى الشرح الحقيقى (الأكبر بالعربية ـ كما يقول رينان ـ (الشرح) أو (التفسير) ويسمى الأوسط (التلخيص) ويسمى الأصغر (جوامع) [(٧٩)] .

ويرى الدكتور الأهوانى أن مصطلح الجوامع هو إشارة إلى جمع كتب أرسطو لا جمع أرائه وتلخيصها ، ولذلك يشتمل المجلد الذى يحمل عنوان الجوامع على بضعة كتب هى السماع الطبيعى والسماء والعالم والكون والفساد والآثار العلوية وكتاب النفس وما بعد الطبيعة ، ولعل لفظ الجوامع برادف مانسمية اليوم المجموع ، ونقصد الكتاب الذى يجمع بين دفتيه عدة كتب ، ولهذا السبب لا نجد عنوان المجموع فى مخطوطة القاهرة الجوامع بل ما يأتى بتلخيص كتب أرسطو فى الحكمة للقاضى الإمام الفاضل ابن رشد الاندلسى .

٧٩ـ د . محمد عبد الرحمن مرحبا ـ من الفلسفة ـ اليونانية إلى الفلسفة الاسلامية ، ص ٧٣٤ ـ ٧٣٥ .

أما عنوان المجموع فى مخطوطة مدريد فهو كما يأتى : كتاب الجوامع تأليف الفقية القاضى ابى الوليد بن رشد [٨٠].

أهميته :

أخذ ابن رشد على عاتقه مهمة تفسير مؤلفات أرسطو وشرح مذهبه بتكليف من الأمير يعقوب يوسف (٥٤٨ هـ / ١١٥٣م) ، والمغزى الأساسى لقصة التكليف هذه هو أن ابن رشد قد طلب منه بواسطة أميره الذى أظهر رغبة واضحة فى دفع الشك الذى كان يحوم حول الفلسفة . أن يفسر نصوص أرسطو بعبارة مستقيمة وقد كان الدافع إلى هذا التكليف إحساس الأمير ابى يعقوب أن شروح أرسطو العربية السابقة غير وافية ، بالإضافة إلى أن الترجمات العربية الأولى كانت مربكة بصورة تجعل من المستحيل على أى إنسان أن يصل إلى إدراك واضح لفكر أرسطو ، وتوعز هذه القصة أيضاً بالاحترام الكبير الذى يكنه الأمير لابن رشد بأختياره دون غيره من العلماء المعاصرين للإضطلاع بهذه المهمة . على أن هناك قصداً آخر تتضمنه هذه القصة لا يمكن أهماله وهو ذلك الانتقاد الضمنى لأسلاف ابن رشد وعلى الأخص لاثنين من أعلامهم وهما ابو نصر الفارابى وأبو على بن سينا ، فقد كتب كلاهما بصورة شاملة فى الموضوعات التى تناولتها كتب أرسطو ، وبصرف النظر عما اذا كانت كتاباتهما ينبغى أن توصف كتفسيرات لأرسطو أم لا ، ولا شك فى أنها شروح لكتابات وأفكار أرسطو[٨١].

---

٨٠ ـ ابن رشد تلخيص كتاب النفس لأرسطو ، ص ١٤ ، ١٥ .

٨١ ـ ابن رشد تلخيص كتاب المقولات ـ حققه المرجوم د . محمود قاسم راجعه د . تشارلز بيترووث ، ود. أحمد عبد الحميد هريدى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة سنة ١٩٨٠ ، ص ٢١ ، ٢٢

وقد استطاع ابن رشد بما أوتى من ذكاء نادر وعقل راجح ومقدرة على النقد فائقة أن ينفذ إلى أغوار فلسفة أرسطو ويقف على أسرارها ، ويميز الدخيل فيها والأصيل ، ويخلصها من الشوائب التى كانت قد علقت بها على يد الشراح الاسكندرانين الذين سار العرب على آثارهم ، وإذا كان ابن رشد لم يبلغ الغاية فى هذا السبيل فأن ذلك كان مطلباً عسيراً فى وقت لم يعهد تحقيق النصوص الفلسفية ، وحيث كان الناس يرون أن تحقيق النصوص الدينية أولى من تحقيق النصوص الفلسفية لا سيما وأن النصوص اليونانية الأصلية لم تكن متيسرة للشراح العرب الذين يؤخذ عليهم الإحاطة بفلسفة اليونان دون تفهم ودون معرفة جيدة باللغة اليونانية (٨٢).

وتمتاز شروح ابن رشد لكتب أرسطو المنطقية بعمق الفهم والقدرة على التبسيط وحسن العرض ، وفيها يناقش وجهات نظر شراحها من الأغريق مثل : يوديموس ويثوفراستوس ، وثماستيوس والاسكندر ، وشراحه من المسلمين وبخاصة ابى نصر الفارابى .

وتكفى المقارنة بين ترجمة الأجانون العربية وبين شروح ابن رشد له لمعرفة الجهد الذى بذله فى توضيحها والإجادة فى عرضها (٨٣).

٨٢ـ د. عبد الرحمن مرحبا من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية ، ص ٧٣٥ .

٨٣ ـ د. محمود قاسم ـ ابن رشد ـ معجم اعلام الفكر الإنسانى ، حـ ١ ، ص ١٤١ .

الفصل السابع

جهود الأوربيين فى نقل مؤلفات أرسطو إلى اللغات الحية

تمهيد

بدأ اهتمام الأوربيين بنقل وشرح كتب أرسطو مع مطلع الألف الثانية للميلاد ، وازدهرت حركة الترجمة والشرح فى القرن الثالث عشر الميلادى .

وكان للترجمة فى هذا القرن مساران ، فى الأول جاءت عن العربية أكثر منها عن اليونانية وفى الثانى جاءت كلها عن اليونانية ، ذلك أن الترجمات العربية للكتب اليونانية كان كثير منها منقولاً عن ترجمات سريانية لا عن الأصل رأساً ، وكان المترجمون يستعينون بمن يترجمها لهم إلى اللغة الدارجة (الأسبانية أو الإيطالية) ثم ينقلونها هم إلى اللاتينية ، فخرجت ترجماتهم غامضة كثيرة الأخطاء ، فمست الحاجة إلى الرجوع للأصول ، فكانت الترجمات عن اليونانية، وحلت محل الترجمات الأولى . وقد امتازت بالوضوح والأمانة ، بينما نقلت الكتب العربية فكر أرسطو عن طريق شراحه من الأفلاطونيين الجدد وغيرهم، فجاء مشوهاً فى بعض المسائل الهامة. وقد مكنت الترجمة عن اليونانية الأوربيين من مناقشة تأويلات ابن سينا وابن رشد لأرسطو ، ومن وضع شروح أصيلة على كتبه وهم على بينة من النصوص ، ومما يجدر ذكره أن ترجمة الكتب النظرية سبقت ترجمة كتب الأخلاق والتدبير المنزلى والسياسة والخطابة.

وأما مراكز الترجمة فكانت خمسة :

المركز الأول : أسبانيا وبالأخص طليطلة ، تنقل فيها الكتب العربية على ماكان جارياً في القرن السابق .

المركز الثاني : انجلترا أي جامعة أكسفورد حيث نبغ روبرت جروستيت المترجم عن اليونانية .

المركز الثالث : إيطاليا في بلاط ملكي في نابولي وصقلية، في عهد الإمبراطور فردريك الثاني (١١٩٧ - ١٢٥٠م) ، وإبنه منفريد ، حيث كانت تنقل الكتب العربية واليونانية .

المركز الرابع : البلاط البابوى وبخاصة بين سنتي (١٢٦١ - ١٢٦٤م).

المركز الخامس : القسطنطينية ، وكان الصليبيون قد فتحوها (١٢٠٤م) ، وأسسوا فيها الإمبراطورية اللاتينية حتى (١٢٦١م) ، فقصد إليها مرسلون فرنسيون وأساتذة من جامعة باريس (فرنسسكيين ودومنيكين) اشتغلوا بالنقل عن اليونانية أو أرسلوا المخطوطات إلى باريس فنقلت فيها [١] .

وقد تأثر أتباع مدرسة الدومنيكان بفلسفة أرسطو فأصبحت هي الأساس لكل المذاهب الفلسفية التي أقامها رجال هذه المدرسة . وأشهر ممثلي هذه المدرسة ألبير الكبير والقديس توما الأكويني ، وقد نجحت هذه المدرسة نجاحاً كبيراً إذ إستطاعت أن تحارب النزعات المتأثرة بالفلسفة الرشدية بنفس الأسلحة التي استخدمتها هذه الفلسفة [٢] .

---

(١) يوسف كرم - تاريخ الفلسفة الأوربية في العصر الوسيط - دار المعارف ، ط ٣ - القاهرة - سنة ١٩٥٥ ، ص ١١٨ - ١١٩.

(٢) د. عبد الرحمن بدوى - فلسفة العصور الوسطى - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة ، سنة ١٩٦٢، ص ٩٢.

فبينما كان توما الأكوينى يعمل على تحقيق فكرة ألبير الأكبر وينشئ الأرسطوطالية المسيحية ، وكان معظم أساتذة كلية الفنون بباريس يراعون العقيدة فى عرضهم للفلسفة، كان بعض زملائهم يرون فى فلسفة أرسطو كما شرحها ابن رشد علماً قائماً بذاته أصلاً والمثل الأعلى للعقل الإنسانى ، ويعلمونها لذاتها غير عابئين بما بينها وبين الدين من خلاف [٣] .

ونعلم أن أرسطو الذى عرفته أوربا عن طريق العرب لم يكن أرسطو الحقيقى بل أرسطو فى مسوح أفلاطونية محدثة .

وكان ذلك بسبب نسبة بعض الكتب خطأ إلى أرسطو ككتابى (أثولوجيا أرسطوطاليس وهو مقتطفات من تاسوعات أفلوطين ، وكتاب الخير المحض) وهو تلخيص مأخوذ عن عناصر أثولوجيا من تأليف أبرقلس [٤] .

وقد ظهرت أول طبعة يونانية لمؤلفات أرسطو مشفوعة بالترجمة اللاتينية فى ليون فى سنة ١٥٩٠م ، وأهم طبعة حديثة لمؤلفات أرسطو هى التى أعدها أمانويل بكر سنة (١٧٨٥ - ١٨٧١م) ونشرتها أكاديمية برلين مع الترجمة اللاتينية وهى ٥ مجلدات من القطع الصغير وذلك فى برلين (١٨٣١ - ١٨٧٠م) .

وكثير من كتب أرسطو ميسور الحصول عليها باللغة اليونانية مع الترجمة الإنجليزية فى مجموعة (لويب الكلاسيكية) [٥] .

وسوف أشير فيما يلى إلى أهم مترجمى وشراح أرسطو من الأوربيين فى الألف الثانية للميلاد آملاً أن أستكمل بحث هذه الفترة فى بحث مستقل .

---

(٣) يوسف كرم - المرجع السابق - ص ١٨٦ .

(٤) د. عبد الرحمن بدوى - المرجع السابق ، ص ٨٩ .

(٥) جورج سارتون - تاريخ العلم - جـ ٣ - ص ٢٠٠ ، حاشية رقم (٣٥).

أولاً : جلبير دى لابورى (١٠٧٦ - ١١٥٤م)

تعريف به

كان جلبير دى لابورى فرنسياً [٦] ، وكان من أتباع مدرسة شارتر [٧] ، وكان تلميذاً لبرنار دى شارتر المتوفى بين (١١٢٤م، ١١٣٠م) [٨] ، وقد خلفه فى رئاسة المدرسة .

وقد درس جلبير في باريس سنة ١١٤١م [٩] ، ثم علم بباريس ، وعين أسقفاً فشغل منصبه دون أن ينقطع عن التعليم [١٠] .

ويعد هو وابيلارد أقوى عقليتين فى القرن الثانى عشر ، وإذا كان أبيلارد يتفوق عليه فى المنطق فهو يتفوق على أبيلارد فى علم مابعد الطبيعة [١١] ، وقد توفى سنة ١١٥٤م [١٢] ، وهو أسقف على بواتيه [١٣] .

---

(٦) يوسف كرم - المرجع السابق - ص ١٠٢ .

(٧) تنسب هذه المدرسة إلى مدينة شارتر فى جنوب غرب باريس على مسافة ٩١ كم وتعتبر مركزاً عقلياً ممتازاً فى القرنين الحادى عشر والثانى عشر .
انظر د. عبد الرحمن بدوى - موسوعة الفلسفة - جـ ٢ .
وأيضاً : يوسف كرم - المرجع السابق - ص ١٠٢ .

(٨) يعد برنار دى شارتر أول اسم مشهور فى الفلسفة بين رجال المدارس بيد أنه لم يصلنا شئ من كتاباته وهو يعد أعلى أنصار الأفلاطونية فى عصره لكننا لا ندرى بسبب إفتقارنا إلى النصوص أى نوع من الأفلاطونية كان يعتنق .
د. عبد الرحمن بدوى - المرجع السابق - جـ ٢ ، ص ٧.

(٩) نفس المرجع - جـ ٢ ، ص ٧.

(١٠) يوسف كرم - المرجع السابق - ص ١٠٢ .

(١١) د. عبد الرحمن بدوى - المرجع السابق - جـ ٢ ، ص ٧.

(١٢) يوسف كرم - المرجع السابق - ص ١٠٢ .

(١٣) د. عبد الرحمن بدوى - المرجع السابق - جـ ٢ ، ص ٧.

مؤلفاته

وضع كتاب (المبادئ الستة) ليكمل كتاب أرسطو فى المقولات فعنى بالست الأخيرة منها وكان أرسطو قد أجمل الكلام عليها فى فصل واحد لايجاوز عشرين سطراً [١٤]. وهذا الكتاب هو تفسير ميتافيزيقى لكتاب أرسطو، قسم فيه المقولات العشر إلى قسمين : فى الأول جمع الجوهر والكم والكيف والإضافة وفى الثانى جمع المقولات الست الباقية [١٥] . وهذا التقسير غير محكم إذ ليست الإضافة (صورة ذاتية) ولكنها نسبة بين طرفين . وما لبث الكتاب أن صار مدرسياً يعلم ويشرح مع كتب أرسطو وكتاب فورفوريوس (إيساغوجى) إلى نهاية العصر الوسيط [١٦] .

وهو يسمى كل المقولات صوراً لأنه أفلاطونى واقعى النزعة فى مشكلة الكليات ويعد القسم الأول من المقولات (صوراً محايثة) ويعنى بها المبادئ التى هى إما الجوهر نفسه أو محايثة فى الجوهر بما هو جوهر ، بصرف النظر عن علاقاتها مع غيرها فالكم كم لجوهر والكيف كيف لجوهر . لكن آراءه الميتافيزيقية إنما توجد فى شروحه على بوئيتوس خصوصاً فى شرحه على رسالة التثليث وفيه يميز بين الجواهر وبين القوائم الأولى وهى التى تحل فيها أعراض ، أما الثانية فلا تحمل أعراضاً ولا تحتاج إلى أعراض لكى تبقى . فالأفراد جواهر أما الأنواع والأجناس فهى قوائم ، ويميز بين الصور بالمعنى الأفلاطونى والصور بالمعنى الأرسطى .

---

(١٤) يوسف كرم – المرجع السابق – ص ١٠٢.
(١٥) د. عبد الرحمن بدوى – المرجع السابق – جـ ٢ ، ص ٧.
(١٦) يوسف كرم – المرجع السابق – ص ١٠٣.

الأولى ليست فى أجسام بينما الثانية هى فى أجسام ، الأولى محضة سرمدية والثانية مرتبطة بأجسام . إن الثانية نسخ وأشباح من الأولى (١٧) .

ثانياً : جيراردو دى كريمونا

المتوفى سنة (١١٨٧م)

تعريف به

إيطالى . زميل جنديسالفى بديوان طليطلة . كان كثير الإنتاج وقد توفى عام (١١٨٧م) .

ترجماته

أ- ترجماته للكتب الأرسطية

ترجم من العربية بعض كتب أرسطو :

١ - التحليلات الثانية وشرح ثامسطيوس عليها .

٢ - السماع الطبيعى .

٣ - السماء والعالم .

٤ - الكون والفساد .

٥ - المقالات الثلاث الأولى من الآثار العلوية .

وكانت أجزاء الشفاء التى نقلها جنديسالفى ويوحنا ابن داود حاوية الشئ الكثير مما فى هذه الكتب.

---

(١٧) د. عبد الرحمن بدوى - المرجع السابق - جـ ٢ ، ص ٧.

ب – ترجماته لمؤلفات فلاسفة آخرين :

١ – ترجم رسائل الكندى ، منها رسالة العقل والمعقول ، ورسالة النوم والرؤيا ، ورسالة الماهيات الخمس .

٢ – ترجم قانون ابن سينا ، وهو أكبر كتاب فى الطب عرفه العصر الوسيط .

٣ – ترجم المجسطى لبطليموس ، وهو من أمهات الكتب الفلكية .

٤ – ترجم كتاب الإيضاح فى الخير المحض ، وهو يدور على مبحث العلل، فعرف بكتاب العلل ، وكان يعزى إلى أرسطو . وهو مجموعة نصوص من كتاب مبادئ الإلهيات لأبروقلوس ، نقلت إلى السريانية ثم إلى العربية ، وقد شرحه كثير من المدرسين .

٥ – ترجم كتاب المناظر للحسن بن الهيثم .

٦ – ترجم شرح الفارابى على السماع الطبيعى .

٧ – ترجم كتباً لإسكندر الأفروديسى [١٨] .

ثالثاً : روبرت جروستيت

(١١٧٥م – ١٢٥٣م)

تعريف به

كان أول ممثل بارز للعلم التجريبى فى العصر الوسيط ، ومن واضعى أسس العلم الحديث بمناهجه ونزعاته .

---

(١٨) يوسف كرم – تاريخ الفلسفة الأوربية فى العصر الوسيط – دار المعارف ، ص ٩٥.

عين أستاذاً بجامعة أكسفورد ثم مديراً لها ، فنظم الدراسة فيها مسترشداً بالبرامج الباريسية ، وكانت له علاقات متصلة ببعض الأساتذة الباريسيين ، ثم عين أسقفاً على لنكولن .

تراثه العلمى :

أ - مؤلفاته

له رسائل فى الطبيعة وما بعد الطبيعة والنفس .

ب - ترجماته وشروحه للكتب الأرسطية

نقل عن أرسطو :

١ - كتاب السماء .

٢ - كتاب الأخلاق النيقوماخية . ولم يكن قد نقل إلى اللاتينية من قبل.

٣ - وله شروح على التحليلات الثانية .

٤ - الأغاليط .

٥ - السماع الطبيعى .

٦ - الأخلاق النيقوماخية .

وقد ألحق بهذا الكتاب الأخير تعليقات على المعجم اليونانى والأجرومية اليونانية لتوضيح ترجمته وتبريرها .

جـ - ترجماته وشروحه لمؤلفات غير أرسطية

نقل عن اليونانية كتباً دينية وأعاد نقل كتابى الأسماء الإلهية واللاهوت الصوفى لديونيسيوس وله شروح عليها .

أهميته

كان مترجماً وشارحاً ، وكانت عنايته بأرسطو عناية العالم المطلع فحسب، فقد كان أوغسطينياً ، خالف أرسطو فى أصول جوهرية ترجع إلى مسألة المعرفة، وإلى منهج العلم الطبيعى ، وإلى العلم الطبيعى نفسه ففى مسألة المعرفة يأخذ على مذهب أرسطو أنه يتصور الروحانيات بصور حسية لاعتماده على العقل الإستدلالى وحده لا على قوة أخرى مدركة للروحانيات فبالعقل الإستدلالى يبرهن الأرسطوطاليون على وجود الله والعقول والنفوس [١٩] .

رابعاً : الفرد الإنجليزى

تعريف به

إزدهر فى بداية القرن الثالث عشر الميلادى ، وتعلم العربية بطليطلة فى أوائل هذا القرن .

تراثه العلمى :

أ - مؤلفاته

وضع كتباً تظهر فيها ثقافة منوعة فلسفية وعلمية . ففى كتابه (حركة القلب) يجمع بين الأفلاطونية الشارترية المستمدة من كتاب النفس ،

---

(١٩) نفس المرجع - ص ١٣٥ ، ١٣٦ .

والأفلاطونية الجديدة المستمدة من كتاب العلل ، ونظريات طبية مأخوذة عن جالينوس وعن أطباء سالرن ومونيلبى .

ب - ترجماته وشروحه للكتب الأرسطية

نقل عن العربية كتاب النبات الذى كان يعزى لأرسطو ، ونقل عن اليونانية حوالى سنة ١٢١٥م ، كتاب النفس وكتاب النوم ودون أيضاً بعض شروح على أرسطو (٢٠) .

خامساً : البير الكبير

(١٢٠٦م - ١٢٨٠م)

حياته

كان البير الكبير لاهوتياً وأستاذاً للقديس توما الأكوينى (٢١) . وقد ولد فى مدينة (لونجن) على نهر الدانوب فى إقليم إشغاين فى جنوب إيطاليا (٢٢) ولما بلغ السادسة عشرة قصد إلى إيطاليا حيث ألحق بجامعة بولونيا ثم جامعة بادوفا(٢٣) ، حيث درس مبادئ فلسفة أرسطو .

وقد استطاع رئيس الطريقة الدومنيكية واسمه جوردان السكونى أن يضمه إلى طريقته فى ١٢٢٣م أو ١٢٢٩م ، وبعث إلى كولونيا لدراسة اللاهوت ، ومنذ

---

(٢٠) نفس المرجع - ص ١٢٠.

(٢١) د. عبد الرحمن بدوى - موسوعة الفلسفة - جـ ١ ، ص ٢١٧.

(٢٢) نفس المرجع - جـ ١ ، ص ٢١٧.

(٢٣) د. الأب جورج قنواتى - البير الكبير - معجم أعلام الفكر الإنسانى ، جـ ١ ، ص ٦٦١، ص ٦٦٢.

١٢٣٣م نجده يقوم بالتدريس فى دير الدومنيكان فى مدينة هلدسهيم فى ألمانيا ثم فى فرايبورج فى برسجلو واسترتابورج .

وفى سنة ١٢٤٠م أرسل إلى باريس لحصوله بها على لقب أستاذ فى اللاهوت، وكانت باريس حينئذاك (مدينة الفلاسفة) [٢٤] ، حيث ترجمت فيها كتب أرسطو من جديد من اليونانية والعربية إلى اللاتينية ، حيث تدفقت عليها علوم العرب الواردة من الأندلس ، وقد وصل ألبير إليها فى الوقت الذى ابتدأت أن ترد إليها تفاسير ابن رشد لأرسطو [٢٥] .

وفى ١٢٤٣م - ١٢٤٤م ألقى فى باريس محاضرات بوصفه حاصل على الإجازة عن كتاب (الأحكام) لبطرس اللومباردى [٢٦] ، ثم جرؤ على تفسير كتب أرسطو وكانت ماتزال محرمة رسمياً ، ومن المرجح أنه شرع فى هذه المدة بالقيام بعمله الكبير لشرح كتب أرسطو والتراث العربى للغرب والكتابة فى مختلف العلوم ، فأصاب نجاحاً عظيماً ونال شهرة فى أوربا [٢٧] . وفى (١٢٤٦م) صار معلماً للاهوت [٢٨] . وفى سنة ١٢٤٨م أرسل إلى كولونيا بألمانيا ، وتولى فيها التدريس ثم عين رئيساً للرهبنة فى ألمانيا [٢٩] ، وفى (١٢٥١م) قام بالتدريس فى المعهد العام المنشأ حديثاً فى كولونيا لتأهيل الرهبان الدومنيكان ، حيث تتلمذ عليه القديس توما الأكوينى [٣٠] .

---

(٢٤) د. عبد الرحمن بدوى - المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٢١٧.

(٢٥) د. الأب جورج قنواتي - المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٦٦١ ، ص ٦٦٢.

(٢٦) د. عبد الرحمن بدوى - المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٢١٧.

(٢٧) د. الأب جورج قنواتي - المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٦٦١ ، ص ٦٦٢.

(٢٨) د. عبد الرحمن بدوى - المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٢١٧.

(٢٩) د. الأب جورج قنواتي - المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٦٦١ ، ص ٦٦٢.

(٣٠) د. عبد الرحمن بدوى - المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٢١٧.

ومن ١٢٥٤م – ١٢٥٧م كان مرشداً إقليمياً لإقليم توتونيا [٣١] ، وفى سنة ١٢٥٦م ذهب إلى روما حيث وعظ أمام البابا والكرادلة وحيث هاجم مذهب ابن رشد الخاص بوحدة العقل الفعال ، ثم عاد إلى كولونيا لاستئناف تدريسه من ١٢٥٧م – ١٢٦٠م [٣٢] . وفى سنة ١٢٦٠م عينه ريجسبورج مطراناً [٣٣] ، وشارك فى السنوات التالية فى عدة مجامع خاصة بطريقة الدومنيكان ، كما قام ببعض المهام التى كلفه بها البابا أربان الرابع ومنها الدعوة إلى الحروب الصليبية[٣٤] .

وبعد ثلاث سنوات عاد إلى كولونيا حيث توفى يوم ١٥ نوفمبر من عام ١٢٨٠م ، وبعد وفاته أصبحت كتبه فى منزلة مؤلفات أرسطو وابن سينا وابن رشد يستشهد بها كمرجع للعلم والفلسفة ، ولم يمض على وفاته ربع قرن حتى كان يلقب بالأكبر ، وهو المفكر الوحيد فى القرون الوسطى الذى حظى بهذا اللقب [٣٥] ، أما لقبه بالكبير فنجده فى مخطوطات من القرن الرابع عشر ، لكنه فى مواضع أخرى يلقب بـ ألبرتس التيونى أو البرتس الكولونى ، وتراجم حياته ترجع إلى الربع الأخير من القرن الخامس عشر إلى بطرس البروسى ١٤٨٧م ، ورودلف بن تيمخن ١٤٨٨م . بيد أنها تستند إلى مصادر أقدم لكنها مع ذلك حافلة بالتناقض وعدم التدقيق ، والتناقض فيما بينها ، إذ تختلف فى تحديد عمره، فبعضهم يجعله يعيش ٨٧ سنة حين انضم إلى طريقة الدومنيكان وبعضهم يقول ١٦ سنة [٣٦] .

---

(٣١) نفس المرجع – جـ ١ ، ص ٢١٧.
(٣٢) د. الأب جورج قنواتى – المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٦٦١ ، ص ٦٦٢.
(٣٣) نفس المرجع – جـ ١ ، ص ٦٦١ .
(٣٤) د. عبد الرحمن بدوى – المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٢١٧.
(٣٥) د. الأب جورج قنواتى – المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٦٦٢.
(٣٦) د. عبد الرحمن بدوى – المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٢١٧.

وقد انقسم تلاميذ البير الأكبر إلى فريقين : فريق مضوا فى الأفلاطونية الجديدة وهم الجرمان ، وفريق مضوا فى الأرسطوطالية وعلى رأسهم توما الأكوينى.

وهذه الحركة الثانية هي التى تتضح فيها أثره الخاص ، فقد كانت الأفلاطونية شائعة من قبل ، فى حين كانت الأرسطوطالية موضع إنكار ، فصارت بإحترامه ونفوذه موضع نظر وتقدير دون أن ينتهى هو إلى أرسطوطالية خالصة (٣٧) .

تراثه العلمى

أ – مؤلفاته العلمية :

١ – كتاب النبات ، وأساسه الكتاب الموسوم بهذا الإسم ، والمنسوب إلى أرسطو ، المشتمل على خمس مقالات يشرحها بإسهاب مستبدلاً نباتات ألمانية بالنباتات التى لم يكن يعرفها ، ويضيف ثلاث مقالات من عنده (٣٨) .

٢ – مسائل فى الحيوان : ألفه عام ١٢٥٨م .

٣ – فى الحيوان : وهو كتاب ضخم ، كتبه فى نفس الوقت الذى كتب فيه مؤلفه السابق ، وهو تلخيص واف جداً وموسع لكتب أرسطو الثلاثة فى الحيوان . ويوجد منه نسخة بخط المؤلف فى كولونيا بمقالاتها التسع عشرة إستناداً إلى ترجمة ميخائيل أسكوت (٣٩) ، وقد ضاعف هو حجمه إذ وصف فيه

---

(٣٧) يوسف كرم – تاريخ الفلسفة الأوربية فى العصر الوسيط – ص ١٥٠ ، ١٥١.

(٣٨) نفس المرجع ، ص ١٤٦.

(٣٩) د. عبد الرحمن بدوى – موسوعة الفلسفة ، جـ ١ ، ص ٢١٨.

عدداً كبيراً من حيوان البلدان الشمالية لم يذكرها أرسطو ، وخصص خمس مقالات للحكايات عن الحيوان . على الترتيب الهجائي لتسهيل المراجعة، وصحح بعض أقوال أرسطو ، وقد عرض آراء أرسطو عرضاً أميناً دقيقاً ، وجاء عرضه عبارة عن تمثيل وتكميل على طريقة ابن سينا في كتاب الشفاء . لا شرحاً حرفياً على طريقة ابن رشد ، وكان أوسع منها حرية بإزائه . وقد قال في مفتتح الطبيعيات (من يعتقد أن أرسطو إله يعتقد بالضرورة أنه لم يخطئ أما من يعتقد أنه إنسان فهو يعتقد من غير شك أنه قد يكون أخطأ مثلما نخطئ نحن (٤٠) .

٤ - كتاب الآثار العلوية : يذكر فيه أنه رصد نجماً مذنباً في ساكس ، سنة ١٢٩٠م (٤١) .

ب - مؤلفاته اللاهوتية :

١ - شرح كتاب الأحكام لبطرس اللمباردى . وهو ثمرة محاضرات ألقاها ألبير الكبير في باريس (٤٢) .

٢ - شروح كتب العهدين القديم والجديد .

٣ - مجموعة لاهوتية .

٤ - شروح الكتب المنحولة على ديونوسيوس الأريوباجى (٤٣) .

---

(٤٠) يوسف كرم - المرجع السابق ، ص ١٤٥ - ١٤٦.

(٤١) د. الأب جورج قنواتى - البير الكبير - معجم أعلام الفكر الإنسانى ، جـ ١ ، ص ٦٦٣ .

(٤٢) د. الأب جورج قنواتى - المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٦٦٢. وأيضاً د. عبد الرحمن بدوى - المرجع السابق ، ص ٢١٨.

(٤٣) د. الأب قنواتى - المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٦٦٢، وأيضاً :د. عبد الرحمن بدوى - المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٢١٨.

جـ - مؤلفاته الفلسفية

١ - رسالة في وحدة العقل رداً على ابن رشد حررها سنة ١٢٥٦م ، تلبية لطلب من البابا [٤٤] ، وفيها يدافع عن القول بتعدد النفوس الفردية .

٢ - رسالة في طبيعة الخير . وهي رسالة غير تامة .

٣ - مجموعة رسائل صغيرة عن مسائل العقيدة المسيحية [٤٥] .

٤ - كتاب (يد المجد) وهو الكتاب الذي شاع كثيراً وتكلم عنه جيراردى نرفال وكان مجموعة من الوصفات السحرية ويتضمن الإنتاج الضخم الذي تركه البير الكبير واحداً وعشرون مجلداً من القطع الكبير ، وربما هو إنتاج لم يدرس بالمقدار الذي يستحقه ، فقد إعتاد مؤرخوا التوماوية أن يعتبروا ذلك الإنتاج لمشروع أو كمخطط للتوليفة التي حققها القديس توما الإكويني .

وفي هذا من غير شك قصر نظر ، لأن فكر البير الكبير كان يحمل من البذور أكثر مما أنبتته التوماوية ، وحتى فيما بعد يبدو تأثير القديس البير مستمراً عند الصوفيين الرينانيين [٤٦] .

وما سبق يتضح أن البير الكبير كان غزير الإنتاج جداً ، حتى لو استبعدنا الكتب الكثيرة المنحولة إليه ومؤلفاته وبعضها بقي ناقضاً أو دون مراجعة وتنقيح وهي تشمل كل فروع المعرفة في عصره ، لهذا لقب بـ (العالم المحيط) [٤٧] .

---

(٤٤) د. الأب جورج قنواتي - البير الكبير - معجم أعلام الفكر الإنساني ، جـ ١ ، ص ٦٦٣ .
(٤٥) د. عبد الرحمن بدوي - موسوعة الفلسفة - جـ ١ ، ص ٢١٨.
(٤٦) إدوار جونو - الفلسفة الوسيطية - ترجمة د. علي زيعور - دار الأندلس - بيروت ، سنة ١٩٨٣، ص ١٢٦.
(٤٧) د. عبد الرحمن بدوي - موسوعة الفلسفة ، جـ ١ ، ص ٢١٧.

د - شروحه وتلخيصاته للكتب الأرسطية .

١ - الكتب المنطقية : لخص كتب أرسطو المنطقية مبتدئاً بالكليات الخمس المنسوب إلى فورفوريوس .

٢ - تلخيص كتب أرسطو الطبيعية .

أ - الطبيعة　　　　ب - الكون والفساد

جـ - السماء والعالم　　د - الآثار العلوية

هـ - الأحجار　　　　و - النفس

ز - التغذية　　　　ط - الحس والمحسوس [٤٨] .

٣ - شرح كتاب ما بعد الطبيعة [٤٩] .

٤ - محاضرات عن كتاب الأخلاق إلى نيقوماخوس لأرسطو ، حضرها القديس توما الأكوينى [٥٠] .

منهجه فى شروحه للكتب الأرسطية

أراد البير الكبير أن يعرض أراء أرسطو عرضاً أميناً دقيقاً ، ويعرف معاصريه الغربيين بمؤلفات الفلاسفة العرب ، أما شروحه لأرسطو فكانت على طريقة ابن

---

(٤٨) د. عبد الرحمن بدوى - موسوعة الفلسفة ، جـ ١ ، ص ٢١٧.

(٤٩) د. الأب جورج قنواتى - المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٦٦٢ .

(٥٠) د. عبد الرحمن بدوى - المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٢١٨.

سينا فى الشفاء ، أى أنه لا يتقيد بالنص ولكنه يلخصه . ولم يمنعه إحترامه لأرسطو من أن يحتفظ بحريته بإزائه (٥١) .

أهميته

يقول جيلسون (لقد أنكب البير على كل المعارف اليونانية والعربية ، وكان الهدف الذى حدده لنفسه هو إيصال الثروات التى جمعها الفلاسفة اليونان والعرب واليهود إلى اللاتينيين خاصتاً أرسطو (٥٢) .

ومن مميزاته أنه كان فى نفس الوقت عالماً واسع الإطلاع والخبرة فى العلوم الطبيعية وفيلسوفاً لاهوتياً متفوقاً ، ولذا نجد له مؤلفات فى هذه الميادين الثلاثة . ولما كانت شهرته عظيمة الشأن كثيراً ما نسبت إليه كتباً لم يكتبها لكى يتحقق لها الرواج .

وقد نشرت مجموعة أعماله مرتين . المرة الأولى فى ليون بفرنسا سنة ١٦٥١م، فى ٢١ جزء من الحجم الكبير على يد الأستاذ جامي ، والمرة الثانية فيما بين ١٨٩٠م و ١٨٩٩م على يد الأستاذ يورنيه فى ٣٨ جزء ، وقد شرع سنة ١٩٥١م معهد البير الأكبر بكولونيا فى نشر جميع مؤلفات البير نشرة علمية(٥٣).

---

(٥١) د. الأب قنواتى – البير الكبير – معجم أعلام الفكر الإنسانى ، جـ ١ ، ص ٦٦٣.
(٥٢) إدوار جونو – المرجع السابق ، ص ١٢٥ – ١٢٦.
(٥٣) د. الأب جورج قنواتى – المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٦٦٢ ، ٦٦٣ .

سادساً : روجر بيكون

(١٢١٤م - ١٢٩٤م)

تعريف به

ولد في إنجلترا [٥٤] عام ١٢١٤م [٥٥] ، وكان مفكراً إنجليزياً من مفكرى العصور الوسطى ، ورائداً للعلم التجريبي الحديث [٥٦] .

درس في جامعة أكسفورد ، ثم قصد باريس وأقام بها ست أو ثماني سنين، ثم عاد إلى أكسفورد وعلم بها ، وقد أضطر إلى الكف عن التعليم لأنه كان يدخل السحر والتنجيم ، ثم رجع إلى باريس ، وظل طيلة حياته مصراً على رأيه هذا ، ومن ثمة كان موضع ريبة عند رؤساء رهبنته الفرنسسكان [٥٧] .

ولم يصادف روجر بيكون فى عصره إعجاباً عظيماً ، ولكنه فى العصور الحديثة لقى من الثناء أكثر مما هو جدير به ، ولم يكن فيلسوفاً بقدر ماكان رجلاً ذا ثقافة واسعة ، يميل بصفة خاصة إلى الرياضة والعلوم [٥٨] .

---

(٥٤) الموسوعة الفلسفية المختصرة - نقلها عن الإنجليزية فؤاد كامل وجلال العشرى وعبد الرشيد الصادق ، راجعها وأشرف عليها وأضاف شخصيات إسلامية د. زكى نجيب محمود - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ، سنة ١٩٦٣، ص ١٠٧.

(٥٥) يوسف كرم - المرجع السابق ، ص ١٣٨.

(٥٦) الموسوعة الفلسفية - وضع لجنة من العلماء الأكاديميين السوفياتيين بإشراف م . روزنتال ب. يودين - ترجمة : سمير كرم - مراجعة : د. صادق جلال العظم - د. جورج طرابيش - ط ٥ ، دار الطليعة للطباعة والنشر - بيروت ، سنة ١٩٨٥، ص ٩٩.

(٥٧) يوسف كرم - المرجع السابق ، ص ١٣٨.

(٥٨) برتراندرسل - تاريخ الفلسفة الغربية - الكتاب الثانى ، الفلسفة الكاثوليكية - ترجمة : د. زكى نجيب محمود - راجعه : د. أحمد أمين ، ط ٢ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة ، سنة ١٩٦٨، ص ٢٥١ ، ٢٥٢.

تراثه العلمى :

أ - مؤلفاته

١ - وضع السفر الأكبر، وهو أهم مؤلفاته وينقسم إلى سبعة أقسام : أسباب أخطائنا ، العلاقة بين الفلسفة والعلوم وبين اللاهوت ، علم اللغة ، الرياضيات ، علم المناظر أو البصريات ، العلم التجريبى ، الفلسفة الخلقية .

٢ - السفر الأصغر : وضع هذا الكتاب ، وضمنه بعض موضوعات الكتاب الأكبر وبحثاً فى الكيمياء .

٣ - السفر الأوسط : رد فيه بعض ما أثبته فى الكتابين السابقين وزاد مسائل علمية جديدة .

٤ - فى سنة ١٢٧١م كتب كتاباً سماه مجموعة دراسات فلسفية .

٥ - فى آخر حياته كتب موجز دراسة اللاهوت .

(ب) شروحه للكتب الأرسطية

له شروح على الطبيعيات ومابعد الطبيعة لأرسطو ، وقد أخطأ فى علمه بأرسطو إذ يضيف إليه القول بالثالوث والخلق وحدوث العالم (٥٩) .

---

(٥٩) يوسف كرم - المرجع السابق ، ص ١٣٩ .

سابعاً : توما الأكوينى

(١٢٢٤م إلى ١٢٧٤م)

حياته

يعد توما الأكوينى من أعظم الفلاسفة الأسكولائيين ، وكان أبوه أميراً لإكوينا الذى كان حصنه فى مملكة نابولى على مقربة من أمونت كاسينو [٦٠] . وقد ولد توما الأكوينى فى أواخر سنة ١٢٢٤م ، والتحق بالخدمة الدينية فى سنة ١٢٣٠م ، ثم درس فى الجامعة فى سنة ١٢٣٩م فى إيطاليا ، والتحق بطريقة الدومينيكان سنة ١٢٤٤م ، وفى سنة ١٢٤٨م التحق بجامعة باريس حيث تلقى دروسه على يد ألبير الكبير [٦١] لمدة ثلاث سنوات ، ثم رافقه إلى كولونيا حيث كانت الرهبنة قد أنشأت معهداً عالياً ، وبعد أربع سنوات عاد إلى باريس كى يحضر لدرجة الأستاذية فى اللاهوت ، فأخذ يعلم بصفته حاصلاً على البكالوريا، وبعد حصوله على الليسانس صار أستاذاً وهو فى الحادية والثلاثين ، فاحتل أحد كرسيين مخصصين للرهبان بالجامعة ، وعلم بهذه الصفة ثلاث سنوات ، ثم رجع إلى إيطاليا ليعلم فى البلاط البابوى ، ومكث هناك ست سنوات عرف أثناءها جيوم دى موربكى ناقل كتب أرسطو من اليونانية . ثم علم سنتين بروما، أرسل بعدها إلى باريس حيث علم بها أربع سنوات (١٢٦٩م - ١٢٧٢م)[٦٢] ، وفى ذلك الوقت اشتبك الدومنيكان مع أولى الأمر فى الجامعة بسبب إعتناق

---

(٦٠) برتراندرسل - تاريخ الفلسفة الغربية - الكتاب الثانى - الفلسفة الكاثوليكية ، ص ٢٣٥.

(٦١) د. عبد الرحمن بدوى - فلسفة العصور الوسطى - مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، سنة ١٩٦٢، ص ١٣١.

(٦٢) يوسف كرم - تاريخ الفلسفة الأوربية فى العصر الوسيط - ص ١٥٢ ، ١٥٤.

الدومنيكان لمذهب أرسطو فى الفلسفة وإتهموا باتصالهم الودى مع أنصار ابن رشد إتصالاً يخرج بهم عن حظيرة الدين السليم (٦٣) .

وأخيراً عاد إلى إيطاليا لإنشاء معهد عال جديد فاختار نابولى مقراً له ، واستأنف التعليم حتى كان السادس من ديسمبر ١٢٧٣م . فإذا بتغير بالغ يعرض له أثناء القداس فينقطع عن التعليم وعن الكتابة والإملاء ، فيسأل فى ذلك فيقول : (لقد أوحيت إلى أشياء ما أرى كل ما كتبته إلا كالهشيم بالقياس إليها)، ومنذ ذلك اليوم فرغ للعبادة ، وترك القسم الثالث من المجموعة اللاهوتية ناقصاً ، فاتمه رجنلد زميله فى الرهبنة وكاتبه مدة الخمس عشرة سنة الأخيرة أخذاً عن كتبه الأخرى . ودعاه البابا إلى مجمع كنسى يعقد بليون فلبى الدعوة، ولكنه مرض فى الطريق بين نابولى وروما ، فلجأ إلى دير بندكتى ، وتوفى بعد شهر، فكان لوفاته وقع شديد فى جميع أنحاء أوربا (٦٤) .

تراثه العلمى :

أ - مؤلفاته

١ - رسالة فى الوجود والماهية . يبدو فيها إعتداده بابن سينا وابن رشد ويذكرهما تارة للإستشهاد وطوراً للمناقشة .

٢ - الرد على الأمم (أى الخارجين عن المسيحية) وضعه لمرسلى رهبنته فى الأندلس والمغرب ، والكتاب فى أربع مقالات : الأولى فى الله ووجوده وصفاته ، الثانية فى الخلق ، فى أزلية العالم ، فى الجواهر العقلية (أى الملائكة)، فى الإنسان ، الثالثة فى غاية الإنسان وسعادته ، فى معاينة الله ، فى العناية

(٦٣) برتراندرسل - الكتاب الثانى - المرجع السابق ، ص ٢٣٥.

(٦٤) يوسف كرم - المرجع السابق ، ص ١٥٥.

الإلهية، في المعجزات والخوارق ، في الشريعة الإلهية ، في النعمة الإلهية ، والرابعة في العقائد المسيحية والكتاب في معظمه فلسفي ، وأسلوب البحث في العقائد فلسفي كذلك .

٣ – رسالة في وحدة العقل رداً على الرشديين .

٤ – رسالة في أزلية العالم رداً على المتذمرين وهم الأوغسطينيون الذين كانوا يقولون إن أزلية العالم مستحيلة وكان هو يقول مع ابن ميمون وألبرت الأكبر بإمكانها عقلاً .

٥ – المجموعة اللاهوتية . وهو كتابة الأكبر الذى لخص فيه مؤلفاته السابقة في ترتيب بديع ، ويتألف من ثمانية وثلاثين مبحثاً أو مقالة كل مبحث ينقسم إلى مسائل وكل مسألة إلى فصول . وينقسم الكتاب إلى ثلاثة أقسام كبرى يدل عليها المؤلف في أول كلامه فيقول (لما كان الغرض المقصود بالذات في هذا التعليم (أى اللاهوت) هو تعريف الله في ذاته ومن حيث هو مبدأ الأشياء ومن حيث هو غايتها ، فسنبحث في الله أولاً ، وفي حركة الخليقة الناطقة إليه ثانياً وفي المسيح الذى هو الطريق إليه ثالثاً) . فالقسم الأول ينظر في الله الواحد ، وفي الله الثالوث ، وفي الخلق والمخلوقات ، والقسم الثاني مخصص للأخلاق ومقسم إلى قسمين الأول في المسائل العامة ، والثاني في الفضائل بالتفصيل ، والقسم الثالث يتناول العقائد . ففي الكتابين الجامعين من بين كتبه، وهما المجموعة الفلسفية والمجموعة اللاهوتية يكاد يكون الترتيب واحداً[٦٥] .

---

(٦٥) يوسف كرم – المرجع السابق ، ص ١٥٣.

ب – شروحه للكتب الدينية :

١ – شرح الكتاب المقدس .

٢ – شرح الأحكام فى أربع مقالات . يظهر فى الأولى أثر أوغسطين فلما تحول عنه أعاد تدوينها ليمحو هذا الأثر . ويثبت أراءه الخاصة . وفى المقالتين : الأولى والثانية يحيل ثلاث عشرة مرة إلى كتاب لابن سينا (فى العقول) ومرة إلى كتاب له أيضاً (فى صدور الموجود) وقد ضاع الكتابان وكانا مقتبسين من جزء من كتاب الشفاء فى ما بعد الطبيعة [٦٦] .

جـ – شروحه للكتب الأرسطية :

١ – الأخلاق النيوماخية .	٢ – العبارة .
٣ – التحليلات الثانية .	٤ – السماع الطبيعى .
٥ – السماء والعالم .	٦ – الكون والفساد .
٧ – الآثار العلوية .	٨ – النفس .
٩ – الحس والمحسوس .	١٠ – الذكر والتذكر .
١١ – ما بعد الطبيعة .	١٢ – السياسة .

وقد حذا توما فى شروحه هذه حذو ابن رشد ، أى أنه كان يذكر النص ويحلله بينما ابن سينا وألبرت الأكبر كانا يضعان كتباً بعناوين كتب أرسطو بتقسيماتها ويتحدثان من عند نفسيهما . ولكن توما يختلف عن ابن رشد فى أنه كان يقدم كلام الفيلسوف ، ويبين أقسامه ، ويقف من حين لآخر ليربط الكلام

---

(٦٦) يوسف كرم – المرجع السابق ، ص ١٥٢ .

بعضه ببعض ويستخلص النتائج ، بينما كان ابن رشد يعقب على عبارات أرسطو واحدة تلو أخرى من أول الكتاب إلى آخره . وقد عنى القديس توما بالحصول على ترجمات دقيقة ، فطلب إلى جيوم دى موريكى مراجعة الترجمات المتداولة. والقيام بترجمات جديدة ، فقد كان عليه بعد أن إقتنع بصحة فلسفة أرسطو ، أن يجلوها ناصعة ، وأن يلائم بينها وبين الدين بما لا يخالف مبادئها ، وأن يناقش مختلف التأويلات ، فكانت النتيجة أنه نصر أرسطو وقدمه إلى أهل عصره مسيحياً أو يكاد (٦٧) .

د - شروحه لبعض الكتب الأفلاطونية المحدثة :

١ - شرح الأسماء الإلهية لدينيسيوس ، والكتاب أفلاطونى كما هو معلوم ، وتوما يؤول ما لايتفق مع الأرسطوطالية ، ويقر ما لا يتنافى معها ويكملها به مثل الكلام على لواحق الوجود.. الواحد والحق والخير والجمال .

٢ - شرح كتاب العلل ، وكان جيوم دى موريكى ، ترجم كتب أبروقلوس فعرف القديس توما أن الكتاب لهذا الأفلاطونى ، وأيضاً عدد من المسائل ناقش فيها على ما كان متبعاً ، وشروح على معظم الكتب المقدسة ، ورسائل عديدة أهمها مجموعة منطقية ، وموجز للاهوت . وهو فى كل ما كتب يتوخي الترتيب المحكم ، ويقدر القول على قدر المعنى ، ويقطع بالرأى دون تردد فى إعتدال قليل النظر ، حتى فى أشد المواقف يسوق الحجة فى وضوح ورشاقة،

---

(٦٧) ميخائيل ضومط - توما الأكوينى - دراسات ومختارات ، ط ٢ ، دار الشروق - بيروت ، سنة ١٩٨٣ ، ص ٢٨ إلى ص ٣٧.

وأيضاً : يوسف كرم - المرجع السابق ، ص ١٥٣ - ١٥٤.

ويرمى إلى الإقناع وتأييد الحق ، لا إلى المكابرة والفوز الشخصى ونعلم أن جيوم دى موريكى قد ترجم كتب أبروقلوس [٦٨] .

أهميته :

كان الأكوينى على خلاف أسلافه ذا علم حقيقى كامل بأرسطو ، فقد أمده صديقه (وليم الموريكى) بترجمات من اليونانية ، وكتب هو نفسه تعليقات على ما قرأ ، ونجح فى إقناع (الكنيسة) بأن فلسفة أرسطو أفضل من فلسفة أفلاطون فى أن تكون أساساً لفلسفة مسيحية ، وأن المسلمين مع أنصار ابن رشد من المسحيين قد أخطأوا شرح أرسطو [٦٩] .

وتتفق فلسفة الأكوينى فى خطوطها العامة مع فلسفة أرسطو ، وتبدو أصالة (الأكوينى) فى إصطناعه أرسطو سنداً للمذاهب المسيحية دون أن يغير منها إلا الحد الأدنى ، وقد اعتبره الناس فى عصره مجدداً جريئاً ، حتى لقد استنكرت جامعتا باريس وأكسفورد كثيراً من آرائه بعد موته ، ولئن كان يستوقف النظر بأصالته فهو أكثر استلفاتاً للنظر بقدرته على التنسيق بين الآراء . فحين كان يقوم بتفنيد مذهب من المذاهب كان يعرضه أولاً محاولاً فى كل الحالات تقريباً أن يكون عادلاً ، وأنه مما يدعو إلى الإعجاب ، تلك الدقة وذلك الوضوح الذين استطاع بهما أن يفرق بين الحجج المستمدة من العقل ، والحجج المستمدة من الوحى ، وهو يعرف أرسطو حق المعرفة ويفهمه فهماً تاماً ، وذلك قول لانستطيع أن نقوله عن أى فيلسوف قبله من الفلاسفة الكاثوليك [٧٠] .

---

(٦٨) يوسف كرم – المرجع السابق ، ص ١٥٥ .

(٦٩) برتراندرسل – المرجع السابق – الكتاب الثانى – ص ٢٣٥ – ٢٣٦ .

(٧٠) نفس المرجع – ص ١٥٣ .

ثامناً : جيوم موريكى [71] القرن الثالث عشر

تعريف به

كان جيوم موريكى فلامندياً ، نقل عن اليونانية وراجع ترجمات سابقة.

ترجماته :

أ - ترجماته للكتب الأرسطية وشروحها :

١ - كتاب السياسة (١٢٦٠م).

٢ - كتاب تدبير المنزل (١٢٦٧م) .

٣ - شرح الإسكندر الأفروديسى على الآثار العلوية (١٢٦٠م) وشرحه على الحس والمحسوس .

٤ - شرح سمبليقوس على المقولات (١٢٦٦م) وعلى السماء والعالم (١٢٧١م) .

٥ - القسم الخاص بالعقل من شرح يوحنا النحوى على كتاب النفس أى - م ٣ ف ٤ - ٨ وبداية ف ٩ .

٦ - شرح ثامسطيوس على كتاب النفس .

---

(٧١) ذكر برتراندرسل : أن وليم الموريكى كان صديقاً لتوما الأكوينى ، وأنه قد أمد توما بترجمات عن اليونانية . ولا ندرى هل وليم الموريكى هو نفسه جيوم الموريكى أم مجرد تشابه فى الأسماء.

انظر : برتراندرسل - تاريخ الفلسفة الغربية ، ص ٢٣٥.

ب - ترجماته لمؤلفات أبروقلوس ولشروحه على بعض محاورات أفلاطون:

١ - نقل كتاب مبادئ الإلهيات لأبروقلوس (١٢٦٨م) ، فعرف الغربيون حينذاك أن كتاب العلل الذى كان ينسب إلى أرسطو ماهو إلا قسم من هذا الكتاب.

٢ - نقل ثلاث رسائل له أيضاً ضاعت أصولها اليونانية : وهى العناية والقدر ، الشكوك العشرة فى العناية ، قيام الشرور بذاتها .

٣ - أجزاء من شرحه على تيماوس .

٤ - أجزاء من شرحه على بارمنيدس .

جـ - نقوله لآخرين :

١ - نقل كتباً طبية لهيبوقراط وجالينوس.

٢ - رسائل لأرشميدس .

٣ - كتب رياضية أخرى .

٤ - كتاب الحجج البيرونية لسكستوس أمبيريقوس [٧٢] .

---

(٧٢) يوسف كرم - المرجع السابق ، ص ١٢٠ ، ١٢١.

تاسعاً : سيجردى برابان

(١٢٣٥م - ١٢٨٢م)

تعريف به

كان ينتمى إلى المدرسة الرشدية اللاتينية ، وهو من أشهر ممثليها (٧٣) . علم بكلية الفنون فى باريس حوالى سنة (١٢٦٥م) ، فكانت حياته بها سلسلة اضطرابات عنيفة وضم إليه فريقاً هاماً من أساتذة الكلية وطلابها ذهبوا إلى حد إنتخابه عميداً لهم ، والغالبية تقاومهم ، حتى أنكر الأسقف عدداً من القضايا الرشدية ، فكف عن التعليم . لكن رئيس محكمة التفتيش أعلنه بالمثول أمامه. ويبدو أنه كان سيجرم ردة، فاحتكم إلى روما ، أو أنه تمكن من الهرب ، فإنه فى تلك السنة تقدم إلى محكمة روما ، فحبسته وأصدرت ضده حكماً كان بمثابة القضاء المبرم على التعليم الرشدى بباريس ، وهو فى مدينة أورڤيتو .

وقد ظل اسمه مغموراً ، وظلت كتبه مطمورة زمناً طويلاً ، إلى أن استكشفت بالتدريج ابتداء من سنة ١٨٤٧م .

تراثه العلمى

تنقسم كتبه إلى ثلاث أقسام :

١ - كتب ألفها على مسائل كتب أرسطو ، وكان البحث الشخصى فيها أكثر ظهوراً .

٢ - قسم يضم رسائل فى موضوعات خاصة ، أهمها رسالة فى النفس الناطقة يتحدث فيها كزعيم مدرسة .

---

(٧٣) د. عبد الرحمن بدوى - فلسفة العصور الوسطى - ص ٩٢.

٣ – شرحـه على كتب أرسطو ، لا يلتزم فيها الشرح الحرفى بل يجاوزه إلى البـحث الشـخـصى ، ويفـتـرق عن تأويل ابن رشـد فى بعض المواضـع.

ومن بين هذه الشروح : شرحه على السياسة لأرسطو ولم يعثر عليه بعد فى كتبه المستكشفية رغم أنه قد أحال إليه فيها (٧٤) .

عاشراً : هيرمان الألمانى

تعريف به

كان أسقفاً ، وقد اشتغل بالترجمة فى طليطلة ، وتوفى عام (١٢٧٢م).

ترجماته للكتب الأرسطية وشروحها

١ – نقل سنة ١٢٤٠م – الشـرح الأوسط لابن رشـد على الأخـلاق النيقوماخية .

٢ – نقل سنة ١٢٥٠م – كتاب الخطابة لأرسطو عن العربية مع جلاء النص العربى أو تكميله بالرجوع إلى الفارابى وابن سينا وابن رشد .

٣ – نقل فى سنة ١٢٥٦م الشرح الأوسط لابن رشد على كتاب أرسطو فى الشعر (٧٥) .

---

(٧٤) يوسف كرم – المرجع السابق ، ص ١٨٧.

(٧٥) نفس المرجع ، ص ١٢٠.

حادى عشر : بارتلمى سانت هيلير

(١٨٠٥ - ١٨٨٥م)

حياته

كان فيلسوفاً وسياسياً فرنسياً ، وقد ولد فى باريس فى ١٩ أغسطس ١٨٠٥م . درس فى معهد لويس الأكبر ثم فى كلية بوربون ، وبعد تخرجه عين فى وزارة المالية سنة ١٨٣٧م.

وكان يكتب مقالات، ثم عين معيداً فى البوليتكنيك - (١٨٣٤ - ١٨٤٨م) ثم أستاذاً للفلسفة اليونانية واللاتينية فى كلية دى فرانس سنة ١٨٣٨م - ١٨٥٢م ، ثم اختير عضواً فى أكاديمية العلوم الأخلاقية والسياسية سنة ١٨٣٩م ، واشترك فى السياسة منذ عام ١٨٤٨م حتى آخر حياته ، وعين وزيراً للخارجية فى عامى ١٨٨٠م - ١٨٨١م ، وقد توفى عام ١٨٩٥م.

تراثه العلمى

أ - مؤلفاته:

1 - De La Logique d'Aristote, 2 vols. 1838.
2 - De l'Ecole d'Alexandrie, 1845.
3 - Des Védas, 1954.
4 - Le Bouddha, et sa religion, 1960.
5 - Mahomet et Coran, l'et 2'ed. 1865.
6 - De la Métaphysique. 1879 (Préface a set trad. de la Metaphysique d'Aistote).
7 - Etudes sur Francis Bacon. 1890.
8 - M. Victor Cousim sa vie et Correspendence, 3 vols. 1895.

ب – ترجماته للكتب الأرسطية :

أهم إنتاجه هو ترجمة مؤلفات أرسطو إلى الفرنسية على النحو التالى :

1 - Politique, 2 vols. 1837.

2 - Logique, 4 vols. 1839 . 43 . 44.

3 - Psychologie, 2 vols. 1846 - 47.

4 - Morale, 3 vols, 1856.

5 - Poetique, 1858.

6 - Physique, 2 vols, 1836.

7 - Meteorologie, 1863.

8 - Traite du ciel. 1866.

9 - Traite de la production et de la destruction des choses, 1866.

10 - Rhetorique, 2 vols, 1870.

11 - Metaphysique. 3 vols, 1883.

12 - Traite des purties des animaux et de lamarche des animaux, 2 vols, 1885.

13 - Traite de la generation des animaux, 2 vols, 1887.

14 - Los problemes d'Aristote, 2 vols, 1891.

15 - Table alphabetique des matiers, 2 vols, 1892.

وقد صدر هذه الترجمات بمقدمة طويلة جداً لكل كتاب وزود النصوص بشروح وتعليقات مستمرة . وتمتاز ترجمته بالوضوح الناصع وجمال الأسلوب، وقد تم ذلك على حساب الدقة ، مما جعل الباحثين التالين لايولونها ثقة كبيرة.

وعن ترجمته ، ترجم أحمد لطفى كتب أرسطو الأربعة التالية : الأخلاق إلى نيقوماخوس ، الكون والفساد ، الطبيعة ، السياسة .

وإلى جانب هذه الترجمة لكل مؤلفات أرسطو ، كان له إتجاه فلسفى عبر عنه خصوصاً فى مقدمات هذه الترجمات ويتصف إتجاهه بالنزعة الروحية، القائمة على أساس التأمل العقلى (٧٦).

ثانى عشر : سير وليم دافيدروس

تعريف به

ولد فى بلدة تورسو بمقاطعة كائيفس بأسكتلندا عام ١٨٧٧م وكان رئيساً سابقاً لكلية أوريل بجامعة أكسفورد .

تراثه العلمى

أ - مؤلفاته :

١ - قدم أولاً فى كتابه (الفعل الصواب والفعل الخير) ثم بعد ذلك فى محاضرات جيفورد التى جمعها فى (أساس الأخلاق) مذهب الحدس الذى كان سائداً فى جامعة أكسفورد فى الجزء الأول من هذا القرن فى صيغته المذهبية الكاملة.

٢ - أرسطو : وقد نشر عام ١٩٢٣م وترجم إلى الفرنسية وقدم للترجمة الدكتور بارودى ونشرت هذه الترجمة فى باريس عام ١٩٣٠م .

---

(٧٦) د. عبد الرحمن بدوى - موسوعة الفلسفة ، جـ ١ ، ص ٥٧٢.

ب – ترجماته للكتب الأرسطية :

أشرف على ترجمات مؤلفات أرسطو إلى الإنجليزية ، وتقع الترجمات التى أشرف عليها فى أحد عشر مجلداً وقد أشرت إلى محتويات تلك المجلدات فى الفصل الأول من هذا الكتاب .

أهميته

كان روس علامة أرسطى من المرتبة الأولى وطبعاته لكتب أرسطو فى الميتافيزيقا والطبيعيات والتحليلات مع الشرح المفصل ومعالجة النصوص تعتبر من أكثر الأعمال أهمية عن أرسطو فى القرن العشرين ، ويرجع إليه الفضل أكثر من أى فرد آخر فى صياغة الأخلاق الحدسية صياغة جديدة فى العصر الحديث(٧٧) .

---

(٧٧) الموسوعة الفلسفية المختصرة – نقلها عن الإنجليزية – فؤاد كامل وجلال العشرى ، وعبد الرشيد الصادق ، وراجعها وأشرف عليها وأضاف إليها شخصيات إسلامية د. زكى نجيب محمود ، ص ١٦٨ ، ١٦٩ .

الخاتمـــة

يمكن اجمال أهم النتائج التى انتهيت إليها فى النقاط الآتية :

١ ـ حظيت مؤلفات أرسطو بأهتمام بالغ عبر العصور ، فقد تناولها تلاميذه فى اليكيوم بالدراسة والتفسير ، وبعد أن نشر أندرونيكوس مؤلفات المعلم الأول نحو عام (٥٠ ق.م) ، مال المشاؤن إلى طلب المغزى الدقيق لكلام أرسطو.

ولذا فقد اهتموا بشرحها ابتداء من القرن الثانى حتى القرن السابع الميلادى ، ثم قام مترجموا العصور الوسطى من المسيحيين والمسلمين بنقل مؤلفاته إما من اليونانية إلى السريانية ثم إلى العربية وإما من اليونانية إلى العربية مباشرة ، ثم قام الأروبيون بعد ذلك بنقل مؤلفاته إلى اللغات الحية .

٢ ـ يعد يوديموس الروديسى أول شارح لمؤلفات أرسطو ، فقد قام بشرح كتب السماع الطبيعى والأخلاق ، لكن أقدم الشروح التى وصلتنا هى شروح الاسكندر الأفروديسى على (ما بعد الطبيعة ، التحليلات الأولى) .

ونعلم أن ابن رشد كان آخر شراح أرسطو من العرب .

٣ ـ يعد بويس أول ناقل لكتب أرسطو إلى اللاتينية ، كما يعد يوحنا الدمشقى أول ناقل لها إلى العربية عن السريانية ، ويعد محمد بن عبد الله المقفع أول من نقل مؤلفات أرسطيه إلى العربية عن اليونانية مباشرة .

كما يعد ابن الخمار من أواخر ناقليها عن السريانية ، ويعد سانت هيلير أول من نقلها إلى الفرنسية ، كما يعد روس أول من أشرف على ترجمتها إلى اللغة الإنجليزية .

٤ ـ يعد أندرونيكوس الروديسى أول ناشر للمؤلفات الأرسطية ، وقد اعقبه فى النصف الثانى من ذلك القرن بؤيتوس الصيدى وأريستون السكندرى ، وكسينارخوس السليوكى ونيكولاوس الدمشقى ، ثم ظهر فى القرن الميلادى الأول الاسكندر الإيجى ونعلم أن من أعظم الطبعات القديمة للمؤلفات الأرسطية الطبعة الصقلية الأغريقية التى نشرها الدوس مانوكيوس فى البندقية (١٤٩٥ ـ ١٤٩٨) ، وهى فى خمس مجلدات من القطع الكبير . ثم طبعة بارازموس وسيمون جويناليوس والتى تقع فى مجلدين من القطع الكبير سنة ١٥٣١ م .

ثم نشر فردريك سيلبورج (١٥٣٦ ـ ١٥٩٦م) النص اليونانى ثانية ، وطبع فى فرانكفورت فى ١١ مجلد (١٥٨٤ ـ ١٥٨٧م) . وقد ظهرت أول طبعة مشفوعة بالترجمة اللاتينية فى ليون سنة ١٥٩٠ م.

وأهم طبعة حديثة هى التى أعدها امانويل بكر (١٧٨٥ ـ ١٨٧١م) ، ونشرتها اكاديمية برلين مع الترجمة اللاتينية ، وتقع فى ٥ مجلدات من القطع الصغير (١٨٣١ ـ ١٨٧٠م) .

٥ ـ تميزت الفترة من موت أرسطو من (٣٢٢ ق.م) حتى نهاية القرن السابع الميلادى بكثرة الشروح وقلة الترجمات ، فلم تظهر فيها إلا ترجمة بويس لكتب أرسطو المنطقية وترجمات سريانية لمؤلفات المعلم الأول ، قام يوحنا الدمشقى بنقل بعضها إلى العربية .

وتميزت القرون الثانى والثالث والرابع للهجرة ، الثامن والتاسع والعاشر للميلاد بازدهار حركة ترجمة وشرح وتلخيص مؤلفات المعلم الأول ، وتميز القرنان الخامس والسادس الهجريان الحادى عشر والثانى عشر الميلاديان بالاقتصار على الشروح فقط ولم تظهر فيهما ترجمات للكتب الأرسطية فى اللغة العربية .

٦ ـ بدأ اهتمام الأوربيين بنقل وشرح كتب أرسطو فى مطلع الألف الثانية للميلاد وازدهرت حركة الترجمة والشرح فى القرن الثالث عشر الميلادى .

وكان للترجمة فى هذا القرن مساران ، في الأول جاءت عن العربية أكثر منها عن اليونانية وفي الثاني جاءت كلها عن اليونانية ، ذلك أن الترجمات العربية للكتب اليونانية كان كثير منها منقولاً عن ترجمات سريانية لا عن الأصل رأساً . وكان المترجمون يستعينون بمن يترجمها لهم إلى اللغة الدارجة (الأسبانية و الإيطالية) ثم ينقلونها هم إلى اللاتينية ، فكانت الترجمات تأتى غامضة كثيرة الأخطاء ، فمست الحاجة إلى الرجوع للأصول ، فكانت الترجمات اليونانية وحلت محل الترجمات الأولى . وقد امتازت بالوضوح والأمانة ، بينما نقلت الكتب العربية فكر أرسطو عن طريق شراحه من الأفلاطونيين الجدد وغيرهم ، فجاء مشوهاً فى بعض المسائل الهامة . وقد مكنت الترجمة عن اليونانية الأوربيين من مناقشة تأويلات ابن سينا وابن رشد لأرسطو ، ومن وضع شروح أصيلة على كتبه وهم على بينة من النصوص ، ومما يجدر ذكره أن ترجمة الكتب النظرية سبقت ترجمة كتب الأخلاق والتدبير المنزلى والسياسة والخطابة .

٧ ـ يعد جيراردودى كريمونا أول من ترجم مؤلفات أرسطيه من العربية إلى الإيطالية كما يعد روبرت جروستيت الإنجليزى أول الأوربيين الذين قدموا شروحاً لها . ويعد القديس البير الكبير أول من مقدم تلخيصات لها ، كما يعد جيوم موريكى أول ناقل لها عن اليونانية .

٨ ـ انحصر اهتمام الباحثين فى المؤلفات الأرسطية فى عالمنا العربى المعاصر فى تحقيق الترجمات العربية القديمة وتحقيق شروحها وندرت الترجمات، فقد قام المغفور له الأستاذ الدكتور أحمد فؤاد الأهوانى فى عام ١٩٤٩م بترجمة

كتاب (فى النفس) إلى العربية وراجعه على الأصل اليونانى المغفور له الأب جورج شحاته قنواتى ، ثم قام الدكتور عبد الرحمن بدوى بترجمة كتاب فن الشعر لأرسطو عن اليونانية . وفى عام ١٩٨٧م قام الدكتور عبد الغفار مكاوى بترجمة محاورة بروتريبتيقوس إلى العربية عن الألمانية تحت عنوان (دعوة إلى الفلسفة) وهى من محاورات أرسطو التى فقدت أصولها اليونانية ونقلت إلى اللغات الحية عن الترجمات العربية القديمة لها .

ويعد الأستاذ الدكتور عبد الرحمن بدوى من أبرز محققى الترجمات العربية للمؤلفات الأرسطية فقد قام بتحقيق كتبه المنطقية والطبيعية وكذا كتبه فى الأخلاق والشعر والخطابة كما قام المرحوم الدكتور محمود قاسم والدكتور محمد سليم سالم والمستشرق الدكتور تشارلى بترورث والدكتور أحمد عبد المجيد هريدى وكذلك الدكتور محسن مهدى والدكتور ماجد فخرى بتحقيق شروح كتب أرسطو المنطقية ، كما قامت الدكتورة عزة محمد سليم سالم بتحقيق بعض مقالات من كتب الحيوان التى ألفها أرسطو .

ونأمل فى أن يقوم الباحثون العرب بتقديم ترجمة عربية جديدة للمؤلفات الأرسطية عن الأصل اليونانى مباشرة . وذلك لتخليص الفلسفة الأرسطية مما أضيف اليها من أراء الشراح .

المصادر والمراجع

أولاً : المصادر والمراجع العربية

ابن باجه

(١) تعليقات فى كتاب بارى أرمينياس ومن كتاب العبارة لأبى نصر الفارابى ـ تحقيق د. محمد سليم سالم ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة ١٩٧٦ .

ابن رشد

(٢) تلخيص كتاب المقولات ـ حققه المرحوم د. محمود قاسم ـ راجعه د. تشارلس بيتروورث ، د. أحمد عبد الحميد هريدى . الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة ١٩٨٠ .

....

(٣) تلخيص كتاب النفس لأرسطو ـ نشرة وحققه وقدم له د. أحمد فؤاد الأهوانى ـ ط ١ ـ مكتبة النهضة المصرية ـ القاهرة ١٩٥٠.

ابن أبى أصيبعه ، موفق الدين ابو العباس أحمد

(٤) عيون الأنباء فى طبقات الأطباء ـ بيروت ١٩٥٧ .

ابن النديم

(٥) الفهرست ـ المكتبة التجارية الكبرى ـ القاهرة .

ابو ريان ، د. محمد على

(٦) تاريخ الفكر الفلسفى جزءان ـ الجزء الأول (من طاليس حتى أفلاطون) الدار القومية للطباعة والنشر ـ ط ٢ ـ القاهرة

١٩٦٥ . الجزء الثانى (أرسطو والمدارس المتأخرة) ـ ط ٤ ـ دار المعرفة الجامعية ـ الاسكندرية ١٩٧٤ .

....

(٧) تاريخ الفكر الفلسفى فى الاسلام ـ (الفلسفة الاسلامية) المجلد الأول (المقدمات ـ علم الكلام) ـ دار الجامعات المصرية ـ الاسكندرية ١٩٧٣ م.

أبو زيد ، د. منى أحمد

(٨) الإنسان فى فلسفة العامرى ـ المؤسسه الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ـ بيروت ١٩٩٤ .

أرسطو طاليس

(٩) فن الشعر ـ ترجمة عن اليونانية وشرحه وحققه د. عبد الرحمن بدوى ـ دار الثقافة ـ بيروت ـ لبنان .

التوحيدى ، ابو حيان

(١٠) الإمتاع والمؤانسه ـ تحقيق أحمد أمين ، وأحمد الشريف ـ منشورات دار مكتبة الحياة ـ ط ١ بيروت ١٩٥٣ .

الجميلى ، د. رشيد

(١١) حركة الترجمة فى المشرق الاسلامى فى القرنيين الثالث والرابع للهجرة ـ دار الشئون الثقافية العامة ـ بغداد ١٩٨٦ .

الحفنى ، د. عبد المنعم

(١٢) الموسوعه الفلسفيه ـ دارين زيدون مكتبه مدبولى ـ القاهره .

الحموى ، ياقوت بن عبد الله

(١٣) معجم الأدباء ـ تحقيق د. س . مرجيلوت ـ حـ ١ ـ مطبعة هندية بالموسكى . ط ٢ ـ القاهرة ١٩٢٣ .

....

(١٤) معجم البلدان ـ بيروت ١٩٥٦ .

الزركان ، محمد على

(١٥) حنين بن اسحق شيخ المترجمين ـ مجله العربى ـ مارس ١٩٨٣.

السجستانى ، ابو سليمان المنطقى

(١٦) منتخب صوان الحكمه ـ تحقيق ـ دنلوب ـ هنغاريا ١٩٧٩ .

الشاشتى ، أبو الحسن بن محمد

(١٧) الديارات ـ تحقيق كوركيس عواد ـ بغداد ١٩٦٦.

الشهرستانى

(١٨) الملل والنحل ـ مكتبة ومطبعة محمد على صبيح وأولادة ـ القاهرة ١٩٦٤.

الطبرى

(١٩) تاريخ الأمم والملوك ـ حـ ٧ ـ القاهرة ١٩٣٩ .

العراقى ، د. محمد عاطف

(٢٠) الفلسفة الطبيعية عند ابن سينا ـ دار المعارف المصرية ـ القاهرة ١٩٦٩.

العلوجى ، عبد الحميد

(٢١) تاريخ الطب العراقى ـ بغداد ١٩٦٧ .

الفاخورى ، د. حنا ود. خليل الجر

(٢٢) تاريخ الفلسفة العربية ـ مؤسسة بدران ـ بيروت ١٩٦٣ .

القفطى ، جمال الدين أبو الحسن على

(٢٣) أخبار العلماء بأخبار الحكماء ـ القاهرة ١٣٢٦ هـ .

....

(٢٤) تاريخ الحكماء ـ وهو مختصر الزوربى المسمى بالمنتخبات الملتقطات من كتاب أخبار العلماء بأخبار الحكماء ـ بغداد . ب. ت .

المسعودى

(٢٥) مروج الذهب ـ تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد ـ حـ ٤ ـ القاهرة ١٩٥٨ .

أوليرى ، دى لاسى

(٢٦) الفكر العربى ومكانه فى التاريخ ـ ترجمه د. تمام حسان . مراجعة د. محمد مصطفى حلمى ـ عالم الكتب ـ القاهرة ١٩٦١.

....

(٢٧) علوم اليونان وسبل انتقالها إلى العرب ـ ترجمه د. وهيب كامل ـ مكتبة النهضة المصرية ـ القاهرة ١٩٦٢ .

....

(٢٨) مسالك الثقافة الإغريقية إلى العرب ـ ترجمة د. تمام حسان ـ مكتبة الانجلو المصرية ١٩٥٧ .

بدوى ، د. عبد الرحمن

(٢٩) أرسطو ـ وكاله المطبوعات ـ الكويت ـ ط ٢ ، ١٩٨٠.

....

(٣٠) أرسطو عند العرب . دراسة ونصوص غير منشوره ط ٢ ـ وكاله المطبوعات بالكويت ١٩٧٨.

....

(٣١) التراث اليونانى فى الحضارة الإسلامية ـ دراسات لكبار المستشرقيين ـ ألف بينها وترجمها عن الألمانية والايطالية ط ٣ ـ دار النهضه العربية ـ القاهرة ١٩٦٢.

....

(٣٢) دور العرب فى تكوين الفكر الأوربى ـ ط ٣ ـ وكاله المطبوعات . الكويت ١٩٧٩.

....

(٣٣) فلسفة العصور الوسطى ـ مكتبة النهضة المصرية ـ القاهرة ١٩٦٢.

....

(٣٤) موسوعة الفلسفة ـ جزءان ـ المؤسسة العربية للدراسات والنشر. ط ١ ـ بيروت ١٩٨٤.

برهييه ، اميل

(٣٥) تاريخ الفسفة اليونانية ـ ترجمه. جورج طرابيشى دار الطليعه ـ بيروت ١٩٨٢.

....

(٣٦) تاريخ الفلسفة الهلنستية والرومانيه ـ ترجمه جورج طرابيش دار الطليعه ـ بيروت ١٩٨٢ .

جمعه ، محمد لطفى

(٣٧) تاريخ فلاسفه الاسلام فى المشرق والمغرب ـ القاهرة ١٩٢٧ .

جونر ، ادوار

(٣٨) الفلسفه الوسيطية ـ ترجمه د. على زيعور ـ دار الاندلس ـ بيروت ١٩٨٢ .

حاجى خليفه ، مصطفى بن عبد الله

(٣٩) كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون ـ طهران ١٣٧٨ هـ .

خليفات . د. سحبان

(٤٠) مقدمه رسائل ابى الحسن العامرى وشذراته الفلسفيه ـ عمان . الأردن ١٩٨٨ .

....

(٤١) مقالات يحيى بن عدى الفلسفيه . دراسة وتحقيق منشورات الجامعة الأردنية ١٩٨٨ .

دى بور ، ت . ج

(٤٢) تاريخ الفلسفة فى الاسلام ـ ترجمه د. محمد عبد الهادى ابو ريده ـ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ القاهرة ١٩٣٨ .

ديورانت ، ول

(٤٣) قصة الحضارة حـ ٣ من المجلد الثاني ـ ترجمه محمد بدران ـ لجنة التأليف والترجمه والنشر ـ القاهرة.

رسل ، برتداند

(٤٤) تاريخ الفلسفة الغربية ـ الكتاب الثاني ـ الفلسفة الكاثوليكية ـ ترجمه د. ذكي نجيب محمود. راجعه د. أحمد أمين . ط ٢ ـ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ القاهرة ١٩٦٨ .

روزنتال م. ، و ب يودين

(٤٥) الموسوعة الفلسفية ـ ترجمة سمير كرم ـ مراجعه د. صادق جلال العظم ود. جورج طرابيش ط ٥ دار الطليعه للطباعه والنشر ـ بيروت ١٩٨٥ .

ريشر ، نيقولا

(٤٦) تطور المنطق العربي ـ ترجمه ودراسه وتعليق د. محمد مهران دار المعارف ـ القاهرة ١٩٨٥ .

....

(٤٧) جالينوس والقباس ـ ترجمه د. اسماعيل عبد العزيز دار الثقافة للنشر والتوزيع ـ القاهرة ١٩٩١ .

رسيان . أرنست

(٤٨) ابن رشد ـ ترجمه عادل زعيتر ، طبع بدار احيار الكتب العربيه عيسى البابي الحلبي وشركاه ـ القاهرة ١٩٥٧.

سارتون - جورج

(٤٩) تاريخ العلم ـ ترجمه لفيف من العلماء باشراف د. عبد الحليم منتصر سته أجزاء ـ دار المعارف ـ القاهرة ١٩٦٣ .

سرور . د. محمد جمال الدين

(٥٠) تاريخ الحضارة فى الشرق ـ القاهرة ١٩٦٩ .

ضومط ، ميخائيل

(٥١) توما الاكوينى ـ دراسات ومختارات ط ٢ ، دار الشروق ـ بيروت ١٩٨٣ .

عبد الرازق ، الشيخ مصطفى

(٥٢) فيسلوف العرب والمعلم الثانى ، دار احبار الكتب العربية ـ القاهرة ١٩٤٥ .

عبد الله . د. محمد فتحى

(٥٣) المدرسة الفيثاغوريه مصادرها ونظرياتها ـ دار المعرفه الجامعه الاسكندرية ١٩٨٩ .

عبد الواحد

(٥٤) المعجب فى تلخيص أخبار المغرب طبعه مصر .

على ، كرد

(٥٥) الإسلام والحضارة العربية حـ ٢ القاهرة ١٩٥٩ .

فارنتن ، بنيامين

(٥٦) العلم الإغريقى ترجمه أحمد شكرى سالم ـ مراجعه د. عبد الحليم منتصر ـ حـ ٢ مكتبه النهضة المصرية ـ القاهرة ١٩٥٩ .

فخرى . د. ماجد

(٥٧) تاريخ الفلسفة اليونانية من طاليس إلى افلوطين وأبروقلس ـ دار العلم للملايين ـ بيروت ١٩٩١.

قنوانى ، د. الأب جورج شحاته

(٥٨) المسيحية والحضارة العربية ـ المؤسسه العربية للدراسات والنشر ـ بيروت ١٩٩١.

....

(٥٩) مؤلفات ابن سينا ـ دار المعارف ـ القاهرة ١٩٥٠.

....

(٦٠) مؤلفات ابن رشد ـ تقديم د. محيى الدين صابر تصدير د. ابراهيم مدكور ـ المطبعه العربية الحديثة ـ القاهرة ١٩٧٨م.

كحاله ، عمر رضا

(٦١) معجم المؤلفين حـ ٢ ، دار احياء التراث بيروت .

كرم . يوسف

(٦٢) تاريخ الفلسفه الأوربية فى العصر الوسيط ـ دار المعارف ط ٣ القاهرة ١٩٥٥.

....

(٦٣) تاريخ الفلسفه اليونانية ط ٥ ـ مطبعة لجنة التأليف والترجمه والنشر ـ القاهرة ١٩٦٦م.

كوربان ـ هنرى

(٦٤) تاريخ الفلسفه الاسلامية ـ ترجمه نصير مروة ، حسن قبيس ، مراجعه موسى الصدر والأمير عارف تامر المكتبه الفلسفية ـ منشورات عويدات ـ بيروت ١٩٦٦ .

محمود ، حسين على و د. جعفر آل ياسين

(٦٥) مؤلفات الفارابى مطبعة الأديب البغداديه ـ بغداد ١٩٧٥ .

محمود ، د. عبد الحليم

(٦٦) التفكير الفلسفى فى الاسلام ـ دار المعارف ـ القاهرة ١٩٨٤ .

مرحبا د. محمد عبد الرحمن

(٦٧) الموجز فى تاريخ العلوم عند العرب ـ تقديم د. جميل صليب ـ دار الكتاب اللبنانى .

مسكوية

(٦٨) تجارب الأمم نشرليون جيتين حـ ٦ ، لندن ١٩١٧ .

مطر ، د. أميره حلمى

(٦٩) الفلسفة عند اليونان ، دار النهضة العربية ـ القاهرة ١٩٦٨ .

ثانيا : المراجع الأجنبيه

Allan' D. J.

(1) the phelosophy of Aristotle 2 nd E d. oxford university press London 1970.

Arbery A. J.

(2) An Arabic. Treatisean Politicsim Islamic qauartery. 1955.

Arbuthnot, F. F.

(3) Arabic Authors. Amanual of Arabian History and Literature, London 1890.

Arnold. Thomas

(4) The Legacy of Islam oxford 1931.

Chroust. Anton Hermann.

(5) ARistotle new light on his Life and on some of his Lost works Vol I Rout ledge and kegan paul London, 1973.

Durant. Will.

(6) The story of philosophy pocket Books. Inc. New York 1952.

JAEGER. F.

(7) Aristotle: Fundamentals of the history of his Devolopment cloren don press Oxford 1934.

Toylor' A. E.

(8) Aristotle thomas - Nelson, and Sons Ltd London 1945.

Taylor, W. Cooke.

(9) The History of Mohammedanism and Its sects London, 1851.

الفهـــرس

« الفصل الثالث »

مترجمو وشراح أرسطو ، من نهاية القرن الأول قبل الميلاد وحتى نهاية القرن السابع الميلادى

«الفصل الرابع»

مترجموا وشراح أرسطو فى القرنيين الثانى والثالث الهجريين ـ الثامن والتاسع الميلاديين

« الفصل الخامس »

مترجموا وشراح أرسطو فى القرن الرابع الهجرى العاشر الميلادى

« الفصل السادس »

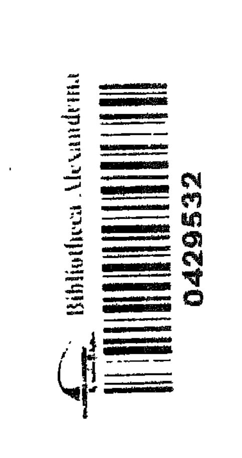
شراح أرسطو من العرب فى القرنيين الخامس والسادس الهجريين ـ الحادى عشر والثانى عشر الميلاديين

« الفصل السابع »
جهود الأوربيين فى نقل مؤلفات أرسطو إلى اللغات الحية

رقم الإيداع ١٠٨٥١/ ٩٤

مركز الدلتا للطباعة
٢٤ شارع الدلتا ـ اسبورتنج
تليفون : ٥٩٥١٩٢٣




Bibliotheca Alexandrina
0429532